الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

تخصص أنثروبولوجيا الجريمة

مذكرة لنيل شهادة الماجستير

شخصية الحدث الجانح

– دراسة أنثروبولوجية –

من إعداد الطالبة :

فاطمة الزهراء حميد

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور: محمد رمضان

أعضاء لجنة المناقشة

د.يحيى بشلاغم	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د.محمد رمضان	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د.أحمد سلكة	أستاذ محاضر	جامعة وهران	عضوا
د.محمد مدان	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان	عضوا
د.الغالي بلباد	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية 2010-2011

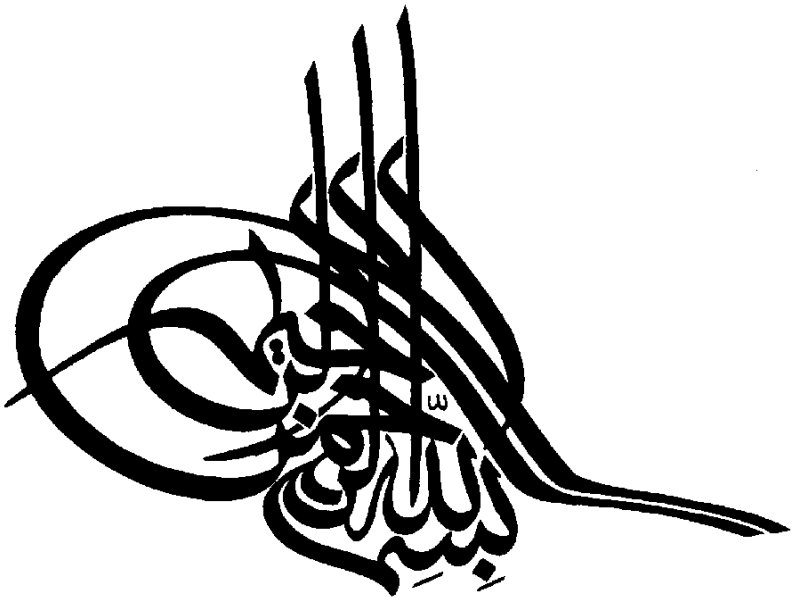

[ربنا عليك توكلنا و إليك أنبأنا و إليك المصير]

كلمة شكر وتقدير

📖 بحمد الله تبارك و تعالى، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه و سلم:

📖 نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور "**رمضان محمد**" حفظه الله لإشرافه الدائم على عملنا و على ما قدمه لنا من مساعدات و معارف أفادتنا، و على توجيهاته الصائبة و القيمة. و نبث له عبر هذا العمل كل معاني التقدير و الاحترام.

📖 كما نتقدم بالشكر لكافة عمال مركز الحماية للذكور بالحناية خاصة المدير، و المربيين والأخصائية النفسية و الاجتماعية .

📖 و نشكر كذلك كل من كان من قريب أو بعيد قدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذا البحث المتواضع.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي و والدتي أطال الله عمرهما و ألبسهما لباس الصحة و العافية و أهديه إلى جميع أفراد أسرتي و زوجي العزيز الذي ساعدني بصبره و طول باله حتى أنهي هذا العمل ، كما أهديه إلى من تسببت في بعثرة كثير من أوراق بحثي إبنتي هزار أصلحها الله و جعلها قرة عين لي و لوالدها.

تكشف الطفولة الرجل كما يكشف الصبح النهار

جون ميلتون

المقدمة:

تعاني المجتمعات المختلفة من مشكلات عديدة من أهمها المشكلات الإجتماعية و من أبرزها جنوح الأحداث و إنحراف سلوكهم و خروجهم عن قواعد الضبط الإجتماعي المتعارف عليها في كل المجتمع. فظاهرة إنحراف الأحداث من الظواهر الإجتماعية التي تنذر بخطر داهم إذا ما لم يتم التصدي لها بغرض الحد منها أو القضاء عليها، فإنها تمس شريحة هامة من المجتمع والتي تعتبر جيل المستقبل، فواقع الطفولة الجانحة بدأ يأخذ حجم الظاهرة المقلقة في الجزائر، مما دعا الدولة إلى توجيه اهتمامانحو هذه الظاهرة لإيجاد الحلول الكفيلة للقضاء عليها، فأي خلل يحدث في البناء الإجتماعي يؤثر و بلا شك على سلامة المجتمع و أمنه . كما أن جنوح الأحداث يطرح مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقيده، فهو بلا شك نتاج لبعض التغيرات التي أصابت عمق القيم و المعايير الإجتماعية السائدة في المجتمع.

فإرتفاع معدل الإنحراف في الجزائر يثير اليوم قلق المجتمع، فإننا نلمس من هذا التطور أن هناك إختلال في وظيفتي التنشئة الإجتماعية والضبط الاجتماعي، فإنه لا يوجد طفل يهوى الإجرام و إنما هناك ثقافة مسؤولة عن تكوين هذه الشخصية الجانحة. فمجتمعنا اليوم يعاني من تحديات ثقافية لحقت بكيان ووظائف النظم الإجتماعية العاملة في مجال التنشئة الإجتماعية و الضبط الإجتماعي، كالأسرة و المدرسة و المجتمع ككل. فالحدث بحاجة الى رعاية و توجيه من نوع خاص يتناسب مع مالديه من صفات تضمن له

النمو الجسمي، العقلي، النفسي، الروحي والإجتماعي السليم و السوي، بعيدا عن القلق و الخوف و المعوقات النفسية و الاجتماعية التي تحول عن نمو شخصية متوازنة و سوية. فلقد أكدت معظم الدراسات النفسية و الإجتماعية أن التنشئة الاجتماعية الفاشلة هي التي ينجم عنها إضطراب في السمات الشخصية و التي تدفع بالحدث إلى الجنوح، نتيجة عدم دعم الأسرة في مرحلة الطفولة و عدم تزويده بالاتجاهات و القيم التي تكون ملامح شخصيته في المستقبل. فمشكلة الشخصية الجانحة من أكبر المشاكل التي يجب دراستها و تحديد سمالجا حتى نتمكن من علاجها و توقع سلوكها. و إنطلاقا من ذلك إخترت ظاهرة جنوح الأحداث كموضوع لهذه الدراسة والتي تحددت في دراسة شخصية الحدث الجانح من خلال وصفها وتحديد سمالجا و الكشف عن العوامل التي ساعدت في نموها وسوف يتم التعرض إليها من خلال:

– فصل تمهيدي و الذي تطرقنا فيه إلى تحديد الموضوع من خلال طرح الإشكالية، أسباب إختيار الموضوع، أهمية الدراسة و أهدافها وإلى المفاهيم الإجرائية و الدراسات السابقة.

–أما الفصل الأول فهو عبارة عن فصل نظري تطرقنا فيه إلى الشخصية الجانحة. وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، الأول و عنوانه الشخصية و الذي أدرجنا فيه التعاريف و النظريات التي تكلمت عن الشخصية على العموم. أما المبحث الثاني وعنوانه الجنوح و الذي تطرقنا فيه إلى مفهوم الجنوح عند مختلف العلماء، مفهوم الشخصية الجانحة، أنماط

الشخصية الجانحة و أخيرا محددات الشخصية الجانحة و التي تمثلت في محددات بيولوجية و إجتماعية ونفسية.

- أما الفصل الثاني فهو عبارة عن فصل تطبيقي خص للدراسة الميدانية، و لقد قسم إلى مبحثين، المبحث الأول تناول الإجراءات المنهجية للدراسة، أما المبحث الثاني فعرضنا وحللنا فيه نتائج الدراسة. وختاما حولنا إدراج بعض التوصيات لمواجهة ظاهرة إنحراف الأحداث و إيجاد بعض الحلول الممكنة للحد من هذه الانحرافات و تحقيق غاية السياسة الجنائية بمفهومها الواسع.

فصل تمهیدی

فصل تمهيدي ــــــــــ

أولا: تحديد الموضوع

ما يثير إهتمام الباحثين بدراسة جنوح الأحداث حقيقة أن مواجهة هذه المشكلة يعتبر المدخل الواقعي للتصدي لمشكلة الجريمة عند الكبار، و ذلك أن ملامح الشخصية الإجرامية تتشكل في مرحلة مبكرة من حياة الشخص المجرم ثم تتبلور فيما بعد من خلال ظروف ومواقف و خبرات إجرامية لاحقة، وتؤكد غالبية الدراسات العلمية أن المجرمين قد دخلوا عالم الجريمة من باب الجنوح المبكر. كما أن السياسة الجنائية تعتمد على شخصية الحدث لا على الفعل الجرمي الذي اقترفه مهما كانت جسامته، فمعالجة الحدث هي إصلاحه وليس التوقيع العقوبة عليه، وهذا لأن قدراته العقلية والفكرية لم تنضج بعد وأن التدابير الإصلاحية و العلاجية يكون لها الأثر الايجابي إذا أخدت في الحسبان كل جوانب شخصية هذا الحدث الجانح و الثقافة التي يعيش فيها. فإن شخصية الجانح ترتبط في تكوينها بطبيعة البناء الاجتماعي الذي ينتمي إليه و بالأدوار و المعايير و تحديدا أكثر ارتباطا بالنظام الأسري والتربوي اللذان يمارسان وظيفتي الضبط والتنشئة الإجتماعية اللتان تتولان وظيفة نقل القيم و العادات و تقاليد المجتمع للأفراد. لهذا إرتأيت أن أدرس شخصية الحدث الجانح دراسة أنثروبولوجية تحيط بكل جوانب شخصيته أي من الناحية البيولوجية والنفسية والإجتماعية والثقافية علما أن الشخصية هي كل متكامل، وكل عنصر يؤثر في الآخر.

و بما أن شخصية الجانح ترتبط في تكوينها بطبيعة البناء الإجتماعي فمن الأجدر دراستها في الثقافة التي تنتمي إليها حتى نتوخى الطرق العلاجية والوقائية التي تكون كفيلة لهذه المشكلة ومن هذا المنطلق تحددت الاشكالية في: **ماهي سمات شخصية الحدث الجانح و ماهي العوامل التي ساعدت على نمو هذه الشخصية .**

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

1- الأسباب الأساسية:

إن مشكلة جنوح الأحداث باتت تشكل خطرا يهدد البناء الإجتماعي، ولا شك أنه يؤثر سلبا على الفرد والمجتمع في آن واحد مما يترتب عنه آثار اجتماعية وتربوية سيئة. وللتصدي لهذه المشكلة يتطلب منا معرفة الأسباب الحقيقية التي تؤدي إليها وطبيعة شخصية هذا الحدث الجانح، حتى نتمكن من فهمها و علاجها. فدراسة شخصيته دراسة أنثروبولوجية تمكننا من وضع برنامج أو سياسة جنائية تتماشى وشخصية هذا الحدث داخل ثقافته المحلية.

2- الأسباب الذاتية:

إن طبيعة عملي في مجال الصحة المدرسية كأخصائية نفسية جعلني أحتك بفئة الأحداث في المحيط المدرسي ومما شد إنتباهي هو وجود سلوكيات منحرفة خطيرة كتعاطي المخدرات، العنف المدرسي، و هذه السلوكيات لم تألفها ثقافتنا، بحيث بدأت تأخذ هذه الظاهرة إنتشار واسعا في أوساط الأحداث مما يهدد بناء المجتمع و كيانه. هذا ما جعلني أصب إهتمامي و دراستي على هذه الفئة، لفهم هذا السلوك الجانح، أسبابه و العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية هذا الحدث الذي يعتبر عماد المجتمع و مستقبله.

ثالثا : أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذه الدراسة ألنجا تمس مشكلة اجتماعية خطيرة لمجدد البناء الإجتماعي. فإن التصاعد المذهل لجنوح الأحداث أقلق العالم و دعا دوله إلى توجيه إهتماماته نحو هذه المشكلة و بذل الجهود لإيجاد الحلول الكفيلة للقضاء عليها.

فقد أخذ الاهتمام لمجا طابعا دوليا تعقد من أجلها المؤتمرات وترصد لها الأموال، قصد دراستها ومقومالمجا، وإنكب المختصون في مختلف العلوم الإجتماعية و النفسية و القانونية والإنثروبولوجيا في البحث في طبيعتها، وتقرير العلاج المناسب لها.

ذلك لأن إجرام هذه الفئة يعكس الهوة الموجودة في البناء الاجتماعي ككل، فضلا ألنجا تعتبر نواة المجتمع ومستقبله. فحدث اليوم هو رجل الغد والحدث الذي لا يلقى التكفل الحقيقي في صغره هو المجرم الخطير في المستقبل.[1]

والمجتمع الجزائري مثل أي مجتمع آخر يعاني من خطر هذه الظاهرة، فإنتشارها أصبح يمثل تحديا إجتماعيا وسياسيا و إقتصاديا ،كما أن درجة خطورة الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث ومشاركتها في الجرائم المنظمة يجعل من هذا الموضوع ذات أهمية علمية كونلمجا تمس فئة ذات خصوصية ثقافية وإجتماعية و نفسية تلزمنا دراستها والإهتمام لمجا.

فالإحصائيات التي صرحت لمجا السيدة مسعودان خيرة محافظة الشرطة و رئيسة المكتب الوطني لحماية الطفولة وجنوح الأحداث لجريدة الخبر[2] بمناسبة اليوم العالمي

[1] ه د/محمد،رمضان:إجرام الأحداث في المجتمع الجزائري،أطروحة لنيل شهادة دكتورا دولة ،جامعة تلمسان 2002-2003

[2] – ص. بورويلة، مقالة بعنوان: جنوح الأحداث يهدد بانتشار الجريمة المنظمة مستقبلا، جريدة الخبر الصادرة يوم الخميس 1 جوان 2006م الموافق لـ5 جمادى الأولى 1427هـ، ص 12.

للطفولة الموافق للفاتح جوان من كل سنة تؤكد في تصريحها أن جنوح الأحداث يشهد إرتفاعا من سنة لأخرى.

ففي الوقت الذي أحصت فيه مصالح الأمن الوطني عدد **10965** حدث متورط في مختلف الجرائم سنة **2004**، سجلت لمجاية سنة **2005** عدد **11302** حدث تركوا آثارا للجريمة بمختلف أنواعها، تأتي في مقدمتها السرقة بعدد **4739** حدثا متورطا.

أما ثاني جنحة سجلت تورط عدد معتبر من الأطفال الجانحين مثلتها ظاهرة الضرب والجرح العمدي والتي تورط فيها **2728** طفل، علما أن مسرحها يمثله في أغلب الحالات الطرق العمومية والشوارع.

كما تدخل جنحة تحطيم أملاك الغير ضمن مختلف الجرائم التي يقبل عليها الأطفال، حيث أن سنة **2005** شهدت تورط **665** حدث في هذه الجنحة.

أما عن أعنف الجنح التي سجلت تورط أطفال قصر فيها، فتمثلها جرائم القتل العمدي، حيث سجلت مصالح الأمن الوطني خلال سنة **2005** تورط **25** حدث ، و الظاهرة في تنام وهو ما ينذر بالخطر، خاصة إذا علمنا أنه في ظرف سنة واحدة تضاعف عدد المتورطين ، إذ قفز العدد من **13** طفل متورط في القتل العمدي أحصتهم سنة **2004** ليصل **25** طفلا لمجاية سنة **2005**، علما أن شهري مارس وأفريل **2006** سجلا **3** حالات قتل عمدي وهو ما يفرض بالضرورة وجوب التحكم في زمام الأمور ومحاولة إيجاد ميكانيزمات فعالة لتغيير الوضع.

أما فيما يخص سنة **2007**، فلقد قالت رئيسة المكتب الوطني لحماية الطفولة وجنوح الأحداث، السيدة مسعودان خيرة لجريدة الخبر[1] أنه تم القبض على **3467** طفل جانح خلال أربعة أشهر، إذ سجلت إحصائيات الشرطة القضائية تورط **1636** حدث من بينهم **39** فتاة خلال شهري جانفي وفيفري على مستوى الوطن ليشهد الشهران المواليان وهما مارس و أفريل ارتفاعا ملحوظا بنسبة **12 %** ، حيث سجل تورط **1831** حدث من بينهم **52** فتاة.

وكشف تقرير لقيادةالدرك الوطني صدر في فبراير **2009**عن تفكيك 413 عصابة يقودها أطفال دون 17 السنة كما أحصت 300 ألف طفل متشرد تقل أعمارهم عن 18 السنة بدون رعاية أو مراقبة في المدن الكبرى.[2]

و الذي تجدر الإشارة إليه هو أن الأرقام المتقدمة معنا تعبر عن خطورة هذه المشكلة التي أخذت تتفاقم بصورة غير طبيعية ،و تجبرنا على أخذها بعين الإعتبار خاصة في دراستنا لها و البحث عن حلول و علاجات السريعة لهذه الفئة التي هي مستقبل الغد و عماده .

[1]– ص. بورويلة، مقالة بعنوان: جرائمهم لم تعد تشمل المدن الكبرى– القبض على 3467 طفل جانح خلال أربعة أشهر – جريدة الخبر الصادرة في 30-05-2007م، عن موقع الخبر الإعلامي: elkhabar.key4net.com

[2]وليد، رمزي،الجزائر تدرس قانون الأطفال في النظام القضائي الخاص بالأحداث ، مقال بصحيفة مغاربية،www.magharibia.com/.2009/12/29

الجدول رقم 01 : وضعية الجنح المرتكبة من الأحداث الموضوعين و المتابعين من طرف مصلحة SOEMO [1] بولاية تلمسان و فروعها و المتراوحة أعمارهم من 13 إلى 18 سنة، من سنة 2006 إلى سنة 2009.

نوع الجريمة	سنة 2006		سنة 2007		سنة 2008		سنة 2009	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
السرقة	24	01	22	–	52	02	59	01
السرقة الموصوفة	05	–	–	–	01	–	01	–
فعل مخل بالحياء	03	–	06	–	–	–	05	–
الضرب و الجرح العمدي	10	–	06	02	13	–	11	–
ضرب و جرح غير عمدي	–	–	–	–	02	–	–	–
حريق عمدي	–	–	–	–	–	–	02	–
استغلال الجنس	–	–	–	–	–	–	–	–
جنح أخرى	22	–	05	05	31	04	15	–
المجموع	64	01	39	07	99	06	93	01
المجموع الكلي	65		46		105		94	

[1] تعتبر مصلحة متابعة الأحداث الجانحين في الوسط المفتوح.

رابعا:أهداف الموضوع

لمحدف هذه الدراسة إلى:

- وصف شخصية الحدث الجانح و تحديد سماتها.

- التعرف أكثر على ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر من خلال العوامل المؤدية لها.

- انجاز برنامج إصلاحي وعلاجي ووقائي مناسب للثقافة المحلية وشخصية هذا الحدث.

-المساهمة في تسطير وتحديد سياسات وتوجيهات إجتماعية وتربوية للتقليل من إنتشار هذه الظاهرة

خامسا:المفاهيم الاجرائية

تمّ في هذه الدراسة إستخدام بعض المفاهيم التي يمكن إجمالها فيما يلي:

الشخصية:هي التنظيم المتكامل الدينامي لصفات الجسدية و العقلية و الخلقية و الإجتماعية كما تبين للآخرين خلال عملية الأخد و العطاء في الحياة الاجتماعية. و تظم الشخصية الدوافع الموروثة و المكتسبة و العادات و الإهتمامات و العواطف و المثل ز الآراء و المعتقدات.[1]

و يعرفها علماء الانتروبولوجيا بأنها نتاج الصبغة الثقافية التي تسود مجتمع ما.

[1] د/عبد المنعم ،الحفني:موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،مكتبة مدبولي ،دار العودة بيروت1978.

أما أيزنك فيعرف الشخصية على أنها المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية أو الكامنة لدى الفرد و نظرا لأنها تتحدد بالوراثة و البيئة فإنها تنبعث و تتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربع قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية، القطاع المعرفي (الذكاء)، القطاع النزوعي (الطبع)، القطاع الوجداني (المزاج)، القطاع البدني (البنية). كما يعرفها لويس كامل مليكة على أنها مفهوم يطلق على التكوينات الجسمية و النفسية و الثقافية التي يتصف بها الفرد و تميزه عن غيره في المواقف الاجتماعية .[1]

الحدث: يقصد بالحدث في الدراسة الحالية بالطفل البالغ أقل من 18 السنة. يعرف في المفهوم الاجتماعي النفسي بأنه الطفل الذي لم يكتمل نضجه العقلي بعد و لم تتكامل عناصر شخصيته بصورة تجعله يعي تصرفاته و يدرك أفعاله إدراكا كاملا. ويفيد التعريف القانوني للحدث بأنه الصغير الذي لا يقل عمره عن سن التمييز، و يحدد غالبا بسبع سنوات و لا يزيد عن سن الرشد و هي ثمانية عشر سنة.

الحدث الجانح : هوالحدث الذي تصدر عنه أفعال أو تصرفات لا تقبلها الثقافة المحلية و لا القانون.

الجنوح: و يراد به في معناه اللغوي، التخلي عن واجب أو إرتكاب خطا بسيط[2]، من دون أن يكتسي هذا الخطأ طبيعة إجرامية و من أمثلة لذلك: الهروب من الدراسة والتمرد على سلطة الوالدين. وقد يستخدم المصطلح كمرادف للجريمة خاصة بالنسبة للجرائم غير الخطيرة أو الجرائم التي يرتكبها الأحداث.

---

[1] سامية،شويعل:الخصائص السيكو-اجتماعية للأمهات العازبات اللواتي يحتفظن بأطفالهن،رسالة ماجستير في علم النفس العيادي السنة الجامعية 1993-1994

[2] د.رزق سند ابراهيم ليلة،قراءات في علم النفس الجنائي : دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،1990،ص38.

ومن الناحية الإجتماعية هي الخروج عن المألوف من السلوك الإجتماعي و يعني الخروج عن قواعد الضبط الإجتماعي، و يتجسد في ممارسة الفرد لأنماط سلوكية تتنافى و قيم الثقافة التي يعيش فيها.

السمة: هي خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميزبعضهم عن بعض. وقد تكون السمة جسمية أو معرفية أو إنفعالية أو إجتماعية. ويرى ألبورت أن السمة هي المفهوم الأساسي في دراسة الشخصية. فهي تتكون من خلال تكامل مجموعة من العادات ذات الدلالة التكيفية العامة بالنسبة للفرد. فالسمة هي إنعكاس حقيقي لشخصية الفرد، فهي تدوم و تلتصق بالشخص و تستمر لفترات طويلة و تتغير ببطئ.

الأنثروبولوجيا: علم يهتم بدراسة الانسان في بيئته الطبيعية و دراسة خصائصه الإجتماعية و الثقافية و الجسمانية و النفسية.

سادسا:الدراسات السابقة

من بين الدراسات التي توصلت لجا و لها علاقة بموضوع البحث الحالي:

1 - **دراسة الدكتور علي مانع** التي كان عنوانجا "عوامل جنوح الأحداث في الجزائر – نتائج دراسة ميدانية –" والتي أجراها بالمركز الخاصة لإعادة التربية وإعادة التأهيل بسطيف، حيث تمثل فئات السن ونوع الجريمة مجموع المراكز الجزائرية وتستقبل أحداث جانحين ينتمون إلى مناطق ريفية وحضرية بالشرق الجزائري.

وشملت الدراسة على 100 طفل جانح و100 طفل غير جانح ينتمون إلى مدارس ومتوسطات متفرقين على 4 مراكز متخصصة لإعادة التربية و3 مدارس تقع في سطيف، يبلغ سنهم ما بين 12-18 سنة.

وقد أقام الباحث فرضية دراسته على أساس أن التغير الاجتماعي السريع الذي تعرفه الجزائر المستقلة حديثا يمكن أن يخلق ظروفا قد تؤدي إلى الجنوح. وإنطلاقا من هذه الفرضية خلص الباحث إلى أن هناك عشرة عوامل مرتبطة بالجنوح في الجزائر وقد قسمها إلى فئتين:

- عوامل تعكس المشاكل الأسرية والتي تتمثل فيما يلي:

1 – الفقر

2 – شروط سكنية سيئة (التأثيث، الوسائل الصحية)

3 – سلوك أبوي سيئ يعكس نقص التفاهم العالي (نقص الرقابة الأبوية، الطرق التأديبية غير ملائمة)

4 – الأمية (الصراع الثقافي بين الأحداث الجانحين وآبائهم)

- عوامل تعكس المشاكل الاقتصادية والاجتماعية خارج البيت وهي:
  - الطرد من المدرسة في سن مبكرة وبالتالي تحصيل مدرسي ضعيف
  - البطالة ونقص الشغل السليم
  - عدم توفير نشاط ترفيهي سليم حيث كان ترفيه الأحداث يتمركز في المقاهي والتجول في الشوارع

إختلاط الجانح في منطقة سكنية إجرامية والإختلاط مع أصدقاء وجيران وأقارب جانحين

- تعلم وممارسة عادات إجتماعية غير سوية (التدخين، شرب الخمر، لعب القمار)
- تدني مستوى التدين

وإعتبر علي مانع أن التصدي لظاهرة انحراف الأحداث يتم عن طريق سياسية إجتماعية وإقتصادية متناسقة هدفها التحكم في إجراءات وآثار التغير الاجتماعي، التنمية الإقتصادية والتحضر مع الأخذ بعين الإعتبار كل المشاكل التي يواجهها الأطفال داخل وخارج البيت.

2-دراسة الدكتور محمد رمضان: حاول الباحث من خلال دراسته تشخيص أبعاد السلوك الإجرامي لدى الأحداث في الجزائر، وهذا من خلال البحث في طبيعة الجنوح والعوامل المؤدية إلى تكوينه، ولقد إنطلق الباحث من فرضية أساسية، أن ظاهرة إجرام الأحداث تعكس في حقيقتها تفكك البناء الإجتماعي في الثقافة التي يعيش فيها الطفل الجانح، ويرجع إزدياد حدة المشكلة وتطورها إلى إهمال رعاية هذه الفئة والتكفل بها تكفلا حقيقيا وفعليا في إطار مؤسسات التنشئة الإجتماعية للمجتمع. ولقد فرع الباحث هذه الفرضية إلى ثلاث فرضيات فرعية:

* الفرضية الأولى: ثمة ممارسات يقوم بها الحدث قبل وأثناء إرتكاب الجريمة، تكون مؤشرا قويا على سلوكه الإجرامي الخطير.

* الفرضية الثانية: أن إجرام الأحداث يعكس أبعاد الهوة الموجودة في الثقافة التي يعيش فيها الحدث وبالتالي تشكل هذه الهوة عاملا هاما في تكوين سلوكه الإجرامي.

* أما الفرضية الثالثة: أن نظام تكفل بالأحداث في المراكز المتخصصة لإعادة التربية غير فعال وغير قادر على تقويم سلوك الحدث وحمايته من الوقوع في السلوك الإجرامي مستقبلا.

وللتحقق من هذه الفرضيات، قام الباحث بدراسة ميدانية على عينتين من الأحداث الجانحين، حيث تكونت العينة الأولى من الأحداث الذين ارتكبوا جرائم معاقب عليها بالحبس ومودعين بالمراكز المتخصصة لإعادة التربية بكل من تلمسان وسعيدة، أما العينة الثانية فتكونت من الأحداث الذين ارتكبوا جرائم يعاقب عليها، لكن يعيشون خارج المؤسسات الإصلاحية.

وتكونت كلتا العينتين من الذكور وتراوح سنهم بين 13 و18سنة، ولقد بلغ حجم مجتمع الدراسة 260 حدثا.

– استخدم الباحث تقنية الملاحظة المباشرة والمقابلة الموجهة، كما اعتمد على استمارة لجمع البيانات والمعلومات.

ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن إرتكاب الجريمة يعتبر أهم إمارة تكشف عن وجود إستعداد إجرامي لدى هذا الحدث.

– أن المرحلة العمرية الممتدة ما بين 13 و18 سنة هي مرحلة تتميز بنمو الاتجاهات الجانحة ويرجع ذلك إلى معاناة الحدث من إضطرابات في الهوية وتشتت في الدور والحرمان من التوجيه والتدريب والرعاية.

– إن العودة إلى الجريمة يعتبر من الأمارات التي تشير إلى أن الخطورة الإجرامية قائمة وهذا يدل على أن الأساليب المتبعة من قبل المؤسسات في علاج الحدث غير ناجحة وأن الثقافة التي يعيش فيها الحدث تثير فيه النزعة الإجرامية.

– أن الإحتياج والفقر، عامل من العوامل التي تؤدي إلى الجنوح.

– إهمال الوالدين لمراقبة أطفالهم خارج البيت يؤدي إلى الجنوح.

فصل تمهيدي ـــــــــ

– وجود خلل نفسي في شخصية الحدث تبين من خلال عدم ندم أغلبية الجانحين على أفعالهم الإجرامية وإعتبار ذلك تأكيد للذات ورد الإعتبار وأن وقع منهم ليس سلوك إجرامي.

– الصحبة السيئة والتكتل في جماعات منحرفة عامل هام في إكتساب الخبرة وإزالة الخوف.

– غياب المعيار الصحي للأسرة وهذا يثير عند الحدث الشعور بالإهمال والرفض والعزلة.

– تعرض الأم إلى حوادث خلال فترة الحمل.

– جنوح العائلة عامل مهم وقوي في إلجيار تماسك العائلة.

– الحالة الصحية للحدث سيئة فإنه يعاني من أمراض مختلفة، كما أنه مهمل لنظافة جسمه.

– إن الحدث مدمن على الممارسات الغير الصحية كالتدخين والخمر والمخدرات.

ولقد إعتبر الباحث أن هذه الخصائص الصحية للحدث تعتبر من أهم الإنحرافات أو القصور التي تعرض الحدث إلى الإضطرابات الشخصية، مما يؤدي إلى سود التوافق وبالتالي الوقوع في هوة السلوك الإجرامي.

– الوسط الأسري سيئ وبئيس من حيث المعيار المادي.

– أغلبية الأحداث ينتمون إلى أسر تتكون من 4 أطفال فأكثر.

– جميع الأحداث ينتمون إلى طبقة المساكين.

– إقامة الأحداث في مساكن تحتوي على غرفتين على الأكثر.

– أسر الأحداث متصدعة نتيجة الوفاة أو الطلاق أو تعدد الزوجات.

– ضعف الرقابة الأبوية.

فصل تمهيدي ــــــــــ

- عدم توافر الحاجات الأساسية للحدث.

- غياب ثقافة تشجيع ومكافأة لدى الأولياء.

- غياب التوعية الثقافية على المستوى الأسري.

- قواعد الضبط الاجتماعي غير الصارمة.

- سوء تكيف الأحداث مع الوسط المدرسي.

- تعرض الأحداث لمعاملات العنف والحرمان من الحقوق.

- فشل المؤسسات المتخصصة لإعادة التربية في تكفل الأحداث.

- تدهور حالة هذه المؤسسات من حيث التجهيز.

- عدم قدرة إستيعاب هذه المؤسسات للأحداث.

3-**دراسة عبد الرحمن العيسوي** حول سيكولوجية الجنوح وهي دراسة ميدانية مقارنة حول طبيعة الجريمة وطرق علاجها والوقاية منها ودوافعها وقد أسس دراسته على فرضية أساسية تتمثل في اختلاف أحداث الجانحين عن الأسوياء من حيث المقاييس الآتية: مقياس العصبية - مقياس الانبساطية – مقياس الكذب.ولقد استعمل الباحث في دراسته تقنية الإستمارة، ولقد كان قوام العينة 320 شابا منها 110 من الأحداث الجانحين و 200 طالب بالمدارس الإعدادية والثانوية.حيث أنه درس الشخصية الحدث الجانح وظروفه الاجتماعية مع دراسة مقارنة على جماعة أسوياء.وخلصت الدراسة إلى أن العوامل المؤثرة في تكوين السلوك الجانح تكمن فيما يلي:

- كبر حجم الأسرة

فصل تمهيدي ــــــــ

- إنحدار الأحداث من آباء وأمهات متقدمين في السن
- التفكك الأسري (الطلاق، الوفاة، تعدد الزوجات)
- معاناة الأحداث من الأعراض والأمراض النفسية والجسدية
- حرمان الأحداث من المصروف اليومي
- الظروف السكنية السيئة
- المشكل الدراسي
- إدمان أفراد العائلة على الخمر والمخدرات
- الصحبة السيئة
- ممارسة مهن تصنف في الطبقة الاجتماعية المتدنية
- انتشار السلوك العصبي لدى الأم والأب

4-دراسة الدكتور محمد الشرقاوي[1] : درس أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين بحيث حاول رسم المحاور الأساسية للسمات الشخصية المنحرفة ومقارنتها بتلك التي تتصل بالشخصية السوية، وقد انطلق من فرضية أنه يوجد فوارق نسبية في السمات الشخصية بين العينتين. ولقد أبرز الباحث السمات التي تتميز لجا الشخصية الجانحة والتي تتمثل فيما يلي:

- عدم الشعور بالراحة
- الإصرار
- كثرة الشك والنزعة نحو التخريب
- الإضطراب الانفعالي
- العدوانية

فصل تمهيدي ــــــــــ

[1] محمد،رمضان،المرجع السابق،ص198.

- الشخصية غير متسقة
- الشغب المتكرر
- العادات العصبية كعادة مص الأصابع
- الأنانية
- الكسل
- الطباع الحادة، الحساسية المفرطة، النفور العصبي، التمركز حول الذات، الاضطراب النفسي، عدم نضج الشخصية
- الغرق في أحلام اليقظة وعدم الثقة بالذات
- الشعور بالذنب، الحقد على الغير.

كما تناول في دراسته الميدانية مفهوم الذات لدى الجانحين والجانحات وهو الموضوع الأساسي في الدراسة ولقد استخدم استفتاء الشخصية واختبار الذكاء وبعض الاختبارات الأخرى.

5-**دراسة الثرواني**: حيث أنه قام ببحث عنوانه "البيئة وأثرها في جنوح الأحداث" تناول فيها أهمية البيئة وأثرها على الأحداث. ووضح بأن البيئة التي تحتضن الحدث مسؤولة عن سلوكه، وأظهر عدة نتائج عن طريق استخدامه عينة من الأحداث تتألف من تسعة وستين (69) حدثا أختيروا عشوائيا من أصل ثمانية وتسعين (98) حدثا محتجزين في المدرسة الإصلاحية ببغداد، وقد تم دراستهم بمنهج دراسة الحالة، واستخلص من هذه الدراسة أن هناك أنواع من الجنوح:

1) الجنوح الانفعالي:

وهو سلوك يأتي من إضطراب انفعالي في صورة من صور العدوان أو الكراهية أو الإعتداء الجنسي، ومن أنواع هذا الجنوح التخريب والسرقة المسلحة وإشعال النار في ممتلكات الغير.

2) الجنوح المعياري:

وهو جنوح خفيف من أمثال مخالفة المرور والعراك في الطرقات.

3) الجنوح البسيط:

وهو سلوك يصدر من الحدث بسبب عدم تشربه بالمفاهيم الأخلاقية الحميدة، ومن أنواعه الكذب والسرقة المتكررة.

4) الجنوح المرضي:

وهو الجنوح الناتج عن إنحرافات نفسية أو مزاجية تتمثل في الإضطراب الإنفعالي الذي قد يؤدي إلى الجنوح، ومن أهم العوامل التي أسهمت في جنوح الأحداث هي تفكك أواصر الأسرة، فقر الأسرة، عدم العناية بالأطفال، فقد أحد الأبوين، العوامل الإنفعالية، ترك المدرسة، ضعف الوسائل الثقافية.

وقد خلص الثوراني أن الجنوح ظاهرة اجتماعية ترتبط بأوضاع المجتمع الإجتماعية، الثقافية، الإقتصادية والحضارية، وتتعلق بعاداته وتقاليده وقيمه، كل هذه الأوضاع عامل تربت به مشكلة جنوح الأحداث[1]

خلاصة: نستخلص من الدراسات السابقة أن جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية تتحكم فيها بعض العوامل الإجتماعية والإقتصادية و الثقافية و التربوية التي ينجم عنها شخصية ذات سمات خاصة بالحدث الجانح . و من بين هذه العوامل :

- التفكك الأسري وتدني المستوى الاقتصادي لأسر الأحداث.
- عدم توافر الحاجات الأساسية للحدث
- الظروف السكنية السيئة وكبر حجم الأسرة.
- معاناة الأحداث من الأعراض والأمراض النفسية والجسدية .
- تعرض الأحداث لمعاملات العنف والحرمان من الحقوق.
- قواعد الضبط الاجتماعي الغير الصارمة.
- سوء تكيف الأحداث مع الوسط المدرسي.
- تدني مستوى التدين
- تعلم وممارسة عادات إجتماعية غير سوية (التدخين، شرب الخمر، لعب القمار).

[1] الحارثي، حيلان بن هلال "أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين"، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص تأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض، 2003، طبعة الكترونية.

وما يمز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في جنوح الأحداث أن الدراسة تهتم بدراسة شخصية الحدث الجانح دراسة أنتروبولوجية أي وصفها وصفاشاملا لكل سماتها منها البيولوجيا و الإجتماعية و النفسية و الحركية و الأخلاقية.

الفصل الأول:

الشخصية الجانحة

المبحث الأول: الشخصية

تعتبر الشخصية من أكثر الظواهر النفسية تعقيدا، لذلك إحتلت دراستها مكانة هامة في العلوم الإنسانية، خاصة في ميدان علم النفس و الأنثروبولوجيا. ذلك أن فهم الشخصية يساعد على فهم طبيعة هذا الإنسان و فهم العديد من الأنماط السلوكية و تفسيرها و التعامل معها خصوصا إذا كانت هذه الشخصية جانحة. وحتى نتقرب أكثر من مفهوم الشخصية الجانحة و السمات التي تحددها لابد لنا أن نتطرق الى مفهوم الشخصية و النظريات التي فسرتها.

أولا:مفهوم الشخصية

1 –الدلالة اللغوية :

أ– في اللغة العربية :

نقول في اللغة العربية شخص، يشخص، تشخيصا، يقول شخص الطبيب المرض أي بين و حدد المرض. وهي الصفات أو الميزات التي يتصف بها المرض. إذن التشخيص هنا بمعنى التجسيد و على هذا الأساس فالشخصية هي مجموع الصفات المختلفة التي يتميز بها الفرد.[1] ويعرفها معجم الوسيط بأنها صفات تميز الفرد عن غيره .

[1] إبن منظور ،لسان العرب المحيط ،بيروت،دراسات بيروت للطباعة و النشر،ط1986 ،ص45.

ب- في اللغة الفرنسية :

-المعنـــى الاشـــتقاقي: لفظـــة الشخصـــية (personnalité) مشـــتقة مـــن الكلمـة اللاتينيـة (persona) ، والـتي تعـني القنـاع الـذي يضـعه الممثـل علـى وجهـه عنـدما يـؤدي دورا في مسـرحية مـا. و الغـرض مـن هـذا القنـاع هـو تشـخيص خلـق شـخص الـذي يقوم بدور من الأدوار المسرحية، فهو بمثابة عنوان عن طباع الشخص و مزاجه الخلقي.[1]

- المعنى الاصطلاحي :

تتفـق المعـاجم (Lalande- Robert- Larousse) علـى أن للشخصـية معنيين أساسيين :

- معـنى مجـردا عامـا: يتنـاول الشخصـية كخاصـية مشـتركة بـين جميـع الأفـراد بغـض النظر عن مظهرهم ومكانتهم الاجتماعية.
- معـنى محسوسـا خاصـا: يتنـاول الشخصـية كخاصـية لمجـم كـل فـرد في تميـزه عـن الآخر، وهي قابلة للتحديد مكانيا وزمنيا.

2-الشخصية عند علماء النفس:

يعرفهـا جيلفـورد **Guildford** بأنهـا ذلـك النمـوذج الـذي تتكـون منـه سمـات الفرد.

[1] ساعتي ،سامية،الثقافة و الشخصية،بحث في علم الإجتماع الثقافي ،بيروت،دار النهضة العربية ،1983،ص116.

أما برنس **Prince** فيعرفها على أنها المجموع الإجمالي لكل الأمزجة و الدوافع و الميول و الشهوات و الغرائز الفطرية و البيولوجية و الإتجاهات المكتسبة عن طريق التجربة.[1]

أما بيرت **BIRT** فيعرفها على أنها ذلك النظام الكامل من الميول و الإستعدادات الجسمية و العقلية الثابتة نسبيا والتي تعتبر مميزا للفرد، و بمقتادها يتحدد أسلوب الفرد الخاص للتكيف مع البيئة الاجتماعية .

أما واطسون **Watson** فإنه يرى أن الشخصية هي مجموع العادات المحدودة و المستقلة و المكتسبة بالتعلم. [2]

ويعرفها أيزنك **Eysenck** بأنها ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد و مزاجه و تكوينه العقلي و الجسمي و الذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز.

أما كاتل **Cattell** فيعرفها على أنها مجموع سمات تمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف ما .

ويعرفها ألبورت بأنها ذلك التنظيم الديناميكي للأنساق النفسجسمية في الفرد، التي تحدد تكيفاته الخاصة مع محيطه.[3]

[1] وصفي ، عاطف،الثقافة و الشخصية،بيروت،دار النهضة العربية، 1981،ص103.

[2] ونفيرد،هوبر،ترجمة مصطفى العشوي، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،1995،ص64.

[3] المرجع نفسه،ص16.

أي ألجأ مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الفرد و التي تحدد مدى إستعداده للتفاعل، بمعنى أن الشخصية تشير إلى كيفية تنظيم الأنماط السلوكية للفرد في نظام متكامل يميز الإنسان في تفاعله مع الآخرين. فإن ألبورت يركز على أن الشخصية هي نظام مفتوح يؤثر و يتأثر بالبيئة المحيطة و يتفاعل معها.

3-الشخصية عند علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا:

يتفق علماء الإجتماع و الأنتروبولوجيا على أن الشخصية تتكون وتنمو من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين و بدون ذلك التفاعل لا يكون للفرد شخصية.[1] كما يتفقون على ألجأ تنظيم يجمع كل من إتجاهات الفرد و أفكاره و عاداته و رغباته و كذلك قيمه و تصوره لنفسه و خطته العامة في حياته.

فقد عرف دوركايم الشخصية على ألجأ نتاج إجتماعي ثقافي، فإن المجتمع يقوم ببناء الشخصية عن طريق التنشئة الإجتماعية و ذلك بواسطة المؤسسات الإجتماعية التي تقوم بتكيف الفرد مع النظم الإجتماعية و القيم الأخلاقية.

و على حسب غي روشي **Guy Rocher** فالشخصية هي نتاج ماهو إجتماعي تتحدد بواسطة التنشئة الإجتماعية من حيث هي عملية تطورية تكسب الشخص نماذج من المعارف والقيم والسلوكيات الخاصة بالجماعات والمجتمع والحضارة التي ينتمي إليها الفرد، وعبر هذه العملية يتم إستدماج معطيات الوسط الإجتماعي من طرف الشخص لتصبح من محددات شخصيته فلا يشعر خلالها بثقل خضوعه لسلطة المجتمع، مما يؤدي إلى تكيف الشخص مع وسطه الذي ينتمي إليه، بحيث يستقي منه هويته الإجتماعية والثقافية.

[1] وصفي ، عاطف، المرجع السابق،ص104.

أما لينتون **Linton** العالم الأنثروبولوجي فإنه يعرف الشخصية بأنها الجمع المنظم للعمليات و الحالات النفسية الخاصة بالفرد أي مجموع الإجمالي لقدرات الفرد العقلية و إحساساته و معتقداته و إستجاباته العاطفية المشروطة.[1]

مارغريت ميد **Marguerett Mead** ترى أن الشخصية هي مكتسبة من خلال التنشئة الإجتماعية و أن الفطرة و الوراثة ليس لهما دخل في ذلك.

ويعرفها كلا كوهن و موراي **Koolkouhn et Murray** بأنها إستمرار الأشكال و القوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات و صور السلوك الظاهري المنظمة و السائدة مند الولادة حتى الموت.[2]

و يعرفها كل من أجوبن و نيمكن **Ogbun et Nimkaff** على أنها التكامل النفسي و الإجتماعي للسلوك عند الإنسان وتعبر عن عادات الفعل و الشعور و الاتجاهات و الآراء على هذا التكامل.[3]

ومن خلال هذه التعارف، يتفق علماء الإجتماع و الأنتروبولوجيا على أن الشخصية تتكون و تنمو من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وبدون ذلك التفاعل لا يمكن أن يكون للفرد شخصية.و يعتبرها عيسى الشماس أنها الصبغة الثقافية التي تسود مجتمعا ما.[4]

---

[1] Linton, Ralph, le fondement culturel de la personnalité, paris, dunod, 1999, p84.

[2] المرجع نفسه،ص103.

[3] ساعاتي، سامية ،المرجع السابق ،ص118.

[4] الشماس، عيسى،مدخل إلى علم الإنسان الانتروبولوجيا، طبعة الكترونية، موقع اتحاد العرب،2004،ص76.http://www.awu-dam.org

ثانيا:نظريات الشخصية:

1-نظريــة الأنمــاط :تعـود جـذور الإهتمـام بموضـوع أنمـاط الشخصـية و دراسـتها إلى المحـاولات الأولى الــتي قــام بهـا أبــوقراط ســنة 400 ق م و الــذي كــان يــرى أن الأمزجــة tempérament تعود إلى أربعة أنماط للشخصية و التي صنفها كما يلي:

_ النمط الصفراوي و الذي يتميز صاحبه بمزاج سريع الغضب cholérique

_النمط السوداوي ويتميز صاحبه بالسوداوية mélancolie .

_النمط البلغمي و صاحبه كسول و متبلد.

_النمط الدموي sanguine و يكون صاحبه مرح ونشيط.[1]

وقـد حـاول أبـوقراط عـن طريـق هـذه التصـنيفات تعريـف الشخصـية الإنسـانية وفهـم الطبيعة البشرية، إعتمادا على هذه الأخلاط الأربعة للجسم.

و إتبــع فيمــا بعــد كــل مــن كريتشــمر **Kretschmer** 1925 و شــلدون **Sheldon** 1940 في محاولـة لوضـع أنمـاط للشخصـية مـن خـلال بنيـة الجسـم و المظهـر الخـارجي للفـرد و علاقتـه بالخصـائص النفسـية لـه. وصـف كريتشـمر أربعـة أنمـاط جسـمية، وربطها بخصائص مزاجية خاصة بكل نمط جسمي وهي:

*النمط المكتنز و الذي يتميز صاحبه بشخصية منبسطة.

*النمط الواهن وهو شخص انطوائي.

*النمط الرياضي وهو ذو شخصية انطوائية نسبيا.

[1] لازاروس،ريتشارد، الشخصية:ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،1971 ،ص63.

*النمط المشوه و يتميز جسمه بعدم التناسق و يكون انطوائي أيضا.[1]

أما شلدون فلقد صنف ثلاثة أنماط جسمية وهي النمط الباطني والأوسط والنمط الظاهري وخص كل نمط بحالة مزاجية خاصة به.

أما يونغ Young فقام بتصنيف آخر يرتكز على السمات النفسية و الذي قام بتطويرها أيزنك Eysenck والذي أدى إلى ظهور فكرة الإنبساط والانطواء.

وتعتبر نظرية يونغ من بين النظريات واسعة الإنتشار، فالمنبسط هو الذي يتجه نحو الآخرين والعالم الخارجي والمنطوي هو الذي يكون أكثر اهتماما بنفسه وبعالمه الذاتي.

فإن نظرية الأنماط تعتمد في تصنيفها للأفراد على إرتباط الجوانب الجسمية بالجوانب المزاجية للشخصية، أي ترتكز على محاولة تحديد العلاقة بين السمات الجسمية والنفسية وتصنيف الأفراد تبعا لإحدى هذه الصفات. فهي تنظر للشخصية كنتيجة للدراسات البيولوجية والمفاهيم العصبية ومفاهيم الكيمياء. هذا ما يوضح إعتماد هذه النظريات على الخصائص الجسمية بصفة خاصة.

2 –نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد **Freud** مؤسس مدرسة التحليل النفسي أن للشخصية ثلاث عناصر رئيسية تتفاعل فيما بينها تفاعلا وثيقا.

[1] مليجي، حلمي، علم النفس الشخصية،دار النهضة العربية ، بيروت ،2001،ص32.

و أن الشخصية هي محصلة هذا التفاعل، فتوازن هذه العناصر يؤدي إلى تكامل الشخصية و تصارعها أو تغلب إحدى عناصرها على الآخرين يؤدي إلى اختلال و إعتلال الصحة النفسية. و تتمثل مكونات الشخصية فيما يلي :

- **الهو ça** : و هو المقر الأصلي للبيدو و منبع الطاقة البيولوجية النفسية بأسرها و هي مركز النزوات الغريزية و موطن الرغبات المكبوتة. كما يحتوي على الإستعدادات الوراثية[1]، فهو جزء لا شعوري من العقل لا يعرف شيئا عن الواقع و بذالك فانه لا أخلاقي يهدف إلى إشباع الدوافع الغريزية و هو يسعى وراء مبدأ اللذة و تفادي الألم ويتميز بالاندفاع وعدم التقيد بالقيم الاجتماعية والأخلاقية أو حدود الواقع و قيوده. وهي تسيطر على سلوك الفرد في مراحل الطفولة المبكرة وفي بعض الحالات المرضية، ولدى المنحرفين.

- **الأنا Moi** : تنمو الأنا خلال مرحلة الرضاعة حيث ينفصل عن الهو كنتيجة لضغوط التي يفرضها الواقع على الفرد و يعمل الأنا من الناحية الوظيفية كوسيط بين الواقع و رغبات الهو، حيث يسعى إلى إشباع هذه الرغبات بطريقة مشروعة إجتماعيا (مبدأ الواقع). كما أنه في صراعه هذا يقع تحت ضغوط الأنا الأعلى وخاصة عندما يضعف أمام رغبات الهو، و لتحقيق ذلك يعمل على تأجيل الإشباع. وقد يعمل من خلال ميكانزمات الدفاع لحل الصراع بين حاجات الهو ومتطلبات الواقع وقيم الأنا الأعلى[2].

[1] وينفرد ، هوبر، المرجع السابق ، ص 148.

[2] لابلانش و بوطاليس ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، بدون تاريخ ، ص 107.

- **الأنـا الأعلـى Sur moi** : تنمـو الأنـا الأعلـى مـع بحايـة المرحلـة الأودبيـة، فإنـه يعـرف كوريث لعقـدة الأوديـب، إذ يتشـكل مـن تمثـل المتطلبـات النـواهي الـو الديـة.[1] و هـو مـا نسـميه بالضـمير الخلقـي الـذي يحاسـب الـذات علـى تصـرفاتها و أفعالهـا، كمـا تقـوم علـى مراقبـات النزعـات و الـدوافع الفطريـة البدائيـة الغـير إجتماعيـة في الهـو فتمنعهـا مـن الإنطـلاق إلى الخارج .[2] فهـي بنيـة مشـتقة مـن الأنـا عـن طريـق أشـكال الممنوعـات الـتي يواجههـا الطفـل في النمـو، فالأنـا الأعلـى هـي نسـق المعـايير والقـيم المثلـى الـتي يمتـدها الفـرد مـن الـنظم الاجتماعيـة المختلفـة الـتي ينتمـي إليهـا الفـرد منـذ طفولتـه خـلال مراحـل نمـوه المختلفـة، حـتى تصـبح وكأنهـا هـي جـزء مـن نفسـه يردعـه مـن الـداخل. و يمثـل الأنـا الأعلـى كـل العـادات و التقاليد و القوانين و القيم الأخلاقية للجماعة في داخل شخصية الفرد.

و بوجـه عـام يمكـن أن نتصـور الهـو باعتبـاره المكـون البيولـوجي، و الأنـا المكـون النفسـي و الأنـا الأعلـى المكـون الإجتمـاعي للشخصـية. و يـرى فرويـد ثـلاث مسـتويات للحيـاة النفسية.

*المستوى الشعوري conscience :

يعتـبر مسـتوى التفكـير الواضـح والفعـل الظـاهر حيـث يمكـن إسـتدعاء الموجـود بـه بسـهولة تلبيـة لمتطلبـات البيئـة[3]. فهـو يعـبر عـن الإنشـغال بالحاضـر القريـب، و الـوعي بـه و يتضمن عمليات التفكير وحل المشكلات و إتخاذ القرارات.

[1] المرجع نفسه ، ص 111.

[2] ساعاتي ، سامية ، المرجع السابق ، ص 158

[3] حلمي ، مليجي ، المرجع السابق، 2001 ص 54.

***المستوى ما قبل الشعور preconscience :**

و هـو يحتـوي علـى الـذكريات والخـيرات و لكـن في المسـتوى الإرادي أي يمكـن للشخص أن يسترجعها في أي وقت.

***مستوى اللاشعور inconscience :**

و هـو يشـغل أكـبر حيـز في حيـاة الفـرد النفسـية، يحتـوي علـى نزعـات الهـو و الـذكريات المبعـدة والرغبـات الغـير مقبولـة إجتماعيـا والمخـاوف، و هـي تؤلـف جميعـا الطاقـة اللاشـعورية. و لا يمكـن إسـتدعاؤها إلى سـطح الشـعور إلا بصـعوبة بالغـة، و هـي غـير مقيـدة بقوانين المنطق[1]. و قد تسبب هذه النزعات والرغبات في إضطراب وتفكك الشخصية.

وتقـوم نظريـة فرويـد في الشخصـية علـى أسـلوب الفـرد في تفكـير النـاتج مـن تفاعـل حاجـات الفـرد في التنظـيم الـديناميكي الـداخلي للعوامـل النفسـية والفيزيولـوجي والـتي تـتلخص في الغرائـز والطاقـة الجنسـية. وتنحصـر الغرائـز علـى حسـب فرويـد في غريـزة الحيـاة والـتي أطلـق عليهـا **Eros** وتتمثـل في الـدافع الجنسـي، وغريـزة المـوت **Thanatos** وتتمثـل في دافـع العـدوان، وهـي نزعـات هدامـة تعـبر عـن نفسـها في صـور عدوانيـة موجـه نحـو الـذات كسلوك إنتحاري أو توجه نحو الآخرين كالحقد و القتل.

ويتصـور فرويـد نمـو الشخصـية في التطـور الجنسـي. فالـدافع الجنسـي لديـه يتسـع كـل مـا يجلـب اللـذة وعليـه فالحيـاة النفسـية الجنسـية في نظـره تشـمل عمليـة الحصـول علـى اللـذة مـن عدة مناطق من الجسم ولذلك يرى أن الحياة النفسية الجنسية تمر بعدة مراحل هي:

[1] المرجع نفسه،ص55.

المرحلة الفمية: تبدأ هذه المرحلة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، فشخصية الطفل ونمط علاقته تتحدد بمدى تعلقه بأمه وبمدى إشباعه لحاجاته الفمية من الرضاعة وفطام. وفي هذا الصدد يقول أرين بوسلان **Erin bouslan** ، إن الطفولة التي يجد فيها الرعاية و إشباعا لحاجاته سوف تعطي الطفل إحساسا بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به، بحيث يراه مكانا أمنا يعيش فيه و ليس مكانا معانيا لا بد أن يحمي نفسه منه[1]

***المرحلة الشرجية:** وتقع هذه المرحلة على حسب فرويد بين عام الثاني والثالث من عمر الطفل تخص المنطقة الشرجية منطقة اللذة، نتيجة تعلمه ضبط الإخراج، وفي هذه المرحلة تتصف علاقة الطفل مع محيطه وخاصة الأم بأهمية كبيرة، فان فرويد يقدر أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته كالعناد والإنضباط تنبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة[2]. فهذه المرحلة تلعب دورا هاما من حيث درجة التأثير على شخصية الطفل و نموه الإجتماعي، ونوع علاقته مع الآخرين.

***المرحلة القضيبية:** وتمتد هذه المرحلة بين العام الرابع والخامس من عمر الطفل، حيث نجده مهتما بأعضائه التناسلية بإعتبارها مصدرا لإشباع اللذة، وتنشأ عقدة أوديب في هذه المرحلة. فلقد لاحظ فرويد أن الطفل الذكر ينجذب جنسيا نحو الأم راغبا الإستئثار التام بحبها، أما البنت فترتبط إرتباطا قويا بأبيها وتحس بالغيرة والعدوانية إتجاه أمها .

[1] عبد الله الرشدان ، علم إجتماع التربية ، الأردن ، دار الشروق و النشر و التوزيع ،1999 ، ص 88

[2] صالح محمد على أبوجادو ، علم النفس التطوري ، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الأردن ، ط 2 ، 2007 ، 128 .

و يعتقد فرويد أن كلا هما يخاف من العقاب ولهذا يكبت مشاعره نحو والديه من الجنس الأخر خوفا من العقاب، ويتم حل هذه العقدة خلال تعاطف البنت مع أمها والإبن مع أبيه مما يؤدي إلى تبني القيم والمثل والمبادئ، فيتطور عند كلا هما الأنا الأعلى.

***مرحلة الكمون** : تغطي هذه المرحلة الفترة ما بين السن السادسة والبلوغ، بحيث تعتبر فترة توقف تطور الجنس وتبدأ عملية واسعة وحادة من الكبت، وخلال هذه المرحلة يكرس الطفل وقته لتعلم الأنشطة البدنية والإجتماعية ويتحول مصدر اللذة من الذات للإفراد الآخرين[1]

***المرحلة التناسلية**: يصل اللبيدو بواسطة النضج إلى المرحلة التناسلية حيث تصل شخصية البالغ إلى تمام نموها[2]، وتبدأ هذه المرحلة مع البلوغ، فقد يواجهه المراهق فيها ظروفا من صور الإشباع الطفيلية وقد تؤدي الدوافع الجنسية المتبعة إلى التصادم مع المعايير السلوك عند الأنا الأعلى المؤدية إلى صراع داخلي شديد[3].

يعتقد فرويد أن الإشباع أو الحرمان الزائد الذي يحصل للفرد في أي مرحلة يؤدي إلى تثبيت الطفل في هذه المرحلة[4] مما يؤثر في نمو شخصية وأن شخصية الإنسان تتشكل من خلال الأزمات التي يتعرض لها في مراحل تنشئته ومن قدرته على التغلب عليها بالطرق المشروعة.

---

[1] نفس المرجع، ص129

[2] حلمي ، مليجي ، المرجع السابق ، ص 60

[3] الرشدان، عبد الله،المرجع السابق،ص89.

[4] ابو جادوا، صالح محمد،المرجع السابق،ص129.

3- نظرية السمات :

قبل الخوض في النظرية ونظرا لأن مجال الدراسة في سمات الشخصية، يجدر بنا أن نذكر شيئا من التعاريف التي وردت عن السمات وتصنيفات السمات.

3-1تعريف السمات:

السمة هي الصفة التي تمكننا من أن نفرق على أساسها بين شخص و آخر.[1] وقد تكون السمة إستعدادا فطريا كالسمات المزاجية مثل الإنفعال، وقد تكون السمة مكتسبة كالسمات الإجتماعية مثل الأمانة أو الخداع والميول والإتجاهات. وتشكل هذه الإستعدادات عند أصحاب نظرية السمات، أهم مكونات الشخصية. فلقد عرفها علماء النفس تبعا لإختلاف نظرتهم للشخصية كالآتي:

فألبورت يعرفها بأنها تركيب نفسي عصبي له القدرة على أن تعيد المنبهات المتعددة إلى التساوي الوظيفي.

أما جيلفورد يعرفها على أنها جانب يمكن تمييزه وذو دوام نسبي وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره.

ويعرفها أيزنك بأنها مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا، وتعد السمات عنده من المفاهيم النظرية أكثر منها وحدات حسية.

ويعرف حلمي المليجي السمة بأنها استعدادا عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتكونه وتحدد نوعه وكيفيته.[2]

---

[1] ساعتي ، سامية ، المرجع السابق، ص146.

[2] مليجي، حلمي، المرجع السابق، ص44.

أما كاتل فيرى أن السمة هي عبارة عن مجموعة ردود أفعال و الإستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الإستجابات أن توضع تحت إسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال.كما يعرفها بألجا ميل ذو إستجابة مستمرة وواسعة نسبيا.[1]

3-2أنواع السمات:

قسم كل من ألبورت، كاتل، جيلفورد، أيزنك وبيرت السمات إلى مايلي:

أ- **السمات الجسمية:** و المتمثلة في القامة، القوة، الصحة، الجمال، تناسب تقاسيم الجسم.

ب- السمات الحركية:و تشمل سرعة الحركة و بطئها، الاندفاع أو القدرة على الكف، المهارة، أسلوب الحركة.

ج- السمات العقلية: وتشمل القدرة على التعلم والتذكر وسلامة الحكم والمقدرة على التكيف والتخيل الابداعي.

د- السمات المزاجية: ويقصد بها قوة الإنفعال ودرجة تغيرها والحالة المزاجية المتغلبة والاتجاه الإنفعالي العام.

هـ- السمات الاجتماعية : القابلية للتأثير بالعوامل الاجتماعية والقابلية للاندماج الإجتماعي، التعدي على الغير، الإشتراك الفعال في النشاط الإجتماعي، العواطف والميول النفسية من إنطواء وإنبساط.[2]

---

[1] وينفرد،هوبر، المرجع السابق،ص229.

[2] وصفي ،عاطف، المرجع السابق،ص132.

و- السمات الخلقية: الاتجاه العام في تقدير القيم، الصفات الخلقية كالصدق، الكذب، الأمانة و الخداع.

فجميع هذه السمات تتحدد في كل متكامل كما وكيفا لتكون الشخصية على حسب ألبورت.[1]

إن لكل شخصية نمط فريد من السمات، وأن هذه الأخيرة تقوم بدور رئيسي في تحديد سلوك الفرد وألجا أنماط سلوكية عامة ثابتة نسبيا، و تصدر عن الفرد في مواقف كثيرة و تعبر عن توافقه مع البيئة. ولا يمكن ملاحظة السمات مباشرة ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن.

يرى عاطف وصفي في كتابه الثقافة و الشخصية، أن السمة تكون في حكم الإستعداد الذي لا يبرز و لا ينشط إلا إذا كانت ظروف إبرازه وتنشيطه محققة، وبما أن أهم الظروف التي تؤثر في الإستجابات السلوكية هي المواقف الإجتماعية، وبما أن هذه تتنوع وتتغير، فلابد إذن من تجنب السرعة و التعميم في تحديد سمات الشخصية.[2]

ومن أهم نظريات السمات، نظرية ألبورت وكاتل.

[1] ساعاتي، سامية، المرجع السابق،ص148.

[2] وصفي ، عاطف ، المرجع السابق،ص130.

3-3نظرية جوردن ألبورت Gordon Allport:

يعتبر ألبورت عميد سيكولوجية سمات الشخصية، ولقد نظر إليها بإعتبارها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية [1]، والسمة لديه هي صفة مميزة لسلوك الفردبل ألجا إستعداد أو قوة داخل الفرد تدفع سلوكه وتوجهه بطريقة معينة.[2]ويقسم ألبورت السمات الى:

أ- **السمات المشتركة أو العامة:** ويقصد بجا السمات التي يشترك فيها أكثر من الناس بدرجات متفاوتة تقوم على أساسها المقارنة بين معظم الأفراد اللذين يعيشون في ثقافة معينة، والسمة العامة عادة متصلة ومتوزعة بين الناس توزيعا إعتداليا.[3]

ب- السمات الفردية: وهي السمات التي لا توجد لدى جميع الأفراد ويعتبرها ألبورت هي الصفات الحقيقية التي نصف بجا الشخصية بدقة. فإنه يرى الخاصية الجوهرية للإنسان هي فرديته، فهو مخلوق فريد مستحيل أن تجد شخصين متشابجين تمام التشابه،[4] أما السمات العامة فهي شبه حقيقية.

ج- **السمات الرئيسية:** هي السمة التي تسيطر على شخصية الفرد ويعرف بجا عادة، وهي التي تظهر أثرها في جميع أفعاله تقريبا. ولا يمكن لمثل تلك السمة أن تظل مختفية طويلا، فالفرد يعرف بجا بل قد يصبح مشهورا بجا ويظهر بجذه السمة أفراد قليلون.

[1] ريتشارد ، لازاروس،المرجع السابق،ص55.
[2] نفس المرجع،ص56.
[3] وصفي، عاطف،المرجع السابق،ص131.
[4] ساعاتي،سامية،المرجع السابق،ص150.

د- السمات المركزية: وهي السمة التي تكون أكثر تميزا للفرد عن غيره وهي أكثر شيوعا، فهي تمثل الميول الذي يميز الفرد تماما وكثيرا ما تظهر ويكون إستنتاجها سهلا.[1] وتعتبر هذه السمات قليلة فإلجا تتراوح مابين خمسة إلى عشرة سمات. ويرى ألبورت أن هذه السمة هي سمة ثابتة في الشخصية وما يشاهد من ثبات في سلوك الفرد إنما يرجع إلى سماته المركزية.

هـ- السمات الثانوية: وهي سمات إما هامشية أو ضعيفة، ومن ثم فهي قليلة الأهمية في تحديد الشخص و أسلوب حياته، فهي سمات تظهر في ظروف خاصة.[2]

نستنتج من نظرية ألبورت أن السمات ليست وحدة مستقلة داخل الفرد ولكنها مجموعة متوافقة من الصفات تتجمع لإحداث الآثار السلوكية.

3-4 نظرية ريموند كاتل للسمات:

تقوم نظريته على التنبؤ، فإنه يؤكد على أن هناك متغيرات دافعية كثيرة ينبغي تحديدها وتوضيحها بعناية، كما يؤكد على أهمية الجانب الوراثي والمحددات الإجتماعية في بناء الشخصية. فكاتل يتبنى دراسة المركز للشخصية والتي ينبغي أن تتم في موقف الحياة وبعد جمع الحقائق والبيانات. ويرى كاتل أن السمات وحدات بناء وجانب ثابت نسبيا من الشخصية. ويقسم كاتل السمات إلى ما يلي:

[1] وصفي ، عاطف، المرجع السابق،ص130.

[2] ريتشارد، لازاروس،المرجع السابق،ص56.

أ)السمات الفردية و السمات المشتركة:

يتفق كاتل مع ألبورت في أن هناك سمات مشتركة، يشترك فيها الأفراد جميعا وهناك سمات فردية لا تتوافر إلا لدى فرد معين دون غيره وتنقسم السمات المشتركة على حسبه إلى مايلي:

***السمات المعرفية** : تعتبر تلك القدرات وطريقة الإستجابة للمواقف، وتسمى كذلك سمات الكفاءة[1].

* **سمات الدنامية** : و تتصل بإصدار الأفعال السلوكية وهي تختص بالإتجاهات العقلية وتوجيهه نحو الهدف، فهي تنتمي إلى ميدان الدافعية، والتي تصدر عن ميل فطري يبحث عن إشباع .[2]

* **السمات المزاجية** :فهي سمات تختص بالإيقاع ولا تخضع للدافعية.

ب-**سمات السطح أو السمات الظاهرة:** يعرفها كاتل على أنها تجمعات من الوقائع السلوكية الملاحظة والتي تبدو مترابطة ومتناسبة ظاهريا لدى عدد كبير من الأفراد وفي أغلب الظروف وتعتبر سمة السطح سمة وصفية وأقل إستقرارا.

ج- سمات المصدر أو السمات الأصلية: وهي المؤشرات الحقيقية التي تساعد في تحديد السلوك الإنساني وتفسيره، وهي سمات مستقرة وهامة. ويرى كاتل أن

هـذه السـمات هـي الـتي يجـب علـى علـم الـنفس الشخصـية أن يدرسـها، فإنـه يعتـبر دراستها مفيدة وقيمة لعدة أسباب:

ـ إلجا رغم قلتها فإلجا تمثل وصفا مختصرا للفرد.

ـأن لهـا تـأثير حقيقـي علـى تركيـب الشخصـية ، ولـذلك فهـي تحـدد الطريقـة الـتي نسلك لجا و نتصرف .

فـان معرفـة سمـة أصـلية معينـة قـد يتـيح فرصـة التنبـؤ بسـلوكيات إضـافية يمكـن أن نلاحظها فيما بعد .ولقد قسم كاتل السمات الأصلية إلى قسمين:

***السمات التكوينية:** و التي أصلها وراثي أو فيزيولوجي

***السمات البيئية:** و التي تنشا عن البيئة التي يعيش فيها الفرد.

وعليـه فـان سمـات المصـدر هـي عناصـر الشخصـية مـن حيـث أن كـل مـا نعملـه يتـأثر لجـا و سمـات السـطح هـي مظـاهر سمـات المصـدر، لأن السـمات هـي مجموعـة مـن الملاحظـات المرتبطة، أما سمات المصدر فهي أسباب السلوك.

و يخلـص كاتـل إلى أن سمـات المصـدر يمثلهـا كـل النـاس و لكـن بـدرجات مختلفـة فجميع الناس يمتلكون الذكاء (سمة المصدر) ولكن لا يمتلكون نفس القدر من الذكاء.

4-التفسير الانتروبولوجي للشخصية:

تتفـق جميـع نظريـات الشخصـية علـى أن الإنسـان كـائن بيولـوجي و أن لـه طبيعـة موروثة . لكـن هنـاك بعـض وجهـات النظـر، تعطـي وزنـا أكـبر للمعطيـات الإجتماعيـة و الثقافية و دورها في تشكيل هذه الشخصية.

فيؤكدون على دور الخبرة و البناء الإجتماعي .ففكربجم الأساسية هي أن الإنسان يكتسب من خلال خبرته الإجتماعية المعايير التي تسود مجتمعه و التي تؤثر في تحديد الشخصية.

فإن التصور الأنتروبولوجي للشخصية ينطلق من فكرة التفاعلات بين الأفراد ، و يعتبرون أن الثقافة مسؤولة عن الجزء الأكبر من محتوى أي شخصية. فالثقافة تعتبر الإطار الأساسي الذي تنمو فيه الشخصية و تترعرع فيه ،فهي التي تؤثر في أفكار الفرد و معتقداته و مهاراته و خبراته و دوافعه و طريقة التعبير عن إنفعالاته كما تحدد له القيم و المعايير التي يسترشد بها.[1] كما أن الشخصية هي مرآة تعكس الصورة الثقافية للمجتمع، وأنه لا نستطيع فصل عنصر الثقافة عن مكونات أي نمط من أنماط الشخصية، فهي تتشكل من مجمل العناصر الثقافية التي يكتسبها الفرد بفعل تفاعله وإتصاله ببيئته، بحيث تعتبر عملية تكوين الشخصية عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاته التكوينية الوراثية لتشكل معا وحدة وظيفية متكاملة.

فسابير Sapir يرى أن الثقافة تؤثر تأثيرا عميقا في تفكير عمل المجموعة بكاملها وتترسخ بعض أشكال السلوك الاجتماعي في بعض الأنماط الشخصية[2] . أما عيسى الشماس فإنه يقول في كتابه مدخل إلى علم الإنسان أنه لا يمكن أن نفهم أي شخص فهما جيدا من دون الأخذ بعين الإعتبار النماذج الثقافية التي نشأ عليها.

[1] ساعاتي،سامية، المرجع السابق،ص223.

[2] الشماس، عيسى،المرجع السابق،ص83.

فالشخصية على حسب هذا الإتجاه هي نتيجة الإحتكاك المستمر بالمحيط الإجتماعي والثقافي والتفاعل مع مختلف وقائعه وما يخلفه من آثار على نمو الشخصية، فإنها حصيلة تفاعل الفرد مع بيئته الإجتماعية والثقافية التي يعيش فيها.

ومن أنصار هذا الإتجاه كل من الأنتروبولوجيين روث بندكت **Ruth Benedict**، رالف لينتون **Ralph Linton** ، مارجريت ميد **Marguerett Mead**، وكاردينر **Kardiner**[1] وآخرون، والذين يعتبرون أن الشخصية هي نتاج ثقافي ،فهم يعتبرون البيئة هي العامل الأساسي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك.

ولقد تميزت هذه المدرسة في دراستها للشخصية بالجمع بين أساليب الإنتروبولوجية والسيكولوجية في البحث، فلقد إستعملت الملاحظة بالمشاركة والمقابلة والاختبارات النفسية[2]. ولقد طرحوا باحثوها مسألة الشخصية وعن آليات التغير التي تقود أولائك الأفراد ذو الطبيعة المتشالجة في البداية، إلى إكتساب أنماط مختلفة من الشخصيات التي تتميز لجا جماعات معينة، وفرضيتهم الأساسية أن هناك تعددية ثقافية والتي لها علاقة بتعددية أنماط الشخصية، فعندما تختلف الثقافة يتبعها إختلاف في أنماط السلوك، فالإنسان الذي يعيش مثلا في دولة متحضرة تختلف ثقافته عن ثقافة الإنسان البدائي الذي يعيش في ثقافة خاصة، فإن السلوك الأول يختلف عن السلوك الثاني تبعا للزاد الذي تزودت به شخصيته[3].

[1] كاردينر درس التحليل النفسي و أظهر إهتماما بنظرية فرويد في تحليله للشخصية.

[2] علي عبد الرزاق جلبي، المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص250.

[3] عيسى الشماس، المرجع السابق، ص87.

ولقد كانت روث بندكت واحدة من الأوائل الذين بلوروا في دراستهم الأنتروبولوجية الإمبريقية، الفكرة العامة التي مؤداها أن الثقافة تعتبر بمثابة نسق متكامل من السمات السلوكية أو على حد تعبيرها هي عبارة عن سلوك مشترك وأفكار موحدة تمد الفرد بالمادة الخام التي يصنع من خلالها الفرد حياته[1].

كما ترى أن الثقافة والشخصية جانبين إثنين لحقيقة واحدة، من الإنطلاق أن طبيعة العلاقة بينهما تسير في إتجاه واحد، من الثقافة والمجتمع إلى الشخصية، وهذا الإسهام يبرهن على عملية التنشئة الاجتماعية التي يتمثل فيها الفرد الثقافة وهي بدورها تجعل كل مجتمع ينتج نموذجا متميزا من الشخصية، والنموذج عبارة عن إطار نظري من تنظيم عقلي متوافق يستطيع التكيف مع متطلبات المجتمع الوظيفية والبنائية[2].

فتعتبر روث بندكت مفهوم الشخصية أولا بمثابة النظير أو القرين السيكولوجي بالمعنى السلوكي أساسا لمفهوم الثقافة، ويحتل هذا المفهوم ثانيا وضعا متوسط بين مفهوم الثقافة ومفهوم المجتمع ومن ثم فهي تعد مفهوما مفيدا لفهم ظواهر الاجتماع[3].وعلى حسبها أن كل نموذج ثقافي يحتوي على صيغة كلية أو على محور يؤثر في سلوك الأفراد وشخصيالمجم وأن الذي يخرج في سلوكه على تلك الصيغة الكلية يعد شخصا منحرفا.

ويرى الأنتروبولوجي رالف لينتون أن الشخصية هي عبارة عن أدوار وأن عملية التنشئة الاجتماعية تتكون أساسا من لعب الدور وإستدماج الدور. فإنه يؤكد أن الوقائع المحيط بالفرد هي المنطلق لتفسير الشخصية ومعرفة مكونالجا وبديلالجا[4].

---

[1] علي عبد الرزاق جلبي، المرجع السابق، ص 250.

[2] ناصر الحجيلات، العلاقة بين الثقافة والشخصية، مقال في طبعة إلكترونية.http/www.alriad.com/2008/11/06

[3] علي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 252.

[4] Linton, Ralph ,op cit ,p78

ولقد عرف لينتون الدور بأنه المجموع الكلي للأنماط الثقافية المتصلة بمركز معين. وأن له علاقة واضحة بالمعايير السلوكية. فإن الدور يتكون من الاتجاهات، والقيم والسلوك الذي يعنيه المجتمع لأي فرد من أفراده الذين يحتلون مركزا معينا[1].

ويرى أن الشخصية هي مجموعة متكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية، أي المجموع الإجمالي لقدرات الفرد وأحاسيسه ومعتقداته وإستجابته المشروطة[2].ويؤكد رالف لينتون أن المجتمع يؤثر في بناء الشخصية وفي ظهور نمطين من الشخصية والتي هي:

1-الشخصية الأساسية: وهي تعتبر الصورة العامة للشخصية التي يشارك فيها المجموع العام من أفراد المجتمع، نتيجة الخبرات والتجارب الإجتماعية الأولى التي مروا منها جميعا، والتي تمكنهم من الإستجابة الموحدة إتجاه الأوضاع والأحداث، فهي شخصية معنوية تعبر عن مجموع السمات العامة والمشتركة بين كل أفراد المجتمع.

2- الشخصية الوظيفية: وهي شخصية محسوسة ترتبط بفرد أو بفئة إجتماعية محددة، تبعا للدور أو الجنس أو المكانة الإجتماعية أو المؤهلات الثقافية أو المهنية. ومن مزايا الشخصية الوظيفية ألجا تسمح للأفراد بأن يتفاهموا فيما بينهم بمجرد معرفة الوظيفة الإجتماعية لبعضهم البعض.

ويطلق رالف لينتون على مجموع العوامل الإجتماعية المؤثرة في بناء الشخصية إسم الثقافة التي تمثل رصيدا ونسقا مندمجا من العادات والقيم وأنماط العيش التي تختلف من مجتمع لآخر.

---

[1] سامية ساعاتي، المرجع السابق، ص 194.

[2] ,ibid , P 84.

أما **مرغريت ميد** فلقد سارت في نفس الإتجاه فدراستها المقارنة لعملية تربية الطفل تقدم مجموعة متباينة من الآراء حول موضوع كلاسيكي يتعلق بالثقافة والطبيعة وتوصلت إلى الجزم بأن الطبيعة الإنسانية هي نتاج ثقافي[1].

فلقد أوضحت دراستها أن الحقائق البيولوجية المتعلق بالجنسين ليس لها شأن يذكر في تحديد دوريهما وأن ثقافة المجتمع هي التي تختلق وتغرس السمات الذكرية والأنثوية في الأفراد[2].ولقد توصلت إلى هذه النتائج بعد مقارنتها لثلاثة قبائل في غينيا الجديدة وهي قبائل الأرابش والتشامبولي والموندوغومور.

ومن خلال هذه الحالات الثلاث بينت أن الشخصية المذكرة والمؤنثة والتي تظن ألجا موجودة في العالم كله، وألجما ميزتان بيولوجيتان لا وجود لهما كما نتصورهما في المجتمعات، بل هناك بعض المجتمعات، تتمتع بمنظومة تربوية ثقافية لا لجتم بمقابلة الصبيان بالبنات على مستوى الشخصية.

فعند الأرابش يبدو كل شيء منظما منذ الطفولة الأولى حيث يربي كل من الرجل والمرأة على أن يكون لطيفين وحساسين ومحبين لخدمة الآخرين.

بينما عند الموندوغومور فإن نتيجة منظومة التربية تؤدي إلى التنافس والعدوانية سواء عند الرجال أو بين النساء أو بين الجنسين.

[1] علي عبد الرزاق جلبي، المرجع السابق، ص 225.

[2] سامية ساعاتي، المرجع السابق، ص 227.

أما عند قبيلة الشامبولين فيفكرون على أن الرجل والمرأة يختلفان عن بعضهم البعض، إختلافا عميقا من حيث نفسيتهم، فالنساء عند الشامبولي هي صاحبة المبادرة والديناميكية ومتضامنة مع أفراد جنسها، أما الرجل فهو حساس وأقل ثقة بنفسه فإنه يهتم بمظهره الخارجي وسريع الغيرة من نظرائه.

وبالتالي فإن ميد ترى أنه لا يمكن تفسير الشخصية الفردية بخواصها البيولوجية، بل بالنموذج الثقافي الخاص بمجتمع معين يحدد تربية الطفل بدءا من اللحظات الأولى.

فإن بنيته الشخصية الراشدة تنتج عن نقل الثقافة عبر التربية،وأي شذوذ هو نتيجة لعدم تكيف الفرد مع التوجيه الجوهري للثقافة.

و يعرف المحلل النفساني والإنتروبولوجي كاردينر Kardiner الشخصية بأنها تتحدد من خلال النظم الأولية والتي تتمثل في الأسرة، والمعايير والتقاليد والتربية وهي تحدد بدورها، المؤسسات الثانوية كالدين ونظام القيم بحيث تحدد بدورها تفاعل الفرد مع المجتمع[1].

فإن النظم الأولية تلعب دورا جوهريا في تشكيل البناء الأساسي للشخصية وتمثل تلك النظم الوسائل التي تستخدمها الثقافة في التأثير على الشخصية.وبعد أن يتكون البناء الأساسي للشخصية، يقوم هذا البناء بدور فعال بالتأثير على الثقافة عن طريق النظم الثانوية ويحددها على ألجا الأداة الشعبية والطقوس الدينية[2].

[1] Jean Claude Filloux, La personnalité-Edition Delta PUF. Que sais je, 1957, P63.

[2] عاطف وصفي، المرجع السابق، ص 158.

ويرى صاحب نظرية البناء الأساسي للشخصية كاردينر أن أفراد المجتمع يشتركون في سمات معينة للشخصية وأطلق على تلك السمات المشتركة البناء الأساسي للشخصية وعرفها بألمجا الأدوار الفعالة المتكيفة عند الفرد.

ويعطي كاردينر أهمية كبرى لمرحلة الطفولة المبكرة وما يتضمنها من أنماط ثقافية في تشكيل البناء الأساسي للشخصية، ففي كل مجتمع توجد نظم تربوية يطبقها الآباء في تربية أطفالهم في مرحلة الطفولة رغم أنه يوجد إختلافات فردية في تطبيق تلك النظم[1].

فإن كاردينر يعتبر العلاقات بين الطفل ووالديه من بين العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته، و أن أسلوب ثقافة التربية عامل أساسي في تحديد الشخصية.

ويؤكد كاردينر أن هناك أنماط عامة تمثل أكثر حالات السلوك تكرارا مثل نظم الرضاعة والفطام ونظام الثواب والعقاب ونظام التدليل وما إلى ذلك، من نظم خاصة بمراحل الطفولة، فإن فعالية النظم الإجتماعية والثقافية في هذه المرحلة تعتبر كعوامل حاسمة في تكوين شخصية الفرد[2].

فإنه يعرف الشخصية على ألمجا نسق دافعي إسقاطي يحدد أساسا من خلال خصائص الموقف الطفلي للفرد[3].

ومما سبق من آراء الأنتروبولوجيين فإلمجم يعطون للثقافة الأولوية بإعتبارها الوعاء الذي ينتج أنماط الشخصيات، وإنطلاقا من هنا يتأكد أن الإتجاه الأنثروبولوجي يبين أن شخصية الفرد تتوقف على نوعية المجتمع والثقافة التي يترعرع داخلها.

---

[1] المرجع نفسه، ص 157.

[2] سامية ساعاتي، المرجع السابق، ص 244.

[3] علي عبد الرزاق جلبي، المرجع السابق، ص 255.

فـإن كـل ثقافـة تطبـع سـلوكات أفرادهـا ومـواقفهم وعـاداتهم وطـرق تفكـيرهم وذلـك بواسـطة التنشـئة الاجتماعيـة فهـي الـتي تكسـب الأفـراد نمـاذج القـيم والتصـورات والإسـتجابات الـتي تسـاير متطلبـات الثقافـة الـتي ينتمـي إليهـا كـل فـرد وهكـذا يسـتوعب الفـرد عناصـر الثقافـة الإجتماعيـة لتصـبح جـزءا مـن محـددات الشخصـية كمـا تحقـق تكيفـه مـع محيطـه الاجتمـاعي وتحدد إنتمائه إليه بتوفير شروط تكيفه البيولوجي والنفسي والذهني.

خلاصـــة: نسـتخلص مـن كـل هـذه التعـاريف و النظريـات أن الشخصـية هـي وحـدة ذات تنظـيم معقـد و متكامـل وديـنامي لمجمـوع مـن الصـفات الجسـمية و العقليـة والمزاجيـة و الأخلاقيـة و الإجتماعيـة للفـرد والـتي قـد تميـزه عـن غـيره مـن الأفـراد ، أمـا نموهـذه الشخصـية و تطورهـا و نضـجها فإنـه يخضـع لعمليـات إرتقايـة تنسـجم و مراحـل النضـج العضـوي و العقلـي و الإنفعـالي و الإجتمـاعي الـذي يصـاحب الإنسـان وفقـا لمتطلبـات المجتمـع مـن خـلال مراحـل عملية التنشئة الإجتماعية و التطبع الإجتماعي.

المبحث الثاني :الجنوح

يختلف تعريف الجنوح الأحداث إلى نظرة واضع التعريف، فمنهم من ينظر إلى الجنوح نظرة قانونية ومنهم من ينظر إليه نظرة إجتماعية وآخر نظرة نفسية.

فالحدث الجانح هو أي شخص صغير دون سن معينة والتي لا تقل عن سبعة سنوات ولا تتجاوز الثامنة عشر سنة ويصدر عنه سلوك إجرامي وفقا لقانون العقوبات أو سلوكا لاإجتماعيا أو مضاد للمجتمع تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير منحرفا إذ لم يتخذ معه الإجراء الوقائي المناسب[1].

أولا:المفهوم اللغوي لجنوح الأحداث:

تشير كلمة جنح في قاموس اللغة العربية إلى معنى مال والجناح هو ما تحمل من الإثم أو العمل السيئ.أما كلمة حدث فتعني الفتى[2].

نخلص من هذه التعاريف اللغوية أن إنحراف الأحداث أو جنوحهم، يعني إرتكاب صغير السن للآثام والجرائم أو سلوكيات جانحة.

ثانيا:المفهوم القانوني للجنوح الأحداث:

إن علماء القانون أشاروا إلى أن مفهوم الأحداث يحمل نفس معنى السلوك الإجرامي لدى البالغ والفرق بين السلوك الجانح والسلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه[3].

---

[1] د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، بدون سنة، ص 81.

[2] إبن منظور، لسان العرب، ج2، ص 797.

[3] الدوري، عدنان، جناح الأحداث، منشورات ذات السلاسل، الكويت 1986، ص 28.

ففي الجزائر يعرف مصطلح الحدث الجانح طبقا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائرية 1966، فهو الشخص الذي سنه تحت 18 سنة ويرتكب فعلا لو إرتكبه شخص كبير لأعتبر جريمة، وقد إقترح هذا التعريف سنة 1959 في الملتقى الثاني للدول العربية حول الوقاية من الجريمة وتبنته الجزائر بعد الإستقلال[1].

ثالثا:المفهوم النفسي لجنوح الأحداث:

هو ذلك الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة إضطراب نفسي أو عقلي، وتخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي بيئته، وهي أفعال نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تدفعه لا إراديا لإرتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة أو العدوان أو الكذب[2]. فجنوح الأحداث من المنظور النفسي هو نتيجة لعدم أو سوء تكيف الحدث مع البيئة الذي يعيش فيها،فعلماء النفس يركزون بإختلاف نظريتهم على شخصية الحدث الجانح و مراحل نموه و تطوره، و يؤكدون على أن أي إضطراب جسمي أو إنفعالي لابد أن يحدث خلل في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهور إضطرابات نفسية مختلفة قد تدفع الحدث إلى إرتكاب سلوك جانح و غير متوافق.

رابعا:المفهوم الاجتماعي لجنوح الأحداث:

الجنوح هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين وذلك بإعتبار الجريمة هي كل مخالفة لمشاعر الولاء الإجتماعي أو كل خروج على معايير الأمانة والاستقامة[3].

---

[1] د/ علي مانع، جنوح الأحداث والتغيير الإجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية 1996، ص 171.

[2] جلال عبد الخالق و آخرون، الجريمة والإنحراف من المنظور الخدمة الاجتماعية :المكتب الجامعي الحديث،مصر،2001،ص28.

[3] الدوري، المرجع السابق، ص 28.

فلقد عرفه K.Covan بأنه كل طفل ينحرف بسلوكه عن المعايير الإجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو مستقبل حياته ومجتمعه.

خامسا:مفهوم الشخصية الجانحة:

إن مفهوم الشخصية الإجرامية أو الجانحة يبقى من النقاط المهمة في الدراسات التي أقيمت في علم الإجرام ، بحيث توصلت الدراسات البيولوجية والنفسية والاجتماعية و الثقافية التي درست الجنوح ، بأن للجانح شخصية لها طبعها ومزاجها وطريقة خاصة يتعامل لجا الجانح مع الآخرين، يمكن بعد دراستها وفهمها أن نعالجها أو توقع سلوكها.[1]

وعرف علم النفس العلاجي الشخصية الجانحة على ألجا اضطراب سلوكي مقترن بفعل من خلال تنظيم خاص بالشخصية ، فقد إعتبرها مرض المراهقين الذين يمرون بطبعهم بتحولات تدعم الصراعات لديه.[2]

ترمي دراسة الشخصية الإجرامية إلى تشخيص السمات التي وأن توافرت، نكون أمام مجرما.

وينطلق الإتجاه النفسي من فرضية أن كل الناس مهيئون أن يصبحوا مجرمين، إلا أن ليس كلهم يصبحون كذلك، لأن هناك من المؤكد شخصية إجرامية خاصة لجم.

[1] Merlu et Vertu, le passage a l'acte, extrait du traite de droit criminel, p2, http//le droit criminelfree.fr/lasciencecriminnelle introduction.

[2] مزاب،ناصر،مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتاب، القاهرة،ط1،2005،ص58.

و يعتبر جان بيناتل **Jean Pinatel** من الأوائل اللذين حددوا سمات الشخصية الجانحة أو الإجرامية و التي حددها في أربعة عناصر متفاعلة فيما بينها والتي تكون بما أسماه النواة المركزية للشخصية الإجرامية. وتنحصر هذه العناصر في:

– **الانحصار في الذات:égocentrisme** : يتخطى صاحب الشخصية الإجرامية العار الاجتماعي و الذي يعتبر العقبة الأولى في إرتكاب الجريمة بسبب إنحصاره في ذاته. فهو يتصرف بما يمليه عليه تفكيره بصرف النظر عن موقف المجتمع.

– **سرعة الانسياق labilité**: إن صاحب هذه الشخصية يتعدى إنذار القانون بالعقاب بفعل مالديه من سرعة الإنسياق، ومن هذا التخطي ينتج لديه إقرار حاسم للفكرة الإجرامية.

– **العدوانية agressivité**: إن تنفيذ الفكرة الإجرامية يتطلب المجهود اللازم لتنفيذها وعدوانية حتى يعتدي.

– **إنعدام الاكتراث العاطفي affective indifférence**: إذا كان يعترض الجريمة عائق هو بشاعة تنفيذها في ذاته إلى درجة يتراجع معها الرجل العادي فيقلع بوازع من نفسه عن التنفيذ، فإن صاحب الشخصية الإجرامية يتخطى هذا العائق بفعل

ما يميزه من إنعدام في الإكتراث العاطفي و لهذا يتم إقدامه على الفعل الإجرامي .[1] فعلى حسب بيناتل فإن هذه السمات أساسية في الشخصية الإجرامية المارة للفعل الإجرامي.

[1] Merlu et Vertu, op-cit, p 3.

أما **ذي غريف De Greff** فإنه وصف شخصية الجانح أو المجرم على أنها تتسم بإحساس بالظلم injustice فلهذا يتكون لدى الجانح ، أحاسيس مضادة للآخرين ويتولد عنده موقف المطالب و المبرر[1].

أما **كرافت crafft**1966 فقد وضع ملمحين لتحديد سمات الشخصية الجانحة:

الأول:وهو التبلد الوجداني، و معناه نقص في مشاعر العطف و الحب نحو الآخرين.

الثاني:الإندفاع في السلوك. ومن ثم يرى أن العدوان هو نتاج لهذين المركبين.

أما **كليكيCleckley 1976** فلقد حدد سمات الشخصية الجانحة في النقاط الآتية:

- ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.

-عدم المسؤولية.

-عدم الشعور بالذنب .

-عدم القدرة على الحكم.

-عدم الثبات.

-الفشل من التعلم من الخبرة.

-عدم الإخلاص و القسوة و العجز عن الحب و إقامة علاقات.

-الكذب و الشعور بالراحة في المواقف التي تقلق الشخص العادي.[1]

وكوسن **Cusson** فانه يميز المجرم عن الغير المجرم في كتابه علم الإجرام la criminologie بسمات تؤكد ميله للجريمة و التي تنحصر في مايلي:

-تمحوره في ذاته .

-عدم الإحساس بآلام الآخرين.

-إهتمامه إلا بالفترة المعاشة .

-عدم القدرة على ضبط نفسه.

-عدم المسؤولية.

أما **Leblanc**و**Fréchette** فقد عرفا في سنة **1989** الشخصية الإجرامية على أنها عبارة عن تناذر من السمات تنمو شيئا فشيئا و تتوطد في سن المراهقة. وهناك ثلاثة أعراض تشخصها هي:

- التأصل الإجرامي enracinement criminel:
- الإجتماعية .dyssocialité.
- التمحور حول الذات .égocentrisme.

فكل هذه الأعراض نجدها في الكثير من الحالات المرضية مثل الجانح العصابي والهامشي marginal و الجانح الغير الناضج.[2]

[1] العيسوي،عبد الرحمان ، سيكولوجية الجنوح ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت،1984،ص35.

[2] Robert, cario, jeune délinquants à la recherche de la socialisation perdue, 2ed, l'harmaltan, paris, 1999, p175.

وعرف عادل عبد الله محمد عام **2000** شخصية الجانح بألجا شخصية تتسم ب:

-عدم الإمتثال للقوانين و الأعراف و التقاليد وعدم التمسك بمبادئ الأخلاق.

-عدم الإلتزام بالإهتمامات الإجتماعية.

- العنف و اللامبالاة.

-عدم مراعاة حقوق الآخرين.

-العدوانية مع تقديم مبررات للسلوك.

-عدم القدرة على تحمل الإحباط .

-عدم الإستفادة من الخبرة و التجربة.

-عدم الشعور بالذنب.

-عدم القدرة على الإستمرار في عمل معين.

-الإدمان .

-الشذوذ الجنسي.[1]

أما الدليل التصنيفي الأمريكي الرابع للأمراض العقلية DSM4 فإنه يعرف الشخصية الجانحة بألجا شخصية مضادة للمجتمع، و يشخصها كالتالي:

[1] مزاب ناصر،المرجع السابق ،ص57.

-هي حالة عامة من الكراهية و الإعتداء على حق الآخرين.ويظهر ذلك من العمر 15 السنة .

-عدم المقدرة على مسايرة المعايير الإجتماعية التي تضبط السلوك .

-الإتجاه نحو مغالطة الآخرين من أجل المصلحة الشخصية أو جلب المتعة مستعملا الأكاذيب المتكررة و التسميات المستعارة و النصب و الإحتيال.

-عدم المقدرة للتخطيط الذاتي.

-حساسية و عدوانية تظهر في المشجرات و الإعتداءات المتكررة على الآخرين.

-الإستهانة بسلامة الذات و سلامة الآخرين.

-عدم المسؤولية و عدم المقدرة على أداء وظيفة ثابتة.

-غياب تأنيب الضمير.

-عدوانية إتجاه الفرد و الحيوان.

-إنتهاك للمعايير و القيم.[1]

و بينت الدراسات التي قام بها كل من جلوك سنة1933 و1943 و1974 و الباحثين واست West و Farmington سنة 1973 و 1977 و1994 الباحثين .Wolfgang et Coll سنة 1972 و1987 و الباحث Blumstein سنة1986 و Fréchette et Le Blanc سنة 1987 أن هناك سمات تفرق بين الجانحين و الغير الجانحين.

[1] Américain psychiatric Association, mini DSM IV, ed Masson, 1994, p68.

فلقد وجدوا أن عند معظم الجانحين لديهم سمات مشتركة و المتمثلة في العدوانية و الإنبساطية و التمحور حول الذات و الهيجان agitation والتهور.[1]

وقد أفاد هذا النوع من الدراسات أن إضطرابات السلوك و الجنوح يظهر مبكرا عند الأولاد فيما بين السن 8 و 14 سنة.

وبات من المؤكد أن هذه الشخصية لا تتكون من الولادة، بل تتكون عبر مراحل ومواقف مختلفة. فلقد أشار كل من Fréchette و Blanc Le أن ثم اضطرابات وإختلال في التنشئة الاجتماعية للطفل تسبب في ما بعد في تكوين شخصية جانحة.[2]

نلاحظ من هذه التعاريف للشخصية الجانحة أنجا تتفق فيما بينها إلى حد كبير من حيث السمات العامة و لهذا فإنجا تتميز هذه الشخصية ب

-الإضطراب الوجداني بحيث يعيش الجانح تناقض ونقص في مشاعر الحب نحو الآخرين مما يجعله يتميز بنرجسية.

-التأخر المعرفي و يتميز ذكاءه بالتوسط و قلة الدافعية الى تنمية المواهب، قليل التعلم من الخبرة السابقة. لا يدرك الأمور بعمق، فاقد الاستبصار.

-العجز الاجتماعي حيث لا يقدر أن يرتبط مع الآخرين.

-النقص الأخلاقي وهذا راجع لعدم كفاية الضمير و إنعدام المسسؤولية وإعتقاده أن له مناعة و حصانة من القوانين.

[1] Maurice, Cusson, la criminologie, 3ed, hachette, 1998, p51.
[2] Robert, Cario, op-cit, p175.

سادسا:أنماط الشخصية الجانحة:

1-الأنماط المرضية:

1-1الجانح عصابي : ويتميز بشعور بتأنيب الضمير المبالغ فيه، لذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخفف من الشعور بالذنب و هو في حد ذاته عقاب لكنه ذاتي ، مما يجعل الجانح العصابي يحب القبض عليه وهو متلبس بالجريمة.

1-2 الجانح المزاجي: يميز هذا الجانح ، إضطرابات و صراعات داخلية يعبر عنها عن طريق قيامه بمخالفات من نوع المرور إلى الفعل و عند القبض عليه يقر بذنبه فإنه لا يملك ميكانيزم الضبط الكافي ،كما يتصف بتناقض الوجداني و إحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات .كما يعيش تناقض وجداني في علاقاته مع الآخرين.

1-3 الجانح السيكوباتي: يتميز هذا النوع بعدم الإحساس بالذنب وإيجاده لمبررات لفعلته.فالجانح السكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة، وعند القبض عليه فإنه يظهر علامات الإنزعاج، لكن ليس بسبب ما أصاب المعتدي عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه و محاكمته و تعطيل جريمته.

1-4 الجانح الذهاني: قد يظهر الأطفال و المراهقين إضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها أن لديهم إضطرابات في الشخصية.

ومن بين هذه السمات، ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في الحكم الأخلاقي .

رخاوة الأنا و تفكير برانوي و قصور عاطفي. إن القيام بالمخالفة يسمح للجانح الذهاني أن يتمسك بالواقع وأن يدفع ضد القلق و ضد الإنجيار العصبي.[1] فإن جنوحه يساعده على التشبت بالواقع ومن تم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا.

2-الأنماط الانفعالية:

صنف علماء النفس الجانح على حسب إنفعالاته و درجة إحتماله إلى:

2-1 متبلدوا العواطف:و يتميزون بالقسوة وجمود المشاعر و برود العواطف، لا يتجاوبون مع الناس ولا تربطهم بجم أي مشاركة وجدانية، أنانيين وهم من اللذين يرتكبون جرائم العنف و القتل وهتك العرض.

2-2 متقلبوا الأهواء:و يتميزون بعدم الإستقرار وسرعة الإنتقال من النشاط إلى الخمود ومن السرور إلى الحزن و الكآبة.كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية. وهم من يرتكبون جرائم يغلب عليها الطابع العاطفي وجرائم التسول والتشرد والدعارة والإدمان على المخدرات

2-3 سريعوا الانفعال : ويتميزون بالإندفاع و الميل إلى الشجار. رد فعلهم على الإثارة عنيف غير متناسب معها. وهم من يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة.[2]

[1] ميزاب،ناصر، المرجع السابق،ص41.

[2] قهوجي ،عبد القادر،علم الإجرام وعلم العقاب :دار الجامعية،بيروت ،2000،ص148.

سابعا:محددات الشخصية الجانحة:

إن نمو الشخصية الجانحة عملية معقدة تتأثر بعدد كبيرمن عوامل المتشابكة فيما بينها و التي تتمثل في:

1-المحددات البيولوجية:

إن أنصار النظريات البيولوجية يرون في تفسير السلوك الجانح، أن العامل البيولوجي يعد أساسيا في تشكيل الشخصية و تحديد السلوك. و يقصد بالعوامل البيولوجية،مجموعة الصفات الخلقية و الوراثية المتعلقة بشكل الأعضاء و وظائفها، فهي عوامل متصلة بالفرد .ويعتبر أنصار هذا الإتجاه أن أي إختلال في بعض هذه الأعضاء أو تشوهها يؤدي إلى تكوين عضوي معيب له أثره على تكوين شخصية الجانح، ومن بين هذه العوامل مايلي:

1-1الوراثة

تعتبرمن العوامل المهمة في تكوين الشخصية ،فإن الفرد يتزود لمجا منذ الولادة، والتي تحدد بشكل واضح معالم الشخصية. فعلماء النفس يرون أن إختلاف الأفراد في شخصيالمجم يعود إلى الإرث العصبي و الذكاء الموروث و الإستجابات للمثيرات التي يتزود لمجا الإنسان منذ لحظة الإخصاب.[1]فلقد أثبتت الدراسات أن للوراثة أثر كبير على السلوك الإجرامي.

[1]عبد الفتاح،دويدار،الأساس البيولوجي و الفيزيولوجي للشخصية من المنظور السيكولوجي،بيروت،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1994،ص40.

و من بينها دراسة **لانج Lange** ،حيث وجد من دراسة لثلاثة عشر زوجا من التوائم المتطابقة ، أن المولودين من بويضة واحدة إنقسمت بعد الإخصاب، أصبحوا مجرمين في عشرة أزواج أي بنسبة77%بينما وجد التوائم الإخوة أن نسبة إجرام فردي التوائم12% فقط أما الإخوة العاديين فنسبة الإجرام بينهم8% فقط. و إستنتج من هذه الدراسة أن الوراثة تلعب دورا هاما في إحداث السلوك الإجرامي.[1]

إلا أنجا تعرضت هذه الاستنتاجات إلى النقد من جانب العلماء، على أساس أن التشابه قد يكون راجع إلى التشابه في الظروف البيئية و النفسية التي يعيشون فيها.

و بينت دراسات أخرى أقيمت على أطفال كان آباؤهم عدوانيين ، فصلوا عنهم و تبناهم أباء آخرون، وبعد فترة تبين لدى هؤلاء الأطفال عدوانية ، مما أكد أن للوراثة دور كبير في تحديد الشخصية و السلوك.

ولقد كان **لمبروزو Lombroso** من الأوائل اللذين تبنوا فكرة توارث الجريمة ، ولقد قدم فكرة الإرتداد الوراثي **avatime** كأساس نظري لتفسير إنتقال الجريمة بالوراثة.

ومن بين الدراسات المهمة التي أقيمت في هذا الصدد ، دراسة **ريتشارد دوجيل Dugdale** و الذي درس شجرة عائلة **جوك** ولقد أقام الباحث دراسة تعقيبيه لهذه العائلة ومما شد إنتباهه هو أن **ماكس جوك** كان مدمن خمر وإمرأته لصة، ورزق ب709 طفلا و حفيدا بينهم 77 من المجرمين و 292 من محترفي الدعارة و 142 متشردا و عددا من المصابين بأمراض عقلية والتخلف العقلي و مرض الزهري.

[1] حسين ،عبد الحميد أحمد رشوان ، المرجع السابق ،ص113.

و في دراسة أخرى أجراها **كودار Goddard** على أسرة كاليكاك و التي كانت زوجته منحرفة أخلاقيا و رزق منها طفلا شاذا إجتماعيا و كانت ذرية الطفل شاذة أيضا .ثم تزوج كاليكاك بإمرأة صالحة فرزق منها بأبناء صالحين.[1]

و أقيمت بعض الدراسات الحديثة على مجموعة من التوائم لتحديد نسبة تأثير العوامل الوراثية على السلوك و الشخصية. فأشارت نتائجها إلى أن العوامل البيولوجية تشكل من مجموع المؤثيرات، أي أن أغلب الصفات تحددها الجينات و ليست الثقافة ولا التعلم .

وقامت هذه الدراسات بتحديد الجينات المسؤولة عن كل السلوك .ففي سنة 1996 قام الباحث كوس بيترليش **Coss Peter Letch** من جامعة ألمانيا إلى التوصل أن هناك جين مسؤول عن السلوك العصبي و الذي أسماه **HTT5** وهو جين يقوم بوظيفة مهمة و هي دفع الجزيئيات التي تنظم الكيمياء المزاجية و نقل الإشارات من الخلايا العصبية إلى المخ. وبعد ذلك بسنوات توصل فريق أخر من الباحثين إلى معرفة الجين المسؤول عن الإنبساط و أسموه الدومابين **DRDN** . وكشف فريق ثالث عن جينات أخرى تؤثر على التغيرات السلوكية . وجاءت بعد ذلك الكثير من الدراسات التي نجحت في تحديد عدد كبير من الجينات المؤثرة في الشخصية الإنسانية.[2]

و تبقى هذه النتائج غير قطعية لأنجا تعكس الأثر المشترك لكل تأثيرات البيئة والوراثة معا.

[1] قهوجي، علي ، المرجع السابق ص131.

[2] المرجع نفسه.

فللوراثة دور محدد يتمثل في أنجا تنقل من الأصل إلى الفرع بعض الصفات والسمات، و يرث الفرد الإستعداد الإجرامي فقط أما السلوك الإجرامي ذاته فلا يورث وإنما هناك ظروف بيئية تعمل على تكوين هذا السلوك.ويؤكد **بول كوستا Paul Costa** الباحث الأمريكي في المعهد القومي للصحة أن ملامح الشخصية تتشكل عن طريق تزاوج مجموعة من الصفات البيولوجية و الجينية و مجموعة من العوامل البيئية.

1-2شذوذ الصبغيات الجينية:

أثبتت الدراسات و البحوث الجينية في الستينات عن حقيقة هامة تتمثل في شذوذ الصبغيات ، بحيث قد يزداد عددها إلى 47 بدلا من 46 و يصبح تميزها الجنسي**xyy** أو **xxy** . ولوحظ أن السلوك العدواني أو المضاد للمجتمع يكثر لدى هذه الفئة، خاصة في نوع **XYY** الذي يكثر لديه الذكورة و المثمتلة في الصبغ الذكري y الزائد والدي يجنح إلى السلوك العدواني ويصاحبه إضطراب في العاطفة ونقص في الذكاء.[1]

1-3إضطراب الغدد الصماء:

وصف بعض العلماء الغدد الصماء بغدد الشخصية وبأنجا غدد القدر بحيث تتسم الشخصية بميسم الخير أو الشر[2] . فوظيفتها لا تقتصر على تنظيم وظائف الأعضاء فحسب بل تتعاون فيما بينها لتقرر الأشكال الجسمية وتكامل الشخصية. فإن إضطراب هذه الغدد تحدث إضطرابا حيويا وتشوها جسميا، مما يسبب الإضطرابات النفسية، مثل الإحساس بالنقص والإحباط و عدم الأمن مما يؤدي إلى تكوين ذات سالبة.

[1] الدوري، عدنان،أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي: منشورات ذات السلاسل ، الكويت،1984،ط3،168

[2] عبد الفتاح،دويدار، المرجع السابق،ص155.

فيصبح تقدير الفرد لذاته يتميز بالدونية و القصور و عدم الواقعية، مما يسبب سوء التوافق النفسي و الاجتماعي.

فإن علماء الإجرام يجدون أن هناك علاقة وطيدة بين وظائف الأعضاء الداخلية، خاصة إفرازات الغدد الصماء و تكوين الشخصية الجانح.فلقد أظهرت دراسة قام لمجاكل من **سميت Smith** و **شلبس Schelps** ،أنه يوجد ثلث المجرمين بوجه عام يعانون من إضطرابات في إفرزا لمجم الغدية.

أما **لويس بارمن Louis Berman** فانه يؤكد أن الجانحين ليسوا مسؤولون جنائيا عن أفعالهم لأن اضطرابالمجم الغددية لا تساعدهم على تحقيق التوافق الإجتماعي .[1]

كما أكدت الدراسات الحديثة أن زيادة إفراز الغدة الدرقية و جارة الدرقية يصاحبها قلق مستمر و إرهاق شديد و توتر وخوف وقد تتطور هذه الأعراض إلى هيجان و هلوسة يعقبها جنون. كما يصبح الفرد غير إجتماعي ، شرس الطبع ، سريع الإنفعال ، يعبر عن نفسه بالإنتقام من المجتمع الذي يعيش فيه .[2]فلقد خلصت الأبحاث إلى أن مرتكبي جرائم العنف يشيع بينهم زيادة في إفراز الغدة الدرقية و لقد خلص كل من **ديتوليو Ditollio** و**بندي Pende** لنفس هذه الإستنتاجات .[3]

[1] الدوري،المرجع السابق،ص146

[2] عبد الفتاح،دويدار،المرجع السابق،ص207.

[3] قهوجي،عبد القادر، المرجع السابق،ص141.

وقـــام **J.Bland** بدراســـة حـــول علاقـــة هرمـــون **التيستســـــترون**[1] **Testosterone** و العدوانيـة فتوصـل إلى أن حجـم إفـراز هـذا الهرمـون عـالي عنـد الجـانحين ،لكنـه لـيس عـاملا أساسـي في تكـوين الشخصـية الجانحـة.[2]و أكـدت دراسـة أخـرى أن زيـادة إفـراز مـادة **الكرتـزون** **cortison**[3] يصـبحه كآبـة شـديدة و حـزن عميـق وقـد تشـوب تصـرفات الفـرد في بعـض الأحيـان بـالتردد و أحيانـا أخـرى لهيجـان شـديد. ومـن المعـروف أن هنـاك فـترات تنشـط فيهـا الغـدد فتزيـد إفرازاتهـا أو تخمـد، ممـا يـؤدي إلى إنعكاسـات علـى الفـرد في حالتـه العصـبية و النفسـية ، كـإفراز الغـدة التناسـلية المرتفـع في فـترة المراهقـة يـؤثر إلى حـد كبـير في سـلوك الفـرد وقـد يـؤدي بـه إلى إرتكـاب الجـرائم الأخلاقيـة بسـبب زيـادة هرمـون التستسترون.

ومـن كـل هـذا نلاحـظ أن للغـدد الصـماء الأثـر الكبـير في تكـوين الشخصـية و تحديـد السلوك ، فمثل هذه النتائج تفيد كثيرا في مجال الوقاية من الجنوح و معالجة الجانحين .

1-4 البناء الجسمي و العضوي

يـرى أصـحاب هـذا الإتجـاه البيولـوجي العضـوي ، أن الفـرد يولـد مـزودا بإسـتعدادات وراثيـة و عضـوية تدفعـه إلى إرتكـاب الجريمـة .ومـن رواد هـذا الإتجـاه لمـبروزو، ذي توليو،كرتشمر، هوتن، شلدون، وجرافولو.

---

[1] التستسترون هو هرمون ذكوري تفرزه الغدة التناسلية ويعمل هدا الهرمون على ظهور الصفات الثانوية للجنس تلك الصفات التي تميز الرجل عن المراة ،مثل ظهور الشارب و اللحية ، وانتشار الشعر في مختلف أجزاء الجسم، وخشونة الصوت وغير دلك من الصفات.كما كأنجا تعمل في نفس الوقت غلى ظهور النزعات و الغرائز الجنسية عند الرجال .

[2] Cusson,opcit ,p58.

[3] الكورتزون هو هرمون تفرزه الغدةالكظرية .

فلقد إهتم لمبروزو و من سار على لمجحه،بالشكل الخارجي لأعضاء الجسم و علاقتها بالإجرام ،فلقد أشار إلى وجود صفات أو سمات جسدية يتميز لمجا المجرم فإنه يرى أن المجرم يولد مطبوعا بالجريمة. وتقوم نظريته على الحتمية البيولوجية و التي مفادها أن المجرم المطبوع يولد و سمات الجريمة مطبوعة على جسمه مما تخلق عنده إندفاعية فطرية تجعله أكثر من غيره إندفاعا نحو إرتكاب الجريمة.[1] و على حسبه فإن المجرم يشكل نموذجا خاصا بالوراثة و أنه يمكن تميزه بصفات و سمات تشريحية و عقلية و نفسية ومزاجية معينة ، ولقد أطلق عليها وصمات الإنحلال الخلقي والتي توجد في جميع الأقسام التشريحية لجسم المجرم، خصوصا في الجمجمة.ومن أهم السمات الجثمانية التي وجدها لمبروزو عدم إنتظام الجمجمة، ضخامة الفكين، بروز الخدين، ضيق الجبهة و كثافة الشعر.أما السمات النفسية التي لها علاقة بإختلال الجمجمة و عدم إنتظام أعضاء الوجه، فلخصها في التبلد العاطفي، ضعف الإحساس بالآلام،قساوة القلب، فقدان الشعور بالخجل، ضعف الوازع الديني، عدم الشعور بالذنب ،الميل نحو الوشم،الإيمان الكبير بالخرافات وعدم الاستقرار النفسي و العاطفي .[2]ويرجع لمبروزو وجود مثل هذه السمات الإنحطاطية إلى فرضيتين:

- فرضية الردة الوراثية أو الإنتكاس الوراثي .Avatisme

- فرضية الصرع[3].Epelipsie

[1]ولقد جاء في بعض حيثيات الحاكمات في العصور الوسطى ،أنه إذا إشتبه القاضي بشخصين عن جريمة واحدة ،و لم يكن لديه الدليل الكافي لإدانة أحدهما ففي هذه الحالة يعتبر أقبحهما وجها ،وأقلهما وسامة أقرب إلى إرتكابجا من الشخص الأخر .

[2]Lombroso,Cesar , l'homme criminel,traduit par la 4 edition ,ed Felix Alcan, paris,1887, p253.

[3] دوري، المرجع السابق،ص123.

ولقد أنتقدت نظرية لمبروزو من العديد من الباحثين و من بينهم العالم الانجليزي جورنج بحيث إنتهى إلى عدم وجود فوارق بين المجرمين و غير المجرمين من حيث الهيئة الخارجية لأعضاء الجسم ، لكنه عاد و أكد أنه تبث له من خلال دراسة قام بها أن المجرمين أقل وزنا و حجما من الأسوياء ،و ألمجم يتميزون بانخفاض جسدي و عقلي.[1] ولقد أيد هذه الفكرة **هوتن Hooton** بعد دراسة الآلاف من الجرمين و مقارنتهم بالأسوياء وإستخدم 107 مقياسا بدنيا و التي تناولت مختلف ملامح الجسم و الصفات التشريحية، وإستخلص أن المجرم يتسم بخلل في تكوينه الجسماني وأن بنيته تتكون من أنواع عضوية رديئة مردها أساسا للعامل الوراثي.[2] فعلى حسب هوتن فإن هؤلاء المجرمين أشخاص يحملون بذور الجريمة في جرثومتهم المنوي.

أما **وليام شلدون Scheldon** فلقد إهتم بنموذجية البناء الجسمي ، و لقد بنى إعتقاده على أن من خلال الجسم يمكن معرفة شخصية الفرد و تحديد سلوكه .إذ نجد في نظريته عرضا واضحا لأهمية البناء الجسمي الفيزيقي والذي إعتبره كمحدد أولي للشخصية.ففي دراسة لأربعة ألاف صورة فوتوغرافية لطلاب بين سن 16 و 20 سنة، توصل شلدون إلى أن جميع الأشكال البشرية يمكن ردها إلى ثلاث نماذج جسمية أساسية و التي هي :

_ 1_النموذج الداخلي: **Endomorphe** و الذي يتميز بضخامة أحشاء الجهاز الهضمي و سمنة مفرطة، ويكون ذو شخصية تميل إلى الإرتخاء و الاطمئنان و عدم الإنطواء و المرح.

---

[1] قهوجي،المرجع السابق ،ص140.

[2] بركات،النمر المهيرات،جغرافيا الجريمة،مجداللاوي،ط1،2001،ص90.

_2_ النموذج العظمي: **Mésomorphe** ويتميز بقوة العضلات و ضخامة العظام و يكون دو شخصية نشيطة و يميل نحو إبراز القوة البدنية و يحب المغامرة و الميل نحو المقاتلة و السيطرة و العدوان.

_3_ النموذج الدقيق: **Ectomorphe** و يتميز بإنخفاض الصدر و ضعف الجهاز الحشوي والعظمي والعضلي و يكون ذو شخصية متحفظة و إنطوائية .

ولقد حاول شلدون إستخدام فرضية نموذجية البناء الجسمي في مجال الجنوح والجريمة، فقام بدراسة 200 من الجانحين ومن خلال الفحوصات الطبية و النفسية و العقلية التي أجراها، وجد أن هؤلاء الجانحين يختلفون عن الأسوياء في تكوينهم الجسمي و المزاجي و العقلي.[1]

ومن الدراسات الأنتروبولوجية الأوروبية ،دراسة إيسنستان الذي ذكر أن من بين 1680 طفلا جانحا وجد 1400 منهم يتميزون بسمات شاذة ،كما وجد في عينة تتكون من 50 طفلا من أطفال العينة الشاذة أن في 44 حالة كان الآباء يعانون من إنحطاطية تكوينية.[2]

و أفاض العالم الانتروبولوجي ذي توليو في شرح فكرة التكوين الإجرامي الفطري ، فأوضح أنه إستعداد طبيعي يمثل نزعة فطرية تدفع الفرد إلى إرتكاب الجريمة . أما الظروف البيئية، فهي ليست سوى مثيرات كاشفات لمثل هذه النزعة الإجرامية.

[1] الدوري، المرجع السابق، ص141.

[2] نفس المرجع،ص134.

ويرى دي توليو أن مفهوم التكوين الإجرامي الفطري مرادف لمفهوم الشخصية الإجرامية و التي تظهر في الفرد في سن مبكرة .[1] وقد وضع تصنيفا خاصا للمجرمين من حيث تكوينهم الإجرامي، حيث جمعهم في فئات رئيسية أربعة هي:

_1_ **المجرم ذو النمو الناقص**: و يتميز بخصائص جسمية و نفسية و خلقية قريبة من الإنسان المتوحش الذي ذكره لمبروزو في مجرمه المطبوع.

_2_ **المجرم ذو الاتجاه العصبي السيكوباتي** :و الذي يتميز بخلل واضح في جهازه العصبي مما يجعله سريع التأثر و الانفعال ، ويشمل مرض الصرع و الهستيريا و النوراستينيا.

_3_ **المجرم ذو الاتجاه السيكوباتي** :و يتميز بخلل واضح في ملكاته الذهنية، ويعاني من قصور كبير في النقد و الاستنتاج، مما يؤدي إلى الانسياق وراء بعض الأفكار المتسلطة التي تستو حد على تفكيره.

_4_ **المجرم ذو الاتجاه المختلط**: و هو الذي يجمع بين الخصائص و صفات أكثر من فئة واحدة من الفئات المتقدمة الذكر.[2]

فلقد قدم دي توليو منهجا علميا لدراسة الشخصية الإجرامية فأوضح أن مثل هذه الدراسة تكون من النواحي المرفولوجية و الفيزيولوجية و النفسية.و بمقتدى هذه الأعراض التشخيصية ، يكون المجرم بالتكوين،إنسانا يعاني من انحطاطية وراثية تجعله مصاب بعيوب مرفولوجية و جسمية ظاهرة، وخصائص نفسية شاذة ، وبخلل في إفرازات الغدد الصماء ، خاصة الغدة الدرقية.

[1] عايدة،عواد الوريكات ،نظريات علم الجريمة ،دار الشروق و النشر و التوزيع ،2004،ص85.

[2] رمسيس، بنهام،علم الإجرام،دار المعارف الإسكندرية،1961،ص17-21.

وقد اتجهت فكرة حتمية هذا التكوين الإجرامي الفطري إلى البحث عن نموذجية جديدة من خلال العلاقة بين الشخصية و البنية و التركيب الجسمي.و يعود الفضل إلى العالم **كرتشمر Kretschmer** الذي درس العلاقة بين الإضطراب العقلي و البنيان الجسمي .حيث ظهر إهتمامه بالجريمة سنة 1936 و ذلك بعد إقتناعه خلال ممارسته للطب العقلي أن هناك صلات هامة بين البنيان الجسمي و الجريمة.[1] وإنطلق كرتشمر من مسلمة مفادها أن المعطيات البنيوية الفيزيولوجية لها إرتباط بالخصائص النفسية للفرد كميله للإجرام.و لقد تبنى علماء الإجرام التنميط البيولوجي الذي وضعه كرتشمر والذي يصنف الأشخاص إلى أربعة أنماط هي:

_1_ **النمط النحيف: Leptosome** و الذي يتميز بجسم نحيف و أطراف طويلة و له طابع فصامي **schizothyme** ، بارد، منطوي، ليس إجتماعيا ويظهر أحيانا مفرط الحساسية و أحيانا عديم الإحساس، مهيأ ليصبح لا إجتماعي ثم ضد إجتماعي.ونسبة كبيرة منهم تتسبب في جرائم مبكرة و خطيرة و معاودة ومنهم يبرز اللصوص و النصابون و المتشردون.

_2_ **النمط البدين و القصير: Pycnique** و يمتاز بجسم و رأس عريضتين و أطراف قصيرة و يعرف أصحابه بالمزاج الدوري **Cyclothyme** ،فهم متفتحون و إجتماعيون و متكيفون فيهم القليل ما يدخل في صراع مع المحيط و يرتبط إجرامهم إذ وجد في ارتكاب جنح الغش.

[1] عايد،عواد الوريكات،المرجع السابق، ص97.

_3_ **النمط الرياضي: Athlétique** يمتاز أصحابه بعضلات قوية و مزاجهم لزج Visqueux ثقيل، وفي نفس الوقت إنفجاري أي هناك إستعداد لنوبات حركية إنفعالية، فهم مهيئون لإقتراف جرائم العنف. و يظهر العنف عندهم في مختلف مراحل العمر، ويكون إدمان الكحول أحد العوامل المساعدة عليه.

_4_ **النمط عسير النمو : Dysplasique** يعاني أفراده من إضطرابات في الغدد الصماء و في النمو ، و يقترف هؤلاء جرائم و جنح جنسية ، وهم لم يبلغوا سن المراهقة و عندهم إستعداد كبير للعود.

ومن العلماء الأنتروبولوجين اللذين إهتموا بدراسة شخصية المجرم و تفسير السلوك الإجرامي العالمين شلدون و إليونور جلوك و اللذان قام بدراسة500 حالة من الأطفال الجانحين و مقارنتهم بعينة مماثلة من الأطفال الغير الجانحين كمجموعة ضابطة ،فوجدوا أن الأطفال الجانحين بوجه عام يختلفون عن الأسوياء، من الناحية الجسمية و العقلية و المزاجية و الإجتماعية. كما وجدا أنهم يميلون في بنيتهم نحو الطراز العضلي Mésomorphe و أن مثل هذا التكوين يميل صاحبه نحو العدوان و المقاتلة و السيطرة على الغير.[1] فان أصحاب النمط العضلي من الأطفال يحتمل أن يصبحوا أكثر عرضة للإجرام ،إذ ما وجدوا في بيئة إجتماعية غير سوية.[2]

1- 5 الأمراض و العهات

يعود الإهتمام بدراسة الأمراض و العاهات إلى بحوث لمبروزو و أنصاره، و اللذين أشاروا إلى العلاقة الموجودة بين الأمراض و نمو الشخصية الإجرامية . فلقد تبث علميا أن الأمراض و التشوهات تؤثر على السلوك بصفة عامة ، لكن هذا التأثير يختلف في مداه و عمقه بإختلاف نوع المرض.

---

[1] اللدوري،المرجع السابق،ص141.

[2] العيسوي، عبد الرحمان، الجريمة و الشذوذ العقلي،منشورات الحلى الحقوقية 2004،ط1،ص76.

فلقد اكتشفت **سريل بورت Burt Cyril** أن 70% من مجموعة الجانحين مصابين بالضعف الجسمي و إن العوامل الصحية كانت مزاملة للجنوح لدى 10% من الذكور و 8% من البنات .[1]

كما وجد كل من **Eonor Glueks**و **Sheldon** جلوك في دراستهما أن 13%من المنحرفين الأحداث كانوا يعانون من الأمراض الخطيرة كإضطراب القلب و الشلل الزهري و 30% كانت تتسم صحتهم بالضعف و الإعتلال.

ولقد لوحظ أن التشويه يحدث تأثيرات بالغة على الشخصية لا سيما في جانبها العاطفي مما يؤدي إلى ظهور سلوك تعويضي قد يتمثل في إرتكاب الجرائم.[2] ومن بين الأمراض و العلل التي لها علاقة بالانحراف و الجنوح مايلي:

أ) **السل و الزهري:**

دلت الأبحاث التي أجراها ذي توليو و العالم البلجيكي **فارفارك Vervarek** على وجود علاقة بين مرض السل و الشخصية الإجرامية .

فلقد أتبثت الدراسة أنه يوجد مالا يقل عن **203**حالة من مرض السل بين **1000**مجرم ، أجري عليهم البحث.كما لاحظ فارفارك في دراسة شملت **1613**مسجونا أن **10%**منهم ينحدرون من عائلات مصابة بمرض السل.[3]

[1] جلال،عبد الخالق .السيد، رمضان، ، المرجع السابق، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] قهوجي، المرجع السابق، ص142.

وهكذا يرى ذي توليو ، أن مرض السل يعد عاملا مثيرا و مهيئا للسلوك الإجرامي ،حيث يزيد هذا المرض من حساسية المصاب مما يؤدي إلى إختلال نفسي ووظيفي، فهو سريع الإنفعال، مضطرب نفسيا، ضعيف الإرادة، تسهل إثارته مما يدفعه إلى إرتكاب جرائم العنف، التي قد تصل إلى القتل.كما أن لمرض السل تأثير على الغرائز الجنسية و التي قد تدفعه إلى إرتكاب جرائم الجنس.

كما توصلت الأبحاث التي درست مرض الزهري و علاقته بالإجرام، إلى نفس النتائج التي توصلت إليها أبحاث مرض السل.فلقد لوحظ على المرضى، إضطرابات نفسية عصبية تنتج عنها ضعف مقدرة المريض على السيطرة على تصرفاته، مما يسهل إقدامه على الجرائم ، خصوصا إذا كان له إستعداد إجرامي سابق.في هذا الإطار بينت دراسة قام بها **برو كواي Brokwak** والتي تناولت **8000** من المجرمين في سجن **Elmira** بولاية نيويورك، أنه وجد **28%**منهم مصابون بالسل الرئوي و **43%**مصابون بأمراض زهرية.[1]

وقد دلت الملاحظات الميدانية أن كلا المرضين ينتقلان عن طريق الوراثة إذا كان أحد الأبوين مرضا بها و خاصة الأم.[2]

ب) **إصابة الرأس و التهاب أغشية المخ :**

تعتبر الحمى الشوكية المخية **Méningite** من أخطر الإصابات التي تجم عالم الإجرام ،بحيث تؤثر هذه الإصابة على الحالة النفسية و العصبية للمريض ،إذ يصبحها تغيير في الشخصية ،وعدم التحكم في الدوافع و التصرفات ، فيكون الفرد سريع الإنفعال و ميال للعنف.

[1] الدوري، المرجع السابق،ص148.

[2] جلال الدين ، عبد الخالق، المرجع السابق،ص49.

ج) **شذوذ الشكل الخارجي للجسم:**

في دراسة قام بها **هيلي Healy** على **823** طفلا جانحا ،وجد أن **13%**منهم يعانون من إضطرابات وشذوذ في نموهم الجسمي.وقد إعتبر **هيلي** هذا العامل سببا في تكوين الشخصية الإجرامية .كما أرجع جنوح البنات إلى بلوغهن المبكر و إلى نمو أجسامهن بصورة مفرطة تؤدي بهن إلى إرهاق نفسي شديد، ولقد إعتبره عاملا من عوامل الجنوح.[1]

أما **برونر Bronner** فلقد وجد في دراسة قام بها على الجانحين أن نسبة **64%** يعانون من شذوذ في النمو الجسمي ،و نسبة **73%** لدى الجانحات في مدينة شيكاغو.

ودرس باحثين آخرين ، علاقة تشوه الوجه و المناقص الجسمية و علاقتها بالجريمة خاصة قصر القامة ،نقص البصر ،و إضطرابات الكلام ، فتوصلوا إلى أن هذه المناقص تؤدي إلى صعوبات و إضطرابات في الشخصية.

فلقد دلت الملاحظات الميدانية أن الحدث الذي لديه عيوبا في شكله، يتولد عنده شعورا بالنقص، وقد ينتج عن ذلك عدم التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.و كثيرا ما يساهم المجتمع في تفاقم هذه الحالة، بمعاملتهم السيئة و السخرية منه، مما يشعره بعدم الإستقرار وعدم الإطمئنان للغير وفقد الثقة، مما يجعله أحيانا يندمج في جماعة قد تكون جانحة تقبله بعيوبه وتستغله في أعمالها الجانحة.

[1] الدوري،المرجع السابق،ص149.

2- المحددات النفسية:

درس الباحثون عددا كبيرا من العوامل النفسية المتعلقة بجناح الأحداث، بحيث ربط اللذين ينتمون لمدارس التحليل النفسي بين الجنوح و بين الحرمان العاطفي في السنوات الأولى من عمر الطفل، ومنهم من ركز على العلاقة بين الوالدين و الطفل و مراحل النمو و الصدمات النفسية.و منهم من إهتم بالغرائز خاصة غريزة الجنس و العدوان. و سوف نتطرق هنا الى العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية الجانحة.

2-1الحرمان العاطفي:

تعد مرحلة الطفولة الحجر الأساسي في بناء شخصية الفرد و إكتمال نضجه النفسي و العقلي و الوجداني و الاجتماعي.فإن السنوات الست الأولى هي الأساس التكويني الذي يحدد السمات الرئيسية للشخصية.فلقد بات من المؤكد أن الطفل الذي عان في طفولته من إحباط شديد أو حرمان عاطفي يتكون لديه نوع من العدوانية،خصوصا في مرحلة المهد و الطفولة المبكرة، فقد إعتبر **هادفيلد Hadfield** بأن في هاتين المرحلتين يوضع أساس الشخصية ، فإن كانت عوامل النمو سليمة كان نمو الشخصية سويا.[1]

كما أعطت **ميلاني كلاين Mélanie Klein** أهمية كبيرة للعلاقة بين الطفل و الأم في مرحلة المهد بحيث تلعب دورا أساسيا في بناء الشخصية العاطفية والإجتماعية و الصحة العقلية للفرد ، كما ألمحا ترى أن النمو لا يمكن أن يحدث بطريقة سليمة إذ لم تتجدر صورة الأم مع الأنا في أمان[2].

---

[1] ابو جادو،صالح محمد علي،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الميسرة ، عمان ،ط5،2006،ص62.

[2] سليم، مريم،علم النفس النمو، دار النهضة الحديثة ، بيروت،ط1،بدون سنة،ص172.

و يعتبر **سبيتز Spitz** أن أي اضطراب في العلاقة بين الأم و الطفل في هذه المرحلة يؤدي إلى التسميم النفسي و العجز الانفعالي.[1]

و يؤكد **ونينكوت Winnicott** على العلاقة بين الأم و الطفل في هذه المرحلة ويعطيها أهمية كبيرة و يعتبر أن دورها أساسي ، فلهذا فيجب على الأم أن تكون طيبة بشكل كافي حتى لا تسبب للطفل الصعوبات أكثر مما يحتمل.

ويشير **بولمبي Bowlby** إلى التعلق على أنه حاجة أساسية للإتصال ، فلقد لاحظ أن الأطفال اللذين ينشئون في مؤسسات الرعاية و الملاجئ، تظهر لديهم مشكلات وجدانية متنوعة بما فيها عدم قدرتهم على تكوين صداقات و الحب و هذا لإفتقادهم فرصة تكوين تعلق قوي بصورة الأم.[2]

وتشير الدراسات أن حرمان الطفل من الرضاعة قد يطور جهازا عصبيا يميل إلى الثوتر و عدم التوافق مع البيئة التي يعيش فيها .[3] وبينت دراسات أخرى أن الحرمان المبكر من رعاية الأم و الرضاعة يؤدي إلى الإنحراف و التبلد العاطفي و التأخر العقلي و اليأس و الإنفراد.[4]فإن التعلق الآمن بالأم في هذه الفترة، هي مرحلة هامة في حياة الطفل من حيث نموه الإنفعالي، فهذا التعلق يوفر له الثقة التي يحتاج إليها لنموه السوي.

أما الانفصال عن الأم و عدم إهتمامها بطفلها ،يترك آثار نفسية تعيق النمو النفسي و الإنفعالي و الإجتماعي ، بحيث يؤدي إلى القلق و الخوف عند الطفل و قد يتصف سلوكه فيما بعد بالعدوان و كثرة التوترات الإنفعالية.

---

[1] عبد المجيد احمد،و زكرياء أحمد شربيني،علم نفس الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة،ط1،1998،ص349.

[2] سليم،مريم، المرجع السابق،ص99.

[3] عبد المجيد ، أحمد ، المرجع السابق،ص192.

[4] الرشدان،عبد الله زاهي،التربية و التنشئة الاجتماعية ، دار وائل ،ط1،2005،ص125.

ولقد وجد **Spitz** نوعا من الإنجيار العصبي عند بعض الأطفال المحرومين من عاطفة الأم، وتدل الدراسات العيادية أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين. [1]

فإن العلماء يؤكدون على دور الأم الرئيسي في تنشئة الطفل ، خاصة في السنوات الأولى من حياته ، فهي تعتبر الوسيط للتنشئة الإجتماعية و هي أول ممثل يقابله الطفل ومركز يدور حوله إنفعالاته .فإن أهم شيء في الصحة النفسية هي تنمية الإحساس بالأمن.

وأكد الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل في كتابه الأطفال مرآة المجتمع على أن كلما تعدد الأفراد اللذين يتعلق لمجم الطفل كان ذلك أسلم بالنسبة لنموه مستقبلا.

ولاحظت **مارجريت ميد Margaret Mead** أن الأطفال اللذين يجدون الرعاية من أشخاص عديدين تربطهم لمجم علاقة ود ودفئ عاطفي متبادل ،هم أطفالا الأحسن توافقا.[2]فإن الطفل يحتاج إلى العاطفة و الرعاية و الحنان و الإستقرار في المعاملة حتى ينمي علاقات إيجابية و فعالة.فلقد بينت **سريل بيرت Cyril Burt** أثار العلاقة الموجودة بين الطفل و أبويه و أهميتها في ظهور بعض الإضطرابات الإنفعالية في دراسة إكتشفت أن **85%** من الأطفال الجانحين كانوا يعانون من مشكلات عاطفية وإنفعالية.

ومن الدراسات التي بحثت العلاقات الوالدية بالأبناء ، دراسة **محمد علي** التي هدفت إلى معرفة علاقة الوالدين بالطفل و أثرها في جنوح الصبيان و سمات الشخصية، فتوصل إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين و غير الجانحين فيما يتعلق طفولتهم و تنشئتهم الإجتماعية إذ تبدو حيالمجم أكثر إحباط و أكثر سوء و قسوة.

---

[1] سليم،مريم، المرجع السابق،ص167.

[2] محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، طبعة الكترونية، ص184.

ومن أبرز مواقف الإحباط التي عانوها ، الحرمان ، النبذ ، الإهمال ، القسوة ،وإن الجانحون أكثر شعور بالنقص من غير الجانحين و أجمع أكثر شعورا بالقلق و أكثر سوءا في تكيفهم الإجتماعي من غير الجانحين.[1]

و في دراسة **لوليام هيلي و برونر Healy et Bronner** أجريت على مجموعتين من الأطفال الجانحين و غير الجانحين بلغت كل منهما **105**طفلا ،حيث ظهر أن ملا يقل عن **90%** من مجموعة الأطفال الجانحين يعانون من مشكلات عاطفية إنفعالية نتيجة لتعرضهم لعقبات معينة أو بعض الخبرات الخاطئة.[2] وقد ينتج عن ذلك إضطراب نفسي يترتب عنه بعض العقد النفسية.

فإن الحرمان العاطفي يعرقل نمو الطفل من الناحية الجسمية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية ، مما يؤثر سلبا في بلورة شخصية الطفل ، الأمر الذي يعكس النظرة السيئة لنفسه ،وقد يؤدي ذلك إلى الإنحراف.فلقد توصل **ميوسيم** و آخرون **Mussem** في دراسة هدفت إلى معرفة أثر العلاقة بين الوالدين و الأبناء في بناء الشخصية،أن الأبناء اللذين لم يحصلوا على العطف الأبوي كانوا أقل أمنا و أقل ثقة بالنفس و أقل توافقا في علاقتهم الإجتماعية، كما كانوا أقل إندماجا في المجتمع و أكثر توترا من هؤلاء اللذين يحصلون على العطف الأبوي الكافي.[3]

فلقد أفادت المعرفة و التجارب السيكولوجية بأثر الطفولة الغير السعيدة و الخبرات و الصدمات في هذه الفترة و علاقتها بنمو إضطرابات الشخصية.[4]

---

[1] قحطان،احمد مظهر،مفهوم الذات بين النظري و التطبيقي، دار وائل للنشر،2004،ص90.

[2] الدوري،عدنان، المرجع السابق،ص202.

[3] قحطان،احمد مظهر ، المرجع السابق، ص83.

[4] مريم ،سليم ، المرجع السابق ،ص198.

2-2مفهوم الذات :

لا يعد مفهوم الذات شيئا موروثا لدى الإنسان وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها منذ الطفولة وعبر مراحل نموه المختلفة. فإن وينينكوت **Winnicott** يؤكد على أثر و نوع العلاقة التي تربط الأم بالطفل في مراحل النمو وعلاقتها بمفهوم الذات .فإن الأم الجيدة هي التي تتجاوب بسرعة مع متطلبات طفلها، فهذه العلاقة تجيئ على حسبه لنمو سوي.و تعتبر نظرة الأولياء المرآة الأولى التي يرى فيها نفسه، فإن أحكام أفراد الأسرة و خاصة من يهتمون بتربيته لها الأثر الكبير في تكوين مفهوم ذاته.[1]

فكاتل يعرفه على أنه الأساس في تبات السلوك و إنتظامه.[2] أما هيدنرك **Heidenerk**فيعرفها على أنجا الصورة عن الذات و كيف يرى الإنسان نفسه و الذات المثالية التي يريد أن يكونجا .[3]

أما إسماعيل عماد الدين فإنه يرى أنه لا يمكن أن نفهم الشخصية أو السلوك بشكل عام بلا مفهوم الذات ، فإنه يعتبره متغيرا هاما من متغيرات الشخصية، فلا نستطيع فهم سلوك الفرد إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونجا الفرد لنفسه.[4] فقد ذهب بعض المفكرين الى أن مفهوم الذات هو مفتاح الشخصية السوية.ويؤكد ألبورت على أن مفهوم الذات يعمل على تماسك ووحدة الشخصية.

[1] Verena ,Jendoubi ,estime de soi et éducation scolaire ,évaluation de rénovation de l'enseignement primaire , document de travail ,avril2002,p 2

[2] قحطان أحمد، المرجع السابق، ص25.

[3]أبو جادو،صالح محمد ، المرجع السابق ،ص137.

[4]قحطان،أحمد مظهر، المرجع السابق،ص29.

فلقد أظهرت كثير من الدراسات الميدانية أن لمفهوم الذات علاقة طردية واضحة مع التوافق النفسي و الصحة النفسية، فلقد تبين أن عدم تقبل الذات أو رفضها يؤدي إلى إضطراب نفسي و صراع و قلق.

كما أكدت العديد من الدراسات بأن انخفاض مستوى الانطباع الذاتي لدى الأفراد من العوامل المهمة التي تدفع الفرد إلى الانحراف و الجنوح، فالشعور بالنقص و الدونية لدى المراهقين تؤدي إلى العديد من التوترات النفسية الشديدة و التي يحاول خفضها عن طريق الإنضمام إلى جماعات منحرفة تلبي حاجياته.فإن مفهوم الذات يعتبر من أهم المتغيرات النفسية التي يمكن أن تقدم تفسير منطقيا لظاهرة الانحراف.

2-3 الغرائز:

تلعب الغرائز دورا رئيسيا في تكوين شخصية الجانح ، فلقد أكدت بعض الدراسات خصوصا تلك التي قامت بجا مدرسة التحليل النفسي، بحيث يرى زعيمها فرويد أن الغرائز و التي حددها في غريزتي الجنس و العدوان ، أبجما مصدر الطاقة الدينامكية في حياة النفسية للفرد .

والغرائز ذات طبيعة نفسية بيولوجية تدفع الإنسان إلى أن يسلك سلوك معين تبعا لمثيرات معينة ،و هدفها هو حفظ حياة الفرد و إستمرار بقائه.[1] وأي شذوذ يصيب إحدى هذه الغرائز قد يدفع بالفرد إلى إرتكاب الجريمة.[2]

[1] رشوان،حسين عبد الحميد أحمد، المرجع السابق ص126.

[2] قهوجي، علي عبد القادر، المرجع السابق،ص126.

و يرى بعض علماء النفس أن كل فرد يولد و هو مزود بتلك النزعات الغريزية، إلا أن بعض الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة هذه النزعات، فقد تمتد عند البعض لتدفعهم إلى سلوك يتعارض و مقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية ومن ثم يقع ما يسمى بالجنوح عند الصغار و الجريمة عند الكبار .

و على حسب فرويد فإن الهو يعتبر مركز الغرائز الأساسية و أهمها الجنس و العدوان و الذي يسير وفقا لمبدأ اللذة ، بمعنى أنه يسعى لإشباع المباشر و يصرع لتحقيق ذلك ،و لكن سرعا نما يتصادم مع الأنا الأعلى الذي يحوي كل القيم و المعايير و المبادئ الأخلاقية و تعمل الأنا الأعلى كقوة ضاغطة على الهو لكبح تلك النزعات، فتتدخل الأنا لتعمل كوسيط بين الواقع و رغبات الهو ، بحيث تسعى الأنا إلى إشباع تلك الرغبات بطرق مشروعة إجتماعيا أي يتحكم فيه مبدأ الواقع .

فيأخد كل ذلك شكل صراع بين بناءات الشخصية الأساسية ليشمل الصراع بين الغرائز و متطلبات الحياة . خصوصا إذا فشل الفرد في مقاومته لغرائزه أو في توجيهها نحو أنماط سلوكية مقبولة إجتماعيا كالزواج لإشباع الجنس أو العمل لكسب المال فتخرج على هيئة سلوك مباشر كالسرقة أو الإغتصاب فيسمى سلوكا إجراميا. [1]

وقد تصاب غريزة البقاء بالشذوذ و كثيرا ما يؤدي إلى إرتكاب جرائم الإعتداء على المال و الأشخاص في صورة القتل و الضرب و الجرح و السرقة.كما قد يشوب غريزة القتال و الدفاع إفراط في صورة التهور.و ترى مدرسة التحليل النفسي ، أن الجانح يلجا إلى العدوان دفاعا عن قلقه ، فالإحباط يثير الشعور بالعدوان .[2]

[1] الصنيع،صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف،التدين علاج الجريمة،شركة الرياض للنشر و التوزيع،ط2،1998،ص88.

[2] غريب محمد سيد أحمد،سامية محمد جابر ، المرجع السابق،ص31.

وتصاب غريزة الإقتناء بعيوب بصورة الإفراط في التكديس و جمع الأشياء وإستحلال مال الغير مما يؤدي كثيرا إلى إرتكاب جرائم الإعتداء على الأموال والإحتيال و إساءة الإئتمان.[1] فمن الواضح أن شذوذ الغرائز يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الجانح إلا أنه يلاحظ توافر عوامل أخرى تساعد على تكوين هذه الشخصية.

2-4الذكاء:

يعتبر الذكاء طاقة عقلية فطرية لا تشير إلى شيئ مادي ملموس ، وإنما نستدل عليه من آثاره و نتائجه. فنسبته تختلف من فرد لآخر و من بيئة إجتماعية إلى أخرى. فإن الذكاء العلمي يؤدي إلى الذكاء الإجتماعي مما يسهل على الفرد فهم مختلف الأوضاع التي تدور من حوله و التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

فلقد أتبثت بعض الأبحاث الحديثة أن المستوى الذكائي للحدث الجانح يلعب دورا كبيرا في إنحرافه، إذ كلما كان مستواه ضعيف كلما كان أكثر ميولا للإنحراف[2].ولقد رأى العالم **Goddart** في القرن19 أن أغلب المجرمين يتمتعون بمستوى ذكاء ضعيف و لقد أيده في ذلك العالم **Chauchard**[3].

وأكد كل من بورت **Burt**و**Gleuks** أن نسبة الضعف العقلي عند الجانحين يفوق بخمس مرات نسبة لدى غيرالجانح و أنه هو عامل من العوامل المؤدية إلى الجنوح. و لاحظ القضيان طه أبو الخير ومنير العصرة في محكمة الأحداث بالأسكندرية ، أن نسبة كبيرة تقدر ب99٪ من الأحداث ينتمون إلى عصابات يرأسها مجرمين كبار يمكن إعتبارهم من المتأخرين عقليا.[4]

---

[1] قهوجي،علي، المرجع السابق،ص147.

[2] صالح ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع، المرجع السابق، ص87.

[3] علي قهوجي ،المرجع السابق، ص 145.

[4] حسين عبد الحميد و آخرون ، المرجع السابق، ص131.

وأدلت أبحاث أخرى أن مستوى الذكاء لا يختلف عنه عند الجانحين و غير الجانحين، فلقد أتبث **Stein** في دراسة قام بها سنة1947 على عينة قوامها 705حدث جانح ، أن توزيع الذكاء عند هؤلاء لا يختلف عن نسبة توزيعهاعند الاشخاص العاديين. ولاحظ بعض الباحثين أن التأخر العقلي قد يؤدي إلى نوع معين من الجرائم بينما قدتوجد بعض الجرائم التي تحتاج الى قدرة من الذكاء.

2-5 الأمراض النفسية و العقلية:

يؤكد العديد من الباحثين أن الأمراض النفسية و العقلية تعتبر من الأسباب التي تدفع الفرد للسلوك الجانح ، وهذا نتيجة لما يعانيه من إضطرابات على مستوى الإدراك والوعي.ومن بين هذه الأمراض مايلي:

أ) **الفصام:** و يسمى كذلك بجنون الشباب لظهوره غالبا مابين 18 و 25سنة. وهو مرض يتجلى بإختلال في التفكير و إضطراب في الشخصية و الإنطواء في عالم الخيال و الوهم مع تفكك بين المزاج و الفكر.تنتاب المصاب بهذا المرض حالات من الهدوء و حالات من العنف بصفة فجائية قد يقبل فيها على جريمة القتل.

و غالبا ماتكون سلوكياته المنحرفة عبارة عن تشرد أو تسول أو سرقة من النوع البسيط.[1]و لقد أكدت الأبحاث أن منشأ هذا المرض هو الطفولة.

ب) **الصرع**:يتميز المصاب بهذا المرض بصعوبة في الإدراك و إستعادة الذكريات و صعوبة في التفكير.أما عند الطفل فيتميز في بعض الحالات بالهروب الصرعي[2]و التشرد و عدم السيطرة على الجسم، حيث يختل لديه الإدراك و فقدان الوعي و هذا بسماعه لأصوات غريبة و رؤية أشياء لاوجود لها ، مما يؤدي به إلى إرتكاب بعض السلوكات الجانحة دون قصد.

---

[1] علي قهوجي، المرجع السابق،ص151.

[2] الهروب الصرعي هو نوع من أنواع الصرع عند الاطفال.

ج) **إضطرابات الطبع**:[1] **Trouble du caractere** يتبين هذا الإضطراب من خلال بعض السلوكات الغير المرغوب فيها من طرف المحيط ، بحيث يشكو المعلمون في مرحلة الدراسة من الطفل المصاب بإضطراب الطبع بكثرة الحركة و العدوانية إتجاه أصدقائه الأطفال و الرسوب المدرسي و الغيابات المتكررة.

كما تظهرعلى هذا الطفل بعض حالات التخوف المرضي من المدرسة مما يؤدي به إلى الهروب.Ecole buissoniere

د) **السيكوباتية**:ولقد أطلق عليها إسم التخلف النفسي لوضوح دلالته و علتها تكمن في توقف تطور الجانب النزوعي من الغرائز منذ الطفولة و ثبوته في حالته البدائية [2].كما تشير إلى إنحراف الفرد عن السلوك السوي و إنخراط في السلوك المضاد للمجتمع و الخارج عن قيمه و معاييره و مثله العليا و قواعده.[3]

و تتسم الشخصية السيكوباتية بعدم النضج الإنفعالي و التمركز حول الذات و العجز في القدرة على الفهم و قبول القيم الأخلاقية و متابعة الأهداف المقبولة إجتماعيا.كما تتميز بعدم المسؤولية و العجز عن الإستفادة من الخبرات السابقة.

فالسيكوباتي مضطرب في علاقته الشخصية المتبادلة مع فقدان الحساسية الاجتماعية . تظهر ملامح السيكوباتية منذ الطفولة المبكرة و ذلك من خلال إضطرابات سلوكية ذات طبيعة مضادة للمجتمع،تكون نتيجة العلاقة السيئة للأم مع طفلها و التي تتميز غالبا بالنقص العاطفي الحاد و الإهمال و غياب الحب و الحنان .[4]

---

[1] Mazet/d.houzel,psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent ,5eme ed,volume 2 :ed Maloine S.AParis1978,p55.

[2] نشأت، حسن، أكرم،علم الانتروبولوجيا الجنائي،الأردن،دار الثقافة للنشر و التوزيع،2008، ص90.

[3] عبد الرحمان العسوي، سيكولوجية الاجرام، بيروث:دار النهضة العربية،2004،ص14.

[4] Mazet/d.houzel,op-cit ,p63.

3-المحددات الاجتماعية:

تندرج العوامل المؤدية إلى تكوين شخصية الجانح، ضمن فئتين، الأولى و تتكون من العوامل التي تتصل بذات الجانح و تكوينه العضوي و العقلي و النفسي والتي تسمى بالعوامل الداخلية.

و الفئة الثانية تتكون من الظروف البيئية الإجتماعية العامة و تسمى العوامل الخارجية. و من أبرز العوامل الإجتماعية التي تساهم في تكوين شخصية الجانح مايلي:

3-1 الأسرة:

تمثل الأسرة وحدة إجتماعية، ولبنة أساسية للمجتمع. فهي نظام إجتماعي عريق و جماعة مرجعية يستمد منها الفرد قيمه ومعاييره . فللأسرة أهمية كبيرة في تنشئة و تربية الأطفال مند ولادتهم، فهي التي تكسب الطفل مند سنواته الأولى ملامح هويته وسلوكه و أخلاقه، وهي أول مصدر لتكوين خبرته في الحياة، وهي المدرسة الأولى التي يتعلم من خلالها أسس معرفته ومبادئ ثقافته.فالأسرة تقوم بدور كبير في صياغة و تكوين الشخصية .

فعن طريقها يشبع الطفل حاجاته الطبيعية و الإجتماعية والنفسية، خاصة تلك الحاجة للأمن و الحماية و الرعاية و العطف .وبدون شك ، فإن وجود الطفل في أسرة غير ملائمة يساعد على نمو شخصية منحرفة كما أكدت الدراسات في علم الإجتماع و علم النفس و علم الإجرام.

فالأسرة تعتبر عاملا رئيسيا في تكوين شخصية الجانح ، فهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح.ومن أهم العوامل الأسرية التي تساعد على تكوين شخصية الجانح مايلي:

3-1-1التفكك الأسري:

يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الإجتماعية، إنفصام الروابط الأسرية، التي قد تنتج من الطلاق أو الهجر و الصراع في الأسرة.

فلقد دلت معظم الدراسات أن الجانحين، تربوا في بيوت محطمة بالإنفصال أو الهجر و الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما بنسبة تتراوح مابين 25%و50%.[1]

ففي دراسة أجريت في كتنسي الأمريكية على 4538حدثا تبين أن 828حدث منهم مهملون، وأن العامل الرئيسي المسبب لمعظمهم يرجع إلى التفكك الأسري ، وأن السبب الرئيسي في تفككها يرجع غالبا إلى عدم التبات العاطفي لكل من الأبوين.[2]

فطبيعة العلاقات الزوجية من المقومات الأساسية للأسرة فإن عدم التوافق بين الزوجين، يعتبر السبب الرئيسي في التفكك الأسري.

و يعتبر سندرلاند من الأوائل اللذين وصفوا التفكك الأسري و الذي أطلق عليه إسم البيوت المتصدعة، ووصفها بألجا بيوت يكون بعض أفرادها من ذوي الميول الإجرامية .وألجا بيوت ينعدم فيها الضبط الإجتماعي وألجا تعاني فقرا شديدا .[3]

ومن أسباب التفكك الأسري:

أ)الطلاق:

ففي دراسة أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف الباحثين جلوك، أن نسبة الطلاق بين أسر الجانحين بلغت 22,2% مقابل12,8 بين أسر غير الجانحين.

---

[1] العسوي،عبد الرحمان،سيكولوجية الجنوح،المرجع السابق ،ص45.

[2] بن عسكر،منصور عبد الرحمان،رؤى حول أسباب إنحراف الأحداث،مقال،.http//www.ojqji-net.

[3] نشأت، حسن، أكرم،علم الانتروبولوجيا الجنائي،المرجع السابق ،ص116.

وفي دراسة أقيمت في الأردن عام 1978 شملت 208حدث جانح، ظهر أن 13%منهم عاشوا في أسر غاب عنها الأب، وتبين أن 26%من حالات الغياب كانت بسبب الطلاق.[1]

و في دراسة أخرى لكل من شو و ماكاي حول الوضع الأسري لمجموعة من المنحرفين وجد أن 42,5%منهم جاءوا من أسر متصدعة بالمقارنة مع مجموعة ضابطة حيث أن 36,1% كانوا من الأسر الغير متصدعة .

أما دراسة أخرى فقد أظهرت أن الأطفال اللذين يغيب عنهم الأب بسبب الطلاق هم أكثر عرضة للجنوح من الأطفال اللذين فقدوا الأب بسبب الوفاة أو السفر.[2] وفي دراسة قام بها الدكتور رمضان محمد في الجزائر حول جنوح الأحداث، و التي كانت العينة تتكون من 160حدث جانح، توصل إلى أن نسبة الطلاق بين أسر الجانحين كانت بنسبة 30,62%.[3]

ب)وفاة الوالدين او احداهما:

لقد أكدت معظم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أثر الوفاة على إنحراف الأبناء.فلقد بينت دراسة أقيمت في الأردن عام 1971 حول جنوح الأحداث على عينة شملت 116حدث جانح أن 27%منهم قد فقدوا أحد الوالدين أو كلاهما بالوفاة.[4]

وفي دراسة الدكتور رمضان محمد ، فلقد توصل إلى أن نسبة الوفاة كانت ب18% من الجانحين اللذين توفوا آباؤهم أو أمهاتهم أو كلاهما .[5]

---

[1] المرجع نفسه،ص119_120.

[2] بن عسكر،منصور عبد الرحمان،نفس المقال.

[3] رمضان ، محمد، المرجع السابق،ص290.

[4] نشات،حسن، أكرم،المرجع السابق،ص119.

[5] رمضان محمد، المرجع السابق، ص290.

وفي دراسة لجلوك و التي أقيمت على 500 حدث جانح تبين أن 20% من الأحداث الجانحين توفي آباؤهم أو أمهاتهم، بالمقارنة مع 13,6% من الأحداث الغير الجانحين.[1]

ج)الهجرة:

أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت من قبل الباحثين جلوك أن 27,2% من الجانحين عاشوا مع والدين يفتقران من وقت للآخر ، بينما يتعرض لمثل هذه الحالة سوى 9,2% من غير الجانحين.[2]

ودلت دراسة الدكتور علي مانع في الجزائر،أن هناك علاقة ضعيفة بين جنوح الأحداث و العائلة المتصدعة ،نتيجة غياب الوالدين بالموت أو الانفصال أو الطلاق، بحيث وجد 26% من الجانحين مقابل 22% من غير الجانحين، ينتمون إلى عائلات متصدعة.[3]

وأظهرت نتائج الدراسة التي أجريت في الأردن، أن غياب الآباء عن أسر الجانحين بسبب هجرتهم للعمل قد بلغ 60%من حالات الغياب.

---

[1] نشأت،أكرم ، إبراهيم،علم الإجتماع الجنائي،بيروت،الدار الجامعية للطباعة و النشر،ط3،1999،ص39.

[2] نشات، أكرم، حسن،المرجع السابق،ص120.

[3] مانع ،علي،عوامل جنوح الأحداث في الجزائر دراسة ميدانية :مطبوعات الجامعية ، الجزائر،1997،ص45.

ومن خلال هذه النتائج نتوصل إلى فكرة أن تصدع العائلة بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجر يؤدي إلى إضطراب سلوكي ، غالبا ما يتحدد بطابع الإنحراف ، وهذا بسبب نقص العطف و الحب و التفاهم و المشاركة الوجدانية ، مما يؤدي بالأحداث في أغلب الأحيان إلى هجرة منازلهم في سن مبكر.[1]

د)عدم توافق بين الزوجين أو أفراد العائلة:

إن أهم ما يساعد على تنشئة الطفل من الناحية العاطفية ،هي حسن العلاقة بين الوالدين ، حيث يشب الطفل في أمن و إستقرار .

فإن عدم التوافق الذي ينشأ بين أفراد العائلة يخل بكيانها،ويؤثر ذلك تأثيرا سيئا على نمو الطفل و على صحته النفسية ،فيؤدي به إلى عدم الشعور بالأمن و الشعور بالوحدة ، مما يزيده عنده العدوان لجلب الإنتباه .وتنعكس هذه الظروف على نمو شخصيته و تنشئته الإجتماعية[2] .

فلقد أشارت معظم الدراسات إلى أن عدم التوافق بين الوالدين يؤثر على جنوح الأبناء،فقد أكدت دراسة جلوك أن الخصام بين الوالدين ،كان موجودا في 31,2% من أسر الأحداث الجانحين.أما دراسة التي أجريت في العراق، فلقد بينت أن 36,67% من أسر الجانحين كانت تعاني من الخصام بين الوالدين مقابل 13,33%من أسر غير الجانحين.[3]

[1] العسوي عبد الرحمان ، سيكولوجية الجنوح، المرجع السابق ص46.

[2] الرشدان،عبد الله زاهي،التربية و التنشئة الاجتماعية ،المرجع السابق ،ص 103.

[3] نشأت،اكرم حسن، المرجع السابق،ص122.

3-1-2البيئة العائلية الجانحة:

إذا وجد الطفل في بيئة عائلية جانحة، يشيع فيها السلوك الجانح و عدم إحترام النظام و القانون، فإنه لا يجد ما يعصمه من تقليد ما يحيط به من أنماط سلوكية جانحة.لا سيما و ألجا تأتي من أشخاص على درجة كبيرة من الصلة و القرابة ، مثل الوالدين بوجه خاص.[1]

فلقد بينت دراسة جلوك التي أقيمت عام 1950، أن 86,7% من الأحداث ، قد تمت تربيتهم في عائلات كان معظم أفرادها مجرمين.

كما لاحظ في دراسة أجريت على 500حدث جانح مع مقارنتها ب500 حدث غير جانح، أن 90% من الجانحين تنتشر في أسرهم ظاهرة الإجرام و الإدمان و السكر، بينما لا تتجاوز نسبة الإجرام في عائلات الإحداث الغير الجانحين عن 54%.

وفي ألمانيا قام العالم ستوري **Sturi** بإجراء دراسة شملت 144 حدثا جانحا ، تبين أن 36%منهم ، كان لهم أخ مجرم.[2]

أما دراسة رمضان محمد، فقد بينت أن هناك نسبة 11% من الأحداث، قد سبق لآبائهم أن إرتكبوا جرائم.كما وجد أن 34,37% من الأحداث الجانحين صرحوا أن لهم أقارب سبق لهم إرتكاب جرائم مختلفة ودخلوا بسببها السجن.

---

[1] الدوري، الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، المرجع السابق ،ص295.

[2] نشأت،أكرم ،حسن،المرجع السابق،ص117_118.

أمـا علـي مـانع ، فلقـد لاحـظ أن هنـاك علاقـة قويـة بـين السـوابق العدليـة للإخـوة و الأقارب و بين جنوح الأحداث.

إن الأسـرة تشـكل عنصـرا فعـالا، في ضـبط سـلوك الفـرد. فـإن إسـتواء الأسـرة مـن عدمـه، أمـر يتوقـف علـى بنيالجـا و مجموعـة القـيم السـائدة فيهـا، وطبيعـة علاقـة أفرادهـا. فهـي تـؤثر تـأثيرا بالغـا في شخصـية الطفـل و مواقفـه إتجـاه المجتمـع،و تعتـبر المسـؤولة عـن زرع القـيم و الأخـلاق ، فلقـد قـال رسـول الله صـلى الله عليـه و سـلم في هـذا السـياق "مـا مـن طفـل يولـد علـى الفطـرة و أبـواه يهودانـه أو ينصـرانه أو يمجسـانه".فالأسـرة مسـؤولة عـن التكـوين النفسـي و الإجتماعي للطفل.

3-1-3أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة :

يتفـق معظـم علمـاء الإجتمـاع و علمـاء الـنفس، أن أسـاليب التنشـئة الإجتماعيـة الخاطئـة تعتـبر الحجـر الأساسـي في تكـوين الشخصـية الجانحـة.وقـد أكـدت نتـائج معظـم الدراسـات الـتي أجريـت في هـذا المجـال ، وجـود علاقـة بـين التربيـة الخاطئـة و السـلوك الإجرامي.ومن بين أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة ما يلي:

أ) أسلوب الإهمال:

يشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية، إلى عدم الرعاية و التوجيه و عدم الإهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ.وغالبا ما يكون الآباء اللذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة، لا يوجد لديهم ما يقدموه لأبنائهم، لإنماء إمكانيالجم،كما لايوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء.

وبوجه عام، فان الإهمال و التدليل بوصفهما أسلوبين للتنشئة، يفقدان إلى ما يمكن أن يخلق كيان الطفل و ينمي قدراته و شخصيته.[1]

ومن مظاهر الإهمال، عدم الاستماع لإنشغالات الطفل و عدم السؤال عنه في حالة غياب عن البيت أو المدرسة، وعدم الضبط و التوجيه إذا قام بسلوكيات مرفوضة إجتماعيا أو أخلاقيا.أضف لذلك عدم إهتمام الوالدين بأحواله الصحية و تركه عرضة لبعض الأمراض المعدية، وعدم التقرب منه وما يعانيه من أزمات، التي تحتاج لمساعدة الوالدين.فإن الإهمال المتكرر للطفل له إنعكاسات خطيرة تكون مضادة للأسرة و المجتمع، حتى على المستوى الشخصي للطفل من إنحرافات و تمرد.

ففي دراسة للعالمين هيلي و بروفر أجريت على 1000حدث جانح ،تبين أن 46% نشأوا في أسر تتلاشى فيها الرقابة الأبوية مما يدل على الإهمال وعدم المبالاة.[2]

ب)**أسلوب التدليل:**

ومن الأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة ، نجد أسلوب التدليل أو الحماية الزائدة.ويشير هذا النمط إلى تلبية رغبات الطفل أو المراهق و مطالبه أيا كانت ، ومنحه المزيد من الحنان و عدم تشجيعه على تحمل المسؤولية.

---

[1] معتز سيد عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفة،علم النفس الاجتماعي ، القاهرة،دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع،2001،ص233.

[2] نشات،اكرم،حسن،المرجع السابق ،ص123.

وتكـون الأم غالبـا ، الشـخص الـذي يقـدم الحمايـة الزائـدة ، وعـادة مـا يكـون الإبـن هـو الـذي يحصـل علـى هـذا الإهتمـام الزائـد ،وعنـدما يقـوم الأب بالحمايـة الزائـدة تكـون الإبنـة في أغلب الحالات ، هي موضوع الإهتمام.[1]

كمـا يظهـر تـدليل الطفـل، في تـوفير كـل مـا يطلبـه دون مقابـل، حـتى و إن كانـت ظروفهم الإقتصـادية لا تسـمح بـذلك، أضـف لـذلك تجـاوز أخطائـه مهمـا كـان حجمهـا بحيـث يـذهب بعـض الوالـدين إلى الوقـوف إلى جانـب طفلهـم وإذ كـان ظالمـا في إعتدائـه علـى الغـير .ومـن هنـا قـد يـدخل الطفـل إلى عـالم الإنحراف.ولقـد بينـت نتـائج دراسـة جلـوك أن أسـلوب الأمهـات في التربيـة ، كـان لينـا في حـوالي57% مـن أسـر الأحـدث الجـانحين ، مقابـل 11,7% من أسر الأحداث الغير الجانحين.[2]

ج)أسلوب القسوة:

يعتـبر أسـلوب القسـوة مـن الأسـاليب الخاطئـة الـتي قـد تتبعهـا الأسـرة في تنشـئة طفلهـا، ولعـل مـن أهـم مظـاهره إسـتخدام العقـاب البـدني أي الضـرب و التهديـد و كـل مـايؤدي إلى إثـارة الألم الجسـمي كأسـلوب أساسـي في التنشـئة الاجتماعيـة عمومـا. ويعتـبر الضـرب مـن أقسى أنواع العقاب التي يتعرض له الطفل و المراهق.

[1] محمود حسن ، الأسرة و مشكلاتها: دار المعارف للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية ،بدون تاريخ، ص275.

[2] نشأت،أكرم، حسن، المرجع السابق،ص123.

ويتمثل العقاب في نوعين ، العقاب البدني و العقاب النفسي ، وفي بعض الأحيان يجمع الآباء بين النوعين .وقد يفرط الآباء في العقاب مما ينتج عنه عند الأبناء الشعور بالتعسف و الظلم و الطغيان.[1]

فإن القسوة والعقاب يؤدي بالطفل إلى الهروب الدائم من الجو الأسري القاسي، باحثا عن مأوى آخر يحتضنه، وقضاء معظم الوقت خارج الأسرة ،لأنه يجد أمنه و راحته داخل جماعته و رفاقه ،والتي قد تقوده في أغلب الأحيان إلى طريق الانحراف و الجنوح.

ففي دراسة أجراها بورت **Burt** في لندن على عدد من المجرمين ، تبين أن 61% من المجرمين قد نشأوا في أسر تشوبها القسوة.[2] وقد ذكر كل من رينهارد و فولر ، أن العقاب الغير عادل يعتبر عاملا مهما في إنحراف الأحداث.[3]

كما دلت الملاحظات الميدانية، أن تتبع الآباء لأخطاء الحدث و تذكيره بها في كل مرة، وضربه وشتمه و السخرية منه، يعد عاملا مساعدا على ظهور بعض السلوكيات الشاذة، كالسرقة و الكذب و الهروب من المنزل، وذلك إنتقاما من الوالدين.

وبينت دراسات علماء النفس و التربية ، بأن هذا الأسلوب القاسي ، يولد كراهية للسلطة الأبوية و كل ما يمثلها ، فيتخذ الطفل من الكبار و المجتمع موقفا عدائيا قد يدفعه إلى الجنوح و الانحراف.

---

[1] سهير كامل، أحمد شحاتة سليمان،تنشئة الطفل و حاجته بين النظرية و التطبيق، الاسكندرية،مركز الاسكندرية للكتاب للطباعة و النشر و التوزيع ،2002،ص12.

[2] نشأت، أكرم،حسن،المرجع السابق،ص122.

[3] مصطفى،غالب ،سيكولوجية الطفولة و المراهقة،بيروت،منشورات دار الكتب الهلال،1984،ص61.

فـإن هـذا الأسـلوب يفقـد الطفـل ،الآمـان ويبـث في نفسـه روح العـدوان و الرغبـة في الإنتقام.[1]

ويقـول إبـن خلـدون في هـذا الصـدد:"مـن كـان مربيـاه بالعسـف و القهـر[...] سـطا بـه القهـر ،وضـيق علـى الـنفس في إنبسـاطها [...] و حملـه علـى الكـذب و الخبـث خوفـا مـن إنبسـاط الأيـدي بـالقهر عليـه و علمـه المكـر و الخديعـة ،و صـارت لـه هـذه العـادة خلقـا [...] ويصـبح عـاجزا عـن الـذود عـن شـرفه و أسـرته لخلـوه مـن الحماسـة علـى حـين يقعـد عـن إكتساب الفضل و الخلق الجميل."[2]

و لهـذا الأسـلوب الصـارم و القاسـي ، فإنـه سيفضـي بالحـدث إلى التمـرد و العصـيان و الرغبـة في الإنتقـام مـن والديـه، كإتيـان كـل مـاهو محـرم ومشـروع مـن سـرقات و إنخـراط في جماعات الأشرار اللذين يكسبونه عادالجم وتقاليدهم المنحرفة.

د)أسلوب التذبذب:

يعتـبر هـذا الأسـلوب مـن الأسـاليب الأكثـر سـلبية في التنشـئة الأسـرية، بحيـث يسـتخدم الأبـوين لأكثـر مـن طريقـة في كـل مـرة لتقـويم نفـس السـلوك.بحيـث يجـد الطفـل صـعوبة للتكيـف مـع مطالـب متغـيرة و غـير متوقعـة ، و بالتـالي فالطفـل لا يمكنـه تمثـل منظومـة القـيم الـتي قـد تحملها تلك الإتجاهات ، وقد يؤدي ذلك إلى الإنحراف و سوء التوافق .

[1] المرجع نفسه،ص16.

[2] الأبرشي،محمد عطية،التربية الاسلامية و فلاسفتها،الكويت،دار الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع،بدون تاريخ،ص145.

وتوضح دراسة وليام و جون ماكود،أن التذبذب في أساليب معاملة الطفل ،يرتبط بجنوحه في سن المراهقة و الشباب.[1]

و قد بينت دراسة أخرى، أن حتى في الأسر التي آباؤها منحرفون، فعندما يتفق الأب و الأم في أساليب التربية، فإن نسبة الإنحراف تقل في أطفالهم.[2]فإن الإتفاق و التفاهم، ضروري لإعطاء الطفل خطابا واضحا عن السلوك المقبول أو المرفوض.

3-1-4حجم الأسرة:

تتأثر شخصية الطفل بعدد أفراد أسرته، فكلما كان حجم الأسرة معتدلا، كانت فرص التفاعل و التواصل و الترابط ممكنة بين كل أفرادها.و ينتج عن ذلك سلوكا سويا .فالأسرة التي عددها كبير لا يجد فيها الطفل الفضاء الملائم الذي يساعده على النمو، كما يتعذر على الآباء القيام بكل حاجيات الطفل من توفير الرعاية الكاملة خاصة إذا كان مستوى الاقتصادي متدني ، مما يجعل الطفل يحس بالإهمال.

فلقد بينت الأبحاث أن أثر حجم الأسرة في تنشئة الإجتماعية ، له دلالة جوهرية، فعندما يزداد عدد الأطفال ، تقل فرص التواصل بين الآباء والأطفال و تزداد مواقف التفاعل بين الإخوة ،مما يؤدي بالآباء إلى اللجوء إلى أساليب تربوية قاسية للسيطرة على نظام الأسرة و ضبط سلوك أفرادها .[3]

---

[1] سلوى، محمد عبد الباقي، آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون تاريخ، ص39.

[2] الرشدان،عبد الله زاهي،المرجع السابق،ص111.

[3] المرجع نفسه ، ص122.

كما بينت دراسة كل من **ووتن** Woottoun **وهيرشي Hirshi و واست West** ، أن العائلة الكبيرة لها علاقة قوية بجنوح الأحداث ،بحيث لاحظوا أن العائلة الكبيرة تعاني من الإكتظاظ ، وضعف الضبط الإجتماعي على أبنائها ، فقد بين **نيوسن Newson**1968 أن العائلة النووية لها فرصا أكثر لملاحظة أبنائها و التكلم معهم ، وقد أتبث ذلك الباحثان جلوك في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1950.

وبينت دراسة **شات Shett** 1961 في الهند أن أغلب الجانحين ينتمون إلى عائلات موسعة تتكون من أكثر 4 أفراد.

ولقد تبين **لعلي مانع** في الجزائر، بأنه لا يوجد علاقة بين حجم الأسرة و جنوح الأحداث، بحيث وجد أن هناك 93% من الجانحين و 95%من غير الجانحين تتكون أسرهم من أكثر من 4 أفراد.[1]

أما في دراسة **رمضان محمد**، فلقد بينت أن 94,75% من الأحداث الجانحين و المنحرفين ينتمون إلى أسر تتكون من 4 أطفال و أكثر.

[1] مانع، علي، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، المرجع السابق،ص42.

3-1-5المستوى الاقتصادي للأسرة :

أ) الفقر:

أغلب الدارسون لمشكلة جنوح الأحداث، وعلى إختلاف وجهات نظرلجم، يربطون بشكل أو بآخر، بين الجنوح و الحالة الإقتصادية للأسرة.وقد يكون الفقر أكثر إرتباط بإنحراف الأحداث ،بحيث يؤدي الفقر إلى النقص و الحرمان من مستلزمات الحياة الضرورية.هذا الوضع يولد لدى الحدث الشعور بالنقص أو الدونية ، فضلا أن الشخصية تتكون وفق الوسائل التي تتيح لها التحقيق و النمو السوي.[1]

فلقد قام فريق من الباحثين بدراسة 4600حالة جنوح في الولايات المتحدة الأمريكية،وقد تبين لهم أن 93% من الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة.

وبينت دراسة **بورت** بأن المجرمين من أشد الطبقات فقرا ،كما بينت الدراسة أن56% من الأحداث الجانحين ينتمون إلى طبقات فقيرة.[2] أما في الجزائر فلقد بينت دراسة علي مانع أن 41% من الجانحين مقابل 10% من غير الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة أو فقيرة جدا.كما وجد أن أباء الجانحين في أغلبهم يمارسون مهنا غير أهلية أو شبه تأهيلية [3]، مما جعله يستنتج أن الفقر عامل مهم في تفسير الجنوح.

[1] رمضان، محمد، المرجع السابق، ص280.

[2] نشأت،حسن أكرم،، المرجع السابق،ص125.

[3] مانع، علي، المرجع السابق، ص76_77.

أما دراسة محمد رمضان ، فلقد بينت أن 66%من أباء الجانحين يمارسون أي نشاط مهني.كما توصل إلى أن 47,12%من أباء الجانحين يمارسون أنشطة غير قارة، وأن89,37% من الأمهات لا يمارسن أي نشاط مهني.[1]وتوصل **سلين Sellin** بعد إستعراضه لعدد من الدراسات ، أن البطالة لها تاثير كبير في زيادة الجرائم ضد الممتلكات خاصة تلك التي تتضمن العنف.[2]

ب)**حجم المسكن:**

إن إنخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة، يجبرها على السكن في أماكن ضيقة و أحياء فقيرة، لا يتوفر فيها وسائل العيش الطيب.فبقدر ما يضيق المسكن بقدر ما تقل الفرصة للحركة و التعبير عن الشخصية،مما يؤثر ذلك في النمو النفسي و الإجتماعي للطفل .فالطفل يحتاج إلى مكان مريح ، يلبي فيه حاجاته من النوم و الغداء و اللعب خاصة في المراحل الأولى من حياته .فإذ لم يجد ذلك الإرتياح فإنه مضطر للخروج إلى الشارع حتى يلبي تلك الحاجة .

و من تم فإنه غير مراقب من طرف الوالدين، كما أن ضيق العيش يجعل الآباء منغمسين في مشاكلهم الحياتية و اليومية غير مبالين بما يجري خارج بيوتهم ،مما يعرض الطفل أكثر للإختلاط بالصحبة السيئة وتبني سلوكيات منحرفة .أثبتت أبحاث جلوك أن الجانحين يعيشون في بيوت أقل ملائمة من الناحية الصحية و أكثر إزدحاما بالسكان و إنعدام وجود أسباب التسلية و الترويح داخل الأسرة.[3]

[1]رمضان،محمد ، المرجع السابق،ص281_282.

[2]العيسوي،عبد الرحمان،سيكولوجية الإجرام،المرجع السابق ،ص74.

[3]الدوري،عدنان،المرجع السابق،ص294.

ولقد وجد West Farrigton في إنجلترا 1973 بأن الأطفال الغير مراقبين هم أكثر عرضة للإنحراف و الجنوح من اللذين كانت عليهم رقابة حسنة أو معتدلة.و توصلا كل من جلوكس في الولايات المتحدة الامريكية عام 1950 و فرايدي **Friday** في روسيا عام 1980 إلى نفس النتائج .و بينت الدراسات في الجزائر الى نتائج متشابحة لتلك السابقة، حيث أشارت إلى وجود علاقة وطيدة بين الرقابة الأبوية و جنوح الأحداث ،بنسبة65%من الجانحين مقابل 5%من غير الجانحين الغير مراقبين.[1]

كما أن ضيق المسكن و إكتضاضه بالأفراد قد يؤدي إلى حدوث ظواهر إجرامية خطيرة ،كمواقعة المحارم و إنتشار حالات الشذوذ الجنسي بين الأطفال و المراهقين.

وقد تبين من دراسة علي مانع أن 46% من الجانحين كانوا يسكنون في غرفة واحدة مع 4 أفراد أو أكثر وهذا بالمقارنة ل36%من غير الجانحين.[2]

أما دراسة محمد رمضان فقد بينت أن 48,87% من الأسر الجانحين ، تتكون من 3أفراد يسكنون غرفة واحدة و 77%من الجانحين تتكون أسرهم من 5 إلى 8 أفراد يسكنون في بيوت تتكون من غرفتين،و 26,25% من الجانحين تتكون أسرهم من 11إلى14 فرد يسكنون في بيوت تحتوي على 4 غرف .[3]

ج) المنطقة و الحي السكني :

يعد الحي في مفهومه البسيط، تلك المنطقة الجغرافية التي تحدد إقامة الأسرة و تشكل علاقتها و إختلاطها وتواصلها بالأفراد أو الجماعات.

---

[1] بلحريزي،سعاد،العنف داخل المدينة و علاقته بالتحولات الاسرية، مجلة العلوم الانسانية،العدد38،2008.

[2] مانع، علي، المرجع السابق،ص68.

[3] رمضان، محمد،المرجع السابق،ص289.

فالحي يزود الفرد ببعض القيم والعادات و المعايير السلوكية و بعض الاتجاهات التي يتضمنها الإطار الحضري العام الذي يميز المنطقة الإجتماعية.[1] فالحي الفاسد يشكل منطقة جناح، تساهم في تكوين شخصية الحدث الجانح، ولقد برزوا علماء الإجرام أهمية الحي في الجنوح، ومن بينهم الباحث **كليفورد شو** الذي قام بدراسة خمسة إخوة، عرفوا بتاريخهم الإجرامي ، و كيف أثر الحي في ظهور سلوكهم الجانح.فوصف الحي بالفساد وبأنه عديم التنظيم الإجتماعي و بأنه بيئة فاسدة شجعت هؤلاء الإخوة على إرتكاب الجرائم ، بحيث كانت هذه البيئة تحترم المجرم و تضفي عليه طابع الرجولة و البطولة.[2]

فإن الشخصية تتكون من خلال تفاعل الفرد ببيئته ،فالحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيا سويا يهيئ للطفل جوا يكسبه الشعور بإحترام القانون. وحين يخرج الحي عن قيم المجتمع فإنه يصبح مصدرا لتكوين بعض الإتجاهات الخاطئة و الجانحة.[3]

فالحي يعتبر مؤسسة إجتماعية تعكس قيم و عادات الأفراد اللذين يعشون فيه.فالحي الفاسد يمهد للطفل طريق الجنوح و يساعد على إنتقال هذا السلوك بفرضية المخالطة و التقليد كما جاء لجا الأستاذ الأمريكي سذرلاند.

ولقد جاء في تقرير مكتب الخدمة الإجتماعية لمحكمة الأحداث في مصر عام 1954 أن معظم أسر الأحداث تقطن في أحياء شعبية مزدحمة بالسكان و أغلب الأحياء عبارة عن بيئات فقيرة يتخللها بؤر و أوكار الفساد.

---

[1] الدوري، عدنان،المرجع السابق،ص297_298.

[2] رشوان،حسين عبد المجيد أحمد،المرجع السابق،ص167.

[3] الدوري ،عدنان ،المرجع السابق،ص301.

3-1-6المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين:

إن المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين يعتبر عاملا أساسيا في معاملة الطفل، فالوالدين الواعيين هما اللذين يهتميان كثيرا بتربية أطفالهما إجتماعيا نفسيا و أخلاقيا .

فقد كشفت دراسة أجريت في المغرب على الأحداث الجانحين أن أغلبهم هم أبناء لأباء أميين، أما الدراسة التي قام بها الدكتور محمد رمضان على الأحداث الجانحين فقد أعربت نتائجها على أن 51,25٪من الأباء و 80,62٪ من الأمهات هم من الأميين .

فالأمية عامل مهيئ للجناح لأن ضعف مستوى التعليم يترتب عنه ضعف المستوى الثقافي و هذا يعني إنخفاض المستوى الفكري وإفتقار الأسرة الى أسس التوجيه لسلوك الأبناء و تقويم شخصيتهم[1] .ومن هنا يتبين وجود علاقة بين تدني مستوى التعليمي للأولياء و جنوح الأحداث.

3-2الصحبة السيئة:

تتعاون مختلف الجماعات الأولية و الثانوية على تنشئة الطفل إجتماعيا و تنمية شخصيته و توجيه سلوكه.و تعتبر جماعة الأقران جماعة لها تأثيرها في تكوين شخصية الحدث، بحيث يرتبط الطفل بجماعته إرتباطا وجدانيا، فيشاركهم إنفعالاتهم و عواطفهم. فالطفل غالبا ما يبحث عن جماعة تناسبه، لها ماله وعليها ماعليه.

[1]غريب محمد سيد أحمد، المرجع السابق،ص36.

ويقول **دافيد ريسمن David Riesman** أن جماعة الرفقة تصبح المؤسسة الرئيسية في تنشئة الطفل إجتماعيا بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى.[1]

ولقد بينت الدراسات أن الصحبة السيئة لها أثر كبير في تكوين شخصية الجانح،وأن قليلا ما يرتكب الحدث الجنح مفردا .

ولقد وجد جلوك في دراسة 500 حدث جانح أن 492 حدث أي نسبة 98,4% إرتكبوا الجنح بالمشاركة مع آخرين. وهذا ما أشارت إليه نظرية سذرلاند للاختلاط التفاضلي ، فالطفل يميل إلى الجنوح بعد اختلاطه بالأطفال الجانحين و تعلمه لقيمهم و ثقافتهم ، أي الاتجاهات أو المهارات المؤدية إلى الجنوح .

ففي دراسة **لشوو ميكي Show et Makay** أجريت على 5480حدث جانح في ولاية شيكاغو عام 1968 تبين أن نسبة تتراوح بين 80% و 90% قد إرتكبوا جرائمهم مع آخرين.و لقد أشار الباحثان جلوك أن الحدث لا يرتبط برفيق منحرف إلا إذا كان بينهما إتفاق سابق في الميول الإنحرافية .[2]

وبينت دراسة محمد رمضان أن 85% من الأحداث الجانحين يصرحون أن سبب تورطهم في الإجرام هو أصدقاء السوء و المخالطة السيئة.و 76,25% صرحوا ألجم إشترك معهم آخرون في إرتكاب الجريمة.

ويبين ذلك أن إذاما سادت الجماعة مبادئ غير سوية صار الفرد منحرفا،و إذا سادلجا مبادئ سليمة إنعكس ذلك على سلوكها وصدر عنها سلوكا سويا .

---

[1] نفس المرجع،ص304.

[2] رشوان،أحمد حسين،المرجع السابق،ص162.

3-3الوسط المدرسي:

إن التنشئة الإجتماعية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل للمدرسة دور كبير وفعال في تكوين شخصية الفرد، فهي تشكل الوسط الإجتماعي الثاني الذي يتصل به الحدث إتصالا مباشرا بعد الأسرة، خاصة وهي تستقبله في مراحل نموه الأولى.

فإنه يقع على المدرسة العبء الأكبر في تربية الحدث إجتماعيا و توجيه سلوكه إذا ما ظهرت عليه أعراض تنذر بانحرافه [1] كالهروب من المدرسة أو التمرد على النظام الداخلي أو إهمال واجباته.

فالمدرسة تلعب دورا هاما في وقاية الحدث من الانحراف [2]، فهي تتولى مهمة التربية و التعليم المستمدة من أصول التراث الإجتماعي و الثقافي للمجتمع و هي بذلك تعمل على تدعيم البناء الإجتماعي و وقايته من أشكال الإنحراف و الإجرام.[3] وكلما نجحت في أداء دورها بطريقة تربوية حسنة و سليمة، إنعكس ذلك بالإيجاب على شخصية الفرد.

ويرى علماء الإجرام، أن هناك علاقة بين الجنوح و فشل المدرسة في أداء مهمتها، حيث أن هناك تأكيد لغالبية الباحثين أن معدلات الجريمة تزداد مع نقصان مستوى التعليم.[4]

[1] قهوجي،علي عبد القادر،المرجع السابق،ص 128.

[2] رشوان ،أحمد حسين،المرجع السابق،ص178

[3] رمضان،محمد، المرجع السابق،ص336.

[4] نشأت،حسن أكرم،المرجع السابق،ص128.

فلقد أشار **توبي** إلى أنه كلما كانت مدة بقاء الطفل في المدرسة طويلة كلما كانت حظوظ سقوطه في الجنوح قليلة، كما أوضح **توبي** أن الأطفال اللذين يعرفون الفشل المدرسي هم أقل احتراما للقانون و أكثر عرضة للجنوح.[1]

ولقد توصل **جلوك** في الدراسة التي قام بها، إلى حقيقة مؤداها أن 90% على الأقل من الجانحين قد ظهرت عليهم علامات الأولى لسوء الخلق داخل جدران المدرسة.

وبينت إحدى الدراسات إن سوء معاملة المدرسين و قسوتهم على التلاميذ، قد يؤدي إلى الإنحراف .فقد توصلت إحدى الدراسات الميدانية أن 4 حالات من 400 أي بمعدل 1% كان إضطهاد المدرسين و سوء المعاملة أحد الأسباب في هروبهم من المدرسة ثم ارتكابهم الجريمة.[2]

وبينت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، أن نسبة 60% من الأحداث الجانحين كانوا يتسربون من المدارس. وتوصل جلوك أن نسبة 62% من الأحداث الجانحين يكرهون المدرسة كراهية شديدة.[3]

فإن الهروب من المدرسة يشكل المناخ المناسب لنمو السلوك الجانح و تجسيده أو تطويره، فإن الطفل خارج المدرسة يكون بعيدا عن الحماية و الرقابة. فتورنمبري **Thormbery** يرى أن قلة التعلق بالمدرسة و عدم المواظبة فيها يجعل الطفل على صلة مباشرة مع البيئة الجانحة و مع السلوك الجانح.[4]

---

[1] مانع،علي،المرجع السابق،ص83-84.

[2] رشوان،حسين احمد،المرجع السابق،ص185.

[3] الدوري، عدنان ،المرجع السابق،ص334.

[4] العبيدي،نورية،نظريات نفسية في تفسيرنمو الجريمة،مقال،.http : // www.omferas.com

وبينت دراسة قام بها قاضيان في مصر أن معظم التلاميذ المنحرفين قد أبدوا شعورا بالضيق و الكراهية نحو الإنتظام في سلك الدراسة و أرجعوا ذلك إلى أنهم وجدوا صعوبة في الدراسة و أنهم كانوا متأخرين بالنسبة لزملائهم [1].

و أكد رئيس الفورام في الجزائر مصطفى خياطي أن أزيد من 2.2مليون طفل بين سن 13 و 18 السنة تسربوا من المدارس خلال السنوات الأخيرة بما معدله500 ألف تلميذ في كل سنة مما يدل على وجود أزمة في النظام التربوي و في هذا الصدد لاحظ خياطي أن نسبة كبيرة من هؤلاء المتسربين يواجهون واقعا مؤلما في مجتمعنا و أن الكثير منهم لايجدون البديل إلا الجنوح.[2]

ومما تقدم نلاحظ بوضوح أهمية المدرسة و دورها الفعال في تنشئة الطفل، فكلما تمتعت بمقومات صالحة و التي تتمثل في شكل أساسي في المدرسين المختصين و المؤهلين تربويا و علميا كانت التنشئة التربوية سليمة.

3-4وسائل الاعلام:

من المصادر التي لها أثرفي تكوين شخصية الحدث الجانح وسائل الاعلام ،والتي تتحدد في الصحف،التلفيزيون ،السنيما والإنترنت.فإن لها تأثير على إتجاهات الفرد و سلوكه، فخطورتها تكمن في أنها تحرك الغرائزخاصة السنيما و التلفيزيون. فأسلوب الإثارةفي عرض أفلام الجرائم يثير عند الأحداث الرغبة في التقليد و تقمص تلك الشخصيات البطولية العدوانية و العنيفة، التي يعتبرها نمادج حسنة.

[1] رشوان ،أحمد حسين،المرجع السابق، ص178.

[2] Ayache-senouci-maktoobblg.com

وقد أكدت بعض الدراسات أن أثر السنيما على الإنحراف و الجريمة قوي خاصة لدى الأحداث، حيث تناولت أحد الدراسات[1] مجموعة تتكون من 368 حدث جانح كانوا من نزلاء مؤسسات إصلاحية متعددة فأعرب 10٪ منهم عن تأثير المباشر للسنيما، كما أعرب 49٪ من الجانحين الذكور أن السنيما أثارت رغبتهم لحمل السلاح الناري و أن 28٪ تعلموا أساليب السرقة التي تعرضها الأفلام و أن 20٪ منهم تعلموا كيفية الإفلات من القبض عليهم و التخلص من العقاب القانوني ،وأن 45٪منهم وجدوا في الإنحراف و الجريمة الطريق السريع إلى الثراء و أن 26٪منهم تعلموا القسوة و العنف عن طريق تقليد بعض المجرمين في أسلوب معيشتهم التي ظهرت في الأفلام .إن التطور الذي حدث في البت التلفيزيوني خلال العقدين الأخيرين أدى إلى إرتفاع عدد القنوات الفضائية ، بحيث أصبح بإمكان الحدث أن يستقبل المئات من القنوات أغلبها لا تراعي الجوانب الأخلاقية و القيم الإجتماعية فأصبح الحدث عرضة للمشاهد العنيفة و الغير أخلاقية خاصة إذا كانت الرقابة الأبوية غائبة و الإهمال هو السائد في تنشئة هذا الحدث مما يؤدي به إلى القلق و فساد الأخلاق و التشجيع على الإنحراف.

خلاصة :

مما سبق نرى أن جنوح الأحداث إستدعى إنتباه الكثير من العلماء و الباحثين في الإجرام و علم النفس وعلم الإجتماع ،ومهما كانت تفسيرالجم فثمة إتفاق أن الجانح له ظروف خاصة يعيشها و عوامل متداخلة فيما بينها و مؤثرة في بعضها البعض تساعد في نمو و تشكيل شخصية الحدث الجانح.

[1] رشوان،أحمد حسين، المرجع السابق ،ص197.

الفصل الثاني:

عرض و تحليل نتائج الدراسة

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

المبحث الأول:الإطار المنهجي للدراسة

إن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة خصوصا في الدراسات الإجتماعية و الإنسانية تدعيم لربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة و موضوعية للإجابة على التساؤل المطروح في المشكلة المدروسة.ففريدريك معشوق يرى أن منهجية البحث هي عبارة عن مجموعة من المناهج و الطرق التي توجه الباحث في بحثه و بالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها و ترتيبها و قياسها و تحليلها من أجل إستخلاص نتائجها و الوقوف على ثوابت الظاهرة المدروسة.[1]

أولا:مجالات الدراسة:

لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية، هي المجال المكاني و المجال البشري و المجال الزمني.

1-المجال المكاني: ويقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة. ولقد تم إجراء الدراسة الميدانية في مركز الحماية للذكور بالحناية ولاية تلمسان. ولقد تم أختياره بسبب طبيعة الدراسة التي تدرس فئة الأحداث الجانحين.

***تعريف المركز**: يعتبر مركز المتخصص لحماية الذكور بالحنايا بولاية تلمسان **CSP** من بين المراكز[2] التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي **DAS** .

---

[1] رشيد زرواتي،تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط1، الجزائر:دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،2002،ص119.

[2]*مركز المتخصص في حماية البنات ببيئرروانة تلمسان.

*للمركز المتخصص لحماية الذكور بالغزوات و الذي يستقبل اطفال من السن 08 سنوات الى 13 السنة.

و تكمن مهمة المركز في إستقبال أحداث مابين السن 13 السنة الى سن 18 السنة هم في خطر معنوي بسبب التفكك العائلي أو الفقر أو الانحراف الخلقي. و أحداث جانحين إرتكبوا جنحة قبل سن البلوغ، كالسرقة، الإعتداء الجسدي ، الشجار أو الشذوذ الجنسي .... إلخ، و قد تم وضعهم عن طريق قاضي الأحداث.

- تم تدشين هذا المركز سنة **1976** بموجب المرسوم رقم **100/76** المؤرخ **1976/05/25.**

- نظامه: داخلي على مدار السنة و سعة إستقباله تتراوح مابين **70** و**72** حدث.

- نشاطه: تربوي، نفسي، تكويني و تعليمي.

- هدف المركز: هو حماية الأطفال من سن **13**و **18** السنة من الإنحراف و التشرد ،طبقل للمادة رقم **561**المنصوص عليها في الامر رقم **1972/3** المؤرخ في **1972/02/10**.و إعادة إدماجهم في المجتمع بصفة صحيحة.

2-المجال البشري: يتضمن المجال البشري عينة البحث و المتمثلة في الأحداث الجانحين المودوعين بمركزالمتخصص للذكور بالحناية بولاية تلمسان. وقد تمثل مجتمع البحث في118 حدث جانح إتخدنا من ظروفهم الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية في الدراسة خلفية إجتماعية و ثقافية لعينة البحث، وذلك بعد دراستها دراسة كمية.أما العينة الأساسية فقد تمثلت في خمسة حالات أختيرت عشوائيا من بين مجتمع الدراسة (118) و التي درست بأسلوب دراسة الحالة.

3-المجـــال الزمنـــي: تم إجـراء البحـــث خـــلال الســـنة الجامعيـــة2008 - 2009 حيـث إسـتغرقت الدراسـة الإسـتطلاعية للمركز شـهرا واحـدا مـن 14أكتـوبر الى 15 نـوفمبر في المرحلـة الأولى ، و هـذا بعـد حصـولنا علـى تـرخيص مـن مديريـة النشـاط الإجتمـاعي و موافقة مدير المركز لحماية الذكوربالحناية.

وفي هـذه المرحلـة قـدم لنـا رئيس المصـلحة البيداغوجيـة للمركز معطيـات تحقيـق قامـت لمجـا كـل مـن الأخصـائية النفسـية و الأخصـائية الإجتماعيـة علـى عينـة قوامهـا 118 حـدث جـانح مروا علـى المركز طيلـة السـنة .و قـد شمـل هـذا التحقيـق علـى معلومـات خاصـة بـالظروف الإجتماعيـة و الإقتصـادية و التعليميـة للأحـداث و أسـرهم. فإتخـدنا هـذه المعلومـات كأسـاس لدراسـتنا، فقمنـا بدراسـة و تحليـل هـذه المعطيـات و التعامـل معهـا كخلفيـة إجتماعيـة و ثقافيـة لعينـة البحـث.ثم قمنـا بالدراسـة الأساسـية و الـتي دامـت سـتة أشـهر وذلـك مـن 1ديسـمبر 2008 إلى 30مـاي 2009 تخللتهـا بعـض الإنقطاعـات الـتي دامـت كـل فـترات العطـل الفصلية. (عطلة الشتاء و الربيع) .

ثانيا:الإطار المنهجي للبحث:

إن موضـوع البحـث هـو الـذي يفـرض علـى الباحـث إسـتخدام مـنهج معـين دون غـيره لـذلك تختلـف المنـاهج بـإختلاف المواضـيع .وحـتى يـتمكن الباحـث مـن دراسـة موضـوعه دراسـة علميـة فـإن تحديـد المـنهج المتبـع في البحـث يعتـبر خطـوة هامـة و ضـرورية ، و نظـرا لطبيعـة المشكلة المطروحة ،فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الملائم للدراسة الحالية.

إن المنهج الوصفي التحليلي يعتبر منهجا علميا يقوم أساسا على الوصف . فهو يقف على أدق جزئيات و تفاصيل الموضوع و التعبير عنها أما كيفيا أو كميا: تعبيرا كيفيا و ذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة و تعبيرا كميا عن طريق الأعداد و التقديرات و الدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة: فلهذا إعتمدنا في دراستنا على أسلوبين، الأول وهو الأسلوب الإحصائي البسيط و ذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها في الدراسة الاستطلاعية إلى أرقام يمكن التعليق عليها و تحليلها للوصول إلى نتائج يمكن فهمها و التعليق عليها.

أما الثاني فهو أسلوب دراسة الحالة و الذي يعتبر من بين الأساليب التي تعتمد عليها البحوث الوصفية كثيرا[1] ، خاصة أن طبيعة الدراسة تفرض علينا هذا الأسلوب.

ثالثا:أدوات جمع البيانات :

قد تتباين و تتعدد وسائل و أدوات الحصول على المعلومات ، غير أن الباحث عليه أن يختار من هذه الوسائل ، وسيلة أو أكثر للحصول على البيانات التي يريدها لدراسة الظاهرة من كافة جوانبها ، ولقد إعتمدنا في هذه الدراسة على أربعة أدوات تجمع طرقها في البحث، بين طرق البحث الأنتربولوجي و طرق البحث في الشخصية و هذا من أجل الحصول على المعلومات اللآزمة لدراستنا وتتلخص أهم تلك الطرق في:

1-الملاحظة: تعتبر الوسيلة الأساسية والهامة للحصول على أكبر قدر من المعلومات في العمل الحقلي الأنثروبولوجي.فهي تعتبر توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة[2].

[1]أحمد عياد،مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي :ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2006،ص61.

[2] عمار بحوش، محمد محمود الذنبات ، منهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث :دار المعارف، القاهرة 1995 ص .12

والملاحظة تتناول جوانب عدة من الشخصية فمنها المظهر الخارجي والجسماني، الملبس، الكلام، الإنفعال والحركة. ويقتضي من الملاحظة أن تتصف بالموضوعية كي تكون علمية. [1]فالملاحظة العلمية تشترط ملاحظة السلوك وتسجيله من أجل الوصول إلى الأهداف التالية والخصائص التي تثبت أو تنفي الفروض الخاصة لسلوك المدروس مع تسجيل جميع التغيرات التي تطرأ على السلوك والعوامل التي تؤثر عليه. والملاحظة نوعين: الملاحظة المباشرة والملاحظة غير مباشرة:

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الملاحظة المباشرة التي تخص كل تحركات وسلوكات و ملامح الحالة أثناء وخارج المقابلة.

المقابلة: هي علاقة ديناميكية مباشرة تتم وجها لوجه بين الباحث والمدروس ويعرفهاكلا من Minghan و Manke على ألجا ذلك الحوار الجاد الذي يحدد فيه أهداف دقيقة بعيدا عن المحادثة[2].فهي أحسن وسيلة لإختبارو تقويم الصفات الشخصية[3]. وتتم المقابلة في فترة زمنية محددة ومكان محدد وتتطلب تقنيات خاصة لتحقيق الغاية المراد الوصول إليها

وتنقسم مقابلة Karl Lambrosso إلى ثلاث أنواع:

أ – المقابلة الموجهة: والتي يتم فيها إستخدام نمط السؤال والجواب وعلى المبحوث الإجابة حسب السؤال فقط بإجابة محددة

ب – المقابلة نصف موجهة: إجابة المدروس تكون موسعة

ج – المقابلة الحرة: في هذه المقابلة يسمح للمدروس بالتحدث بحرية وبدون قيد

---

[1] كمال بقداش، مدخل إلى ميدان علم النفس ومناهجه :دار الطليعة ،لبنان ،ط 01 ،1981، ص 38.

[2] عطوف محمد ياسين ،علم النفس الإكلنيكي : دار العلم للملايين، لبنان ط 02، 1986، ص 339.

[3] عمار بحوش ،دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية: المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ص 39

وفي دراستنا إستعملنا المقابلة الموجهة والنصف الموجهة لإعطاء نوع من الحرية في التعبير.و لقد تم إجراء المقابلات مع المربين و الأخصائية الإجتماعية و النفسية والمهتمين بالحدث داخل المركز وهذا حتى يزودوننا بالمعلومات الكافية عن الحدث الجانح داخل المركز .كما تم إجراء مقابلات مع أولياء الأحداث اللذين تسنى لنا رؤيتهم في المركز وهذا حتى نتحصل على المعلومات الكافية عن الحدث خصوصا بما يتعلق بتنشئته و تربيته.

و تمت مقابلات مع الأحداث أنفسهم و التي كان عددها بين 06و10 مقابلات للحدث و هذا على حسب تواجدهم بالمركز ذلك أن بعضهم كان لديه دروس في الورشات المهنية خارج المركز.و لقد كانت المقابلات مع الأحداث عبارة عن أسئلة موجهة تخص حياته داخل الأسرة و معاملة أوليائه له و كيف يرى نفسه داخل هذه الأسرة و المجتمع عامة كما تلخصت أسئلة أخرى عن ظروف التي دفعته الى الجنوح وميولاته و أهدافه في الحياة ،كما تركنا الحرية للحدث في التعبير عن مايجول في خاطره وبما يحس به وذلك حتى نتعرف أكثر على سماته الإنفعالية و النفسية و العقلية ،كما تم خلال المقابلات إجراء إختبار الرورشاخ .

3-الاختبارات النفسية:

تعتبر الإختبارات النفسية إحدى الوسائل المستعملة في علم النفس الإكلينيكي والغرض منها الكشف عن الحالات الباطنية النفسية المكبوتة لدى المفحوص.

ولقد إعتمدنا في دراستنا لشخصية الحدث الجانح على الإختبار الاسقاطي للشخصية الرورشاخ ، فهو يعد ذو قيمة تجعله في قمة الإختبارات من حيث الشمولية والدقة بحيث يعطي نتائج دقيقة حول المجالات المختلفة للشخصية فإنه يكشف عن سمات الشخص الوجدانية والإنفعالية السلوكية و المعرفية العقلية . فإنه يهدف إلى وصف شخصية الفرد بشكل كلي له قيمته الإكلنيكية لفهم السلوك الملاحظ. و لقد إستعان الأنثروبولوجيون لمجذا الإختبار نظرا لأنه لا يتطلب أن يكون الشخص متعلما ،ولأنه غير مرتبط بأي عنصر ثقافي مميز، كما بإمكاننا إستعماله في مختلف مراحل العمر.[1]

ويعتبر الطبيب النفسي السويسري هيرمان رورشاخ Herman Rorscharch أول من إستخدم بقع الحبر لقياس خصائص الشخصية.

يتكون الإختبار من عشر بطاقات على كل واحدة منها بقعة حبر بعضها ملون بالأسود والأبيض(I، IV، V، VI، VII)، أما اللوحة II و III فهي ملونة باللون الأسود والأبيض واللون الأحمر، أما اللوحة VIII و XI و X فينعدم فيها اللون الأسود وتتعدد فيها الألوان الأخرى.

تقدم البطاقات الواحدة تلوى الأخرى للمفحوص ونطلب منه التعبير عن ما يمكن أن تمثل هذه اللوحة.و بعدها يقوم الباحث بتفسير تلك التعبيرات بقوانين خاصة للاختبار.

[1] د فتحية محمد ابراهيم، محمد حمدي الشواني، مناهج البحث في علم الانسان الأنثربولوجي، الرياض بدون تاريخ 1958،ص25.

–طريقة حساب الاختبار[1]:

***حساب الموقع:**

$$100 \times \frac{\varepsilon G}{\varepsilon R} = \%G$$

$$100 \times \frac{\varepsilon D}{\varepsilon R} = \%D$$

$$100 \times \frac{\varepsilon Dd}{\varepsilon R} = \%Dd$$

***حساب المقررات:**

$$100 \times \frac{\varepsilon F}{\varepsilon R} = \%F$$

$$100 \times \left(\frac{\frac{1}{2}\varepsilon F^{\pm} + \varepsilon F^{+}}{\varepsilon F} \right) = \%F^{+}$$

$$100 \times \left(\frac{\frac{1}{2}\varepsilon F^{\pm} + \varepsilon F^{-}}{\varepsilon F} \right) = \%F^{-}$$

[1] Vécile, Beizman, livre de cotation des formes dans le rorscharch, ed du centre de Psychologie, Paris, 1966.

*حساب المضامين:

$$100 \times \frac{\varepsilon Ad + \varepsilon A}{\varepsilon R} = \%A$$

$$100 \times \frac{\varepsilon Hd + \varepsilon H}{\varepsilon R} = \%H$$

$$100 \times \frac{\varepsilon N}{\varepsilon R} = \%N$$

$$100 \times \frac{\varepsilon Obj}{\varepsilon R} = \%Obj$$

*حساب الحركة:

$$\frac{K}{(Fc \times 0{,}5) + (cF \times 1) + (C \times 1{,}5)} = \frac{K}{C} = \%TRI$$

*حساب المعادلة الثانوية:

$$\frac{Kp + Kob + kau}{(FE \times 0{,}5) + (EF \times 1) + (E \times 1{,}5)} = \frac{k}{E} = \%Fs$$

*حساب الإستثارة الداخلية و الخارجية:

$$100 \times \frac{\varepsilon R_X + \varepsilon R_{IX} + \varepsilon R_{VIII}}{\varepsilon R} = \%R\,c$$

*حساب مثير القلق:

$$100 \times \frac{Sg + Sex + Anat}{\varepsilon R} = \%IA$$

خلاصة

لقد تم تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و ذلك من خلال تحديد مجالات الدراسة من مجال مكاني و زمني و بشري ،معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي بما يتضمنه من وصف و تحليل و تفسير للمشكلة المدروسة و بأسلوبيه، و المتمثلة في الأسلوب الإحصائي البسيط و أسلوب دراسة حالة ،مستعنين بجملة من الأدوات كالملاحظة و المقابلة إضافة إلى الإختبار النفسي الروشاخ و هذا من أجل جمع البيانات و المعطيات الازمة.

المبحث الثاني: عرض و تحليل نتائج الدراسة

أولا:الخلفية الاجتماعية والثقافية لعينة البحث:

بعد عرض مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة من مجالات و منهج و أدوات لجمع مختلف البيانات ،فإننا نعرض و نحلل معطيات الدراسة الميدانية من خلال دراسة سمات العينة و البيانات المتحصل عليها من الميدان للوصول الى إجابة منطقية و موضوعية لمشكلة الدراسة.

1-سن الأحداث:

جدول رقم 2 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث و متغير السن

أقل من 14 سنة		من 14- 15 سنة		من 16 -17 سنة		من 17-18 سنة		أكثر من 18 سنة		مجموع
06	5.08٪	35	29.66٪	32	27.11٪	41	34.74٪	04	3.38٪	118

يتضح من الجدول رقم (02) أن جنوح الأحداث يرتفع بإزدياد عمر الحدث وتظهر أكثر في المرحلة العمرية ما بين 14 سنة و18 سنة بنسبة **91.51**٪، حيث تقدر فيما بين السن 17 و 18 السنة ب**34.74**٪ وهي تعتبر نسبة عالية مقا رنة بالأعمار الأخرى، وتأتي في الرتبة الثانية المرحلة العمرية مابين 14 و 15 السنة حيث تقدر ب **29.11** ٪ و في المرتبة الثالثة سن مابين 16 و 17 السنة بنسبة **27.11**٪ . أما أقل نسبة جاءت لدى الأحداث اللذين يبلغ سنهم أقل من 14 السنة ب **5.08**٪ .

إن هـذه النتـائج المتحصـل عليهـا تؤكد لنـا علـى أن المرحلـة العمريـة فيمـا بـين 14 و 18السـنة أي مرحلة المراهقـة هـي مـن أكثـر المراحـل العمريـة الـتي يظهـر فيهـا السـلوك الجـانح. فـإن هـذه المرحلـة تتميـز بصـفة عامـة بنشـاط الغريـزة الجنسـية لـدى المراهـق ونمـو حـب المغـامرة وتـوهج ملكـة التخيـل وإزديـاد قـوة العاطفـة[1] فهـي مرحلـة حافلـة بـالتغيرات الجسـمية والفيزيولوجيـة والإجتماعيـة والإنفعاليـة الـتي قـد تـترك آثـار كبـيرة علـى نمـو شخصـية المراهـق .ولقـد عـبر عنهـا Souson بألمجـا فـترة مـن العمـر الـتي تقـع مـا بـين الحريـة المطلقـة الـتي إكتسـبت في مرحلـة الطفولـة، والمسـؤولية والقيـود الـتي تفـرد علـى الفـرد في مرحلـة النضـج والتكامـل والرشـد[2]. فلقـد أكـدت معظـم الدراسـات العلميـة الـتي أجريـت علـى فئـة المـراهقين أن هـذه المرحلـة تتميـز بإضـطراب في الميـول الغريـزة والعاطفـة وعـدم ثبـات وتقلـب في المـزاج وميـل غـير عـادي للجـنس الآخـر وضـعف في القـدرة علـى ضـبط الـنفس[3] ممـا يـؤدي بـه إلى عـدم التوافـق والإنحـراف أحيانـا ولهـذا يجـب الإهتمـام أكثـر بمجـذه الفئـة العمريـة مـن قبـل الهيئـات المكلفة .

[1] القهوجي علي عبد القادر، "المرجع السابق" ص 163.

[2] سعدية محمد علي بمادر، سيكولوجية المراهق: دار البحوث العلمية، ط 1، سنة 1989، ص 44.

[3] بنهام رمسيس، "علم تفسير الإجرام"، المرجع السابق ،ص 122.

2-نوع الجنح المرتكبة:

جدول رقم 03 يبين نوع الجنحة المرتكبة من طرف الأحداث.

طبيعة الجنح	التكرار	النسبة
السرقة	45	**38.13٪**
الضرب و الجرح	08	**06.77٪**
الإعتداء الجنسي	05	**04.23٪**
الإغتصاب	01	**0.84٪**
التشرد و التسول	28	**23.72٪**
إستهلاك المخدرات	21	**17.79٪**
تخريب أملاك الغير	10	**08.47٪**
المجموع	**118**	**99.95٪**

يظهر واضحا من الجدول رقم03 أن جريمة السرقة تحتل المرتبة الأولى بنسبة **38.13** % فلقد تبين من الدراسات أن الأحداث يسرقون نتيجة المعاناة من الفقر ومن عدم إشباع رغباتهم وتحقيق حاجاتهم الأساسية من قبل الأسرة.كما أدلت بعض الدراسات أن الحصول على المخدرات يكون كدافع للسرقة خصوصا في هذا السن.

في حين تحتل جنحة التشرد والتسول المرتبة الثانية بنسبة 32.72 %، أما إستهلاك المخدرات فيأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 17.79 %، تعتبر هذه النتيجة ذات دلالة، حيث أن إستهلاك المخدرات من قبل الأحداث يبين لنا الهوة الموجودة بين الحدث والمؤسسات التنشئة الإجتماعية (الأسرة والمدرسة) وغياب التوعية والمراقبة خصوصا وأن هذه الفئة في أوج نموها

الجسمي والعقلي والنفسي بحيث ينتج عن إستهلاك هذه المادة أضرارا جسمية على الحدث من الناحية النفسية والعقلية والجسمية والمتمثلة في الأمراض العقلية فيفقد الحدث كل ملكاته العقلية وقدراته النفسية، كما تعتبر المخدرات عامل مهيئ للإجرام حيث هناك أنواع منها كالحشيش يحدث إثارة نفسية تتخذ صورة الغضب والنزعة إلى العنف وكثيرا ما يؤدي إلى الجنون والقتل.

3-حجم الأسرة

جدول رقم 04 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث و حجم الأسرة

عدد الأطفال	التكرار	النسبة المئوية
طفل واحد	02	**1.69٪**
طفلين	22	**18.64٪**
3 أطفال	26	**22.03٪**
4 أطفال	28	**23.72٪**
5 أطفال	15	**12.71٪**
6 أطفال	17	**14.40٪**
7 أطفال	02	**1.69٪**
8 أطفال	01	**0.84٪**
9 أطفال	00	**00٪**
10 أطفال	03	**2.54٪**
11 أطفال	00	**00٪**
12 أطفال	00	**00٪**
المجموع	**118**	**98.26٪**

يتبين من خلال الدراسة الميدانية أن الأحداث هم من الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر كبيرة الحجم، فإن الجدول رقم (04) يبين أن 50.83 % من الأحداث ينتمون إلى أسر تتكون من 04 إلى 06 أطفال.

فالأسرة كبيرة الحجم لا توفر للطفل الفضاء الملائم الذي يساعده على النمو، كما يتعذر على الأولياء توفير الحاجيات المادية والعاطفية اللازمة للنمو السوي خاصة إذا كان المستوى الاقتصادي متدني مما يجعل الطفل يحس بالإهمال وعدم الرغبة فيه فلقد أدلت الدراسات والملاحظات الإكلينيكية أن الأسر كبيرة الحجم تقل فيها فرص التواصل بين الأولياء والأبناء.

ولقد توصل واست فرانقتون **1973 WEST Farrington** أن هناك نسبة معتبرة من الجانحين ينتمون إلى أسر كبيرة تتكون من 4 أطفال فأكثر ولاحظ أن العائلة الكبيرة تعاني من

مشاكل عديدة أهمها الإكتظاظ، ضعف الضبط الاجتماعي وإنعدام فرص التفاعل المستمر.[1]

4-الرتبة بين الإخوة:

جدول رقم 05 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث ورتبة الحدث بين الإخوة

الترتيب	التكرار	النسبة المئوية
البكري	38	**٪32,20**
الأوسط	78	**٪66,10**
الأخير	02	**٪1,69**
المجموع	118	**٪99,99**

[1] د. علي مانع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، المرجع السابق ص 41

حسب معطيات الجدول رقم 05، نجد أن أغلب الجانحين يتموقعون من حيث الترتيب بين الإخوة في المركز الأوسط وقد حددنا الموقع الوسطي من الرتبة الثانية إلى الرتبة التاسعة، وهم بذلك يمثلون أكبر نسبة حيث بلغت 66,10٪ ويليها نسبة 32,20٪و تمثل نسبة فئة الإبن البكري وأدنى نسبة 1,69٪مثلت فئة الإبن الأصغر أو الأخير.وتكمن أهمية معرفة ترتيب المبحوثين بين الإخوة ، في أن الترتيب يلعب دوراكبيرا في تحديد أسلوب التنشئة الأسرية ، فالمجتمعات العربية سيما المجتمع الجزائري يكن خصوصية في التعامل مع الأبناء ، ولا سيما الإبن الأكبر و ذلك من حيث إلقاء المسؤولية على عاتقه و معاملته معاملة الكبار مما يولد لدى الإبن تعزيزفي تقدير الذات ،في حين يبقى الإبن الأصغر محل التدليل المفرط و التساهل الزائد، أما الأبناء اللذين يتموقعون في الترتيب الوسط فإنهم لا يعملون بنفس التعامل فمعظمهم يعانون الإهمال مما يؤدي بهم إلى الإرتماء في أحضان الشارع و إكتساب السلوكيات المنحرفة.

5-المستوى التعليمي للحدث

جدول رقم 06 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث و المستوي الدراسي

المستوي الإبتدائي	من السنة الأولى إلى السنة الثانية	03	**02.54** ٪
	من السنة الثالثة إلي السنة الرابعة	13	**11.01** ٪
	من السنة الخامسة إلي السنة السادسة	32	**27.11** ٪
المستوي المتوسط	السنة الأولى	32	**27.11** ٪
	السنة الثانية	17	**14.40** ٪
	السنة الثالثة	05	**04.23** ٪
	السنة الرابعة	04	**03.38** ٪
المستوي الثانوي	السنة أولى ثانوي	02	**01.69** ٪
	السنة الثانية ثانوي	/	**00** ٪
	السنة الثالثة ثانوي	02	**01.69** ٪
أمي	/	06	**05.08** ٪
المجموع	/	**118**	**98,24**٪

يظهر الجدول رقم (06) أن المستوى التعليمي للحدث ضعيف وأنه لا يتعدى المستوى المتوسط وأن سلوك الجانح يبدأ بالظهور في هذه المرحلة المدرسية، بحيث تبين من الجدول أن نسبة 49.12 % من الأحداث لهم المستوى المتوسط وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع المستويات الأخرى. هذا ما يؤكد النسبة المرتفعة التي تحصل عليها متغير السن (من 14 إلى17السنة) فإن هذه المرحلة العمرية تعرف تحولات كبيرة على المستوى الجسمي والوجداني والمعرفي والاجتماعي. ويعتبر هذا منطقيا إذ تعرف هذه المرحلة بأزمة المراهقة.

6-طبيعة الأسرة:

جدول رقم 07 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث و طبيعة الأسرة

الوضعية العائلية	التكرار	النسبة المئوية
عائلة متكاملة	49	**41.52 ٪**
يتيم الأبوين	03	**02.54 ٪**
يتيم الأم	06	**05.08 ٪**
يتيم الأب	12	**10.16 ٪**
يتيم الأب و الأم معيدة الزواج	01	**0.84 ٪**
يتيم الأم و الأب معيد الزواج	01	**0.84 ٪**
الوالدان منفصلان و لم يعيدا الزواج	03	**02.54 ٪**
الوالدان منفصلان ومعيدا الزواج	06	**05.08 ٪**
الوالدان منفصلان الأم معيدة الزواج	04	**03.38 ٪**
الولدان منفصلان والأب معيد الزواج	20	**16.94 ٪**
طفلا لا شرعي	12	**10.16 ٪**
بدون معلومات	01	**0.84 ٪**
مجموع	**118**	**٪99,92**

يلاحظ من الجدول رقم (07) أن 58.91 % من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متصدعة، أما نتيجة للطلاق أو الوفاة، وهذا مما يؤدي غالبا إلى ظهور بعض الإضطرابات في السلوك لدى الحدث غالبا ما يتحدد في الجنوح والإنحراف وهذا بسبب نقص الإشراف والرقابة الأبوية والحرمان من العطف والحب والتفاهم. وتتوزع نسبة الأحداث الذين ينتمون إلى أسر متفككة بحسب حالات التفكك كالتالي:

أن الطلاق يأتي في المقدمة بنسبة 41.52 %، ولقد أكدت الدراسات المختلفة أن الجانحين الوافدين من البيوت التي ينتشر فيها الطلاق في إزدياد مستمر، وتأتي الوفاة في المركز الثاني بنسبة 17.39 %.فإن الدراسات تؤكد على أن العلاقة قوية بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، ولقد بينت دراسة أجريت في ألمانيا على 144 من المجرمين الأحداث ألجم جميعا ينتمون إلى أسر متفككة[1]. ومثلت نسبة 41.52 % الأحداث المنتمين لأسر متكاملة ، وتعتبر هذه النسبة مرتفعة إذا ماقارناها مع نسبة الأسر المتفككة كما ألجا تدل على أن الأسر المتكاملة هي عامل مباشر في تكوين الشخصية الجانحة لدى الطفل ، خصوصا إذا لم تتوافر فيها الظروف الملائمة لتنشئة إجتماعية سليمة تساير القيم و المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكه وتلبي حاجاته الأولية من مأكل و شرب و حماية و رعا ية وحب.

[1] د. فوزية عبد الستار ،مبادئ علم الإجرام علم العقاب: دار النهضة العربية ، بيروت، ط الخامسة، 1985، ص 165.

7-مكان إقامة الحدث:

جدول رقم 08 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث و مكان إقامة الحدث

الأشخاص الدين لديهم كفالة	العدد	النسبة المئوية
الأب والأم	49	**41.52 ٪**
الأب	07	**5.93 ٪**
الأم	31	**26.27 ٪**
الجد و الجدة	16	**13.55 ٪**
الاخوة و الأخوات	03	**02.54 ٪**
أخرين	07	**05.93 ٪**
الخال و العم	02	**01.69 ٪**
لا أحد	03	**02.54 ٪**
مجموع	**118**	**99.99٪**

يلاحظ من الجدول رقم (08) أن نسبة **58.45%** من الأحداث الجانحين لا يقيمون في أسر متكاملة ، إما بسبب الطلاق أو الوفاة، وهذا ما يؤكد نتيجة البيوت المتصدعة، أما الأحداث الجانحين الذين يعيشون مع والديهم فتقدر نسبهم **41.52**%. فرغم أن النسبة مرتفعة نسبيا إلا أنها أقل من نسبة الأسر المتفككة.

ومنها نستنتج أن الأسرة المتكاملة المترابطة والمتوازنة عامل يؤثر إيجابيا في تكوين شخصية الحدث، فكلما تفككت الأسرة وإنعدم فيها التماسك بين أفرادها إنعكس سلبيا على تكوين شخصية الطفل فإحساسه بعدم الأمان والحرمان من العاطفة كثيرا ما يؤدي إلى البحث عن ذالك في الشارع. ومن المؤكد أن الأسر المفككة أو المتصدعة يتولى عنها إضطراب نفسي لدى الطفل قد يدفعه إلى الجنوح والجريمة. فإن الأسرة هي المصدر التكويني الأساسي للأفراد وهي أيضا من أهم العوامل المسببة للجنوح.[1]

[1] حسين عبد الحميد، أحمد رشوان الجريمة – دراسة في علم الإجتماع الجنائي، المرجع السابق، ص 145.

8-نوعية المسكن:

جدول رقم 09 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث و نوعية المسكن

نوعية السكن	التكرار	النسبة المئوية
شقة	**23**	**19.49 ٪**
فيلا	**02**	**1.69 ٪**
كوخ أو بيت حقير	**01**	**0.84 ٪**
السكن في حي شعبي حوش	**70**	**59.32 ٪**
بدون سكن	**15**	**12.71 ٪**
بدون معلومات	**07**	**5,93 ٪**
مجموع	**118**	**٪99,98**

يوضح الجدول رقم (09) أن 59.32 % من الأحداث الجانحين يسكنون مع جيران في نفس السكن. فإن هذه المساكن المتخلفة تكون خليطا سكانيا يجمع بين أفراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة بسبب إنخفاض الأجرة. كما تتسم هذه السكنات أو المناطق بالفقر الشديد، كما تشيع فيها الرذائل الإجتماعية. وفي هذه الحالة لا يكون الفقر وحده عاملا في الجنوح وإنما طبيعة العلاقات الإجتماعية القائمة بينهم وسلوكهم وغياب المعايير الأخلاقية يكون الدافع للجريمة والجنوح.

كماأن هذه المناطق والأحياء تتميز بالازدحام الشديد الذي يثير التوثرات والصراعات بين الأفراد والذي بدوره يؤثر على النمو النفسي والانفعالي للطفل فالحي الفاسد يشكل منطقة جناح تساهم في تكوين شخصية الحدث.

9-حجم المسكن:

جدول رقم 10 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث وحجم المسكن

عدد الغرف	التكرار	النسبة المئوية
غرفة واجدة	10	**08.47 ٪**
02 غرف	38	**32.20 ٪**
03 غرف	31	**26.27 ٪**
04 غرف	05	**04.23 ٪**
05 غرف	07	**05.93 ٪**
06 غرف	03	**02.54 ٪**
أكثر من 06 غرف	03	**02.54 ٪**
بدون سكن	12	**10.16 ٪**
بدون معلومات	07	**5,93 ٪**
مجموع	118	**٪98.28**

يوضح الجدول رقم (10) أن 58.47 % من الأحداث الجانحين يسكنون في بيوت تتكون من غرفتين أو 03 غرف. ولقد أثبتت الدراسات أن الإزدحام في المسكن بوجود أكثر من إثنين في كل حجرة من شأنه أن يدفع بالحدث إلى طلب الفسحة والتفريج في عرض الطريق، كما يساهم الضيق في المسكن إلى نمو بعض الخصائص النفسية السيئة مثل النزعة الهدامة وإستشعار اللذة في الإضرار بالآخرين وضعف القدرة على الفهم.

10-مهنة الأب:

جدول رقم 11 يبين العلاقة بين جنوح الأحداث ومهنة الأب

مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية
موظف	17	**14.40 ٪**
عامل يومي	26	**22.03 ٪**
فلاح	07	**05.93 ٪**
تاجر	03	**02.54 ٪**
إطار	01	**0.84 ٪**
متقاعد	13	**11.01 ٪**
بدون عمل	33	**27.96 ٪**
ميت	18	**15.25 ٪**
مجموع	118	**99.95٪**

يتضح من الجدول رقم (11) أن 27.96% من آباء الأحداث الجانحين لا يمارسون أي نشاط مهني أي عاطلين.و يأتي في المرتبة التانية بنسبة 22.03 % أباء الأحداث الذين يمارسون أنشطة مهنية المتمثلة في الأعمال اليومية journaliere و التي تعتبر غير "قارة"و دخلها المادي غير مستقر.و من هنا نستنتج أن الدخل المادي الغير المستقر أو المنعدم يعتبر مؤشر على أن أسر الجانحين تعتبر من الأسر الفقيرة.

فالفقر يؤثر على أحوال الحدث الجسمية والنفسية والتربوية مما يولد لدى الطفل ، الشعور بالنقص والدونية وعدم الإطمئنان إلى جانب القلق و الإنزعاج والخوف من المستقبل وهذا كله يؤثر على نفسيته وقد يدفع به إلى الانحراف .كما قد يؤثر الفقر على معاملة الأولياء فتصبح معاملة قاسية وذلك لكثرة الضغوطات عليهم، كما قد يدفع عدم الإستقرار المادي بالأبناء في التفكير للحصول على الكسب بأي طريقة مشروعة كانت أو غير مشروعة ومن هنا تبدأ صلته بالانحراف.

11-مهنة الأم:

جدول رقم 12 يبين العلاقة بين جنوح الاحداث و مهنة الام:

مهنة الأم	التكرار	النسبة المئوية
موظفة	03	**02.54 ٪**
منظفة	10	**08.47 ٪**
بدون عمل	87	**73.72 ٪**
مجهولة	07	**05.93 ٪**
ميتة	11	**09.32٪**
مجموع	118	**99,98٪**

إن معطيات الجدول رقم (12) تبين لنا أن أعلى نسبة مثلت الأمهات بدون عمل أي ماكتات في البيت و التي قدرت ب73,72٪.و نستنتج من ذلك أن الناحية الإقتصادية المزرية و الفقيرة لأسر الأحداث تعتبر عامل مهم في إنحرافهم .

كما تبين هذه النتائج أن تواجد الأم في البيت ليس بالضرورة عامل واقي من الوقوع في الجنوح لدى الأحداث خصوصا إذا كانت هذه الأم مهملة لواجبها التربوي و التوعوي . فتواجدها في البيت يبقى مسألة مرتبطة بنوع تنشئتها التربوية و الأخلاقية و النفسية و الإجتماعية لطفلها كما أكدته معظم الدراسات.

12-المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين:

جدول رقم 13 يبين علاقة المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين و جنوح الأحداث.

الجنس / المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة٪
أمي لا يقرأ ولا يكتب	32	**٪27.11**	46	**٪ 38.98**
الابتدائي	61	**٪51.69**	60	**84٪.50**
المتوسط	22	**٪18.64**	12	**٪10.16**
الثانوي	02	**٪1.69**	00	**٪00**
الجامعي	01	**٪0.84**	00	**٪00**
دراسات عليا	00	**٪00**	00	**٪00**
المجموع	118	**٪99.97**	118	**٪99.98**

تشير معطيات الجدول رقم (13) إلى أن هناك **27.11٪** و **38.98٪** من الأباء و الأمهات على الترتيب أميين لا يعرفوا القراءة و الكتابة ، غير أن نسبة الأمية منتشرة نوعا ما بين أوساط الأمهات أكثر من الأباء ، أما المستوى الإبتدائي فقد بلغ بالنسبة للأباء **51.69٪** تقابلها نسبة **50.84٪** من الأمهات في حين نجد أن المستوى المتوسط قد مثل بنسبة **18.64٪** للأباء و**10.16٪** للأمهات .

ومثل المستوى الثانوي بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب**1.69**٪ في وسط الأباء و انعدامه تماما عند الأمهات .أما فيما يخص المستويات الأخرى فقد إنعدمت تماما عند كلا الوالدين .

من خلال هذه النسب نلاحظ أن المستوى التعليمي لأولياء الجانحين من المستويات الإبتدائية ،علما أن نسبة الأمية تبقى من النسب العالية . إن المستوى التعليمي من الأمور الهامة التي تساعد الأولياء على تقديم التنشئة الأسرية السليمة ، فكلما كان المستوى التعليمي و الثقافي مرتفعا كانت الأساليب التربوية مراعية لمطالب و حاجيات كل مرحلة من مراحل نمو الطفل .

ومن خلال ما سبق ذكره فإننا نستنتج خصائص العينة التي وقعت عليها الدراسة و خلفيتها الإجتماعية و الثقافية .فهي عبارة عن أحداث جانحين يبلغ سنهم مابين **14** و**18** السنة .أغلبهم ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم و متفككة و ذات مستوى إقتصادي و تعليمي منخفض. أغلب المبحوثين يتموقعون في الترتيب الوسط بين الإخوة .كما أن مستواهم التعليمي لا يتجاوز عند معظمهم المستوى المتوسط .

ثانيا:دراسة سمات شخصية الحدث الجانح

1-دراسة الحالة الأولى

1-1تقديم الحالة:

- **الاسم**: زين الدين

- **تاريخ ومكان الازدياد**: **30** ماي **1995** بأولاد الميمون.

- **سبب دخول المركز**: تسول وسرقة.

- **سنه عند المقابلة**: **14** سنة

- **عدد الوضع في المركز**: ثلاث مرات.

***الوضع الأول**: في سن العاشرة سنة **2005** بمركز الغزوات لحماية الذكور وكان سبب الوضع تسول.

***الوضع الثاني**: في سن الثانية عشر سنة **2007** بمركز حاسي دحو لنفس السبب.

***الوضع الثالث**: سنة **2009** بمركز الحناية لحماية الذكور بسبب التسول دائما والسرقة.

- **المستوى الدراسي**: أمي لم يدخل المدرسة.

1-2الحالة البيولوجية للحدث:

القامة: 1م و **46** سم.

الوزن: **38** كلغ.

البنية الجسمية: ضعيفة

لون البشرة: سمراء.

ملامح الوجه:العينين صغيرتين،الأنف عادي ،الفم عادي ، الأذنين كبيرتين، الشعر مجعد.

الإيمائية: يتفادى النظر

علامات خاصة: حروق وندوب على الوجه Cicatrices

الأسنان: في حالة سيئة.

الأمراض: عند دخوله للمركز كان يشكو من إلتهاب في الأذن Une Otite ومن التبول اللاإرادي.

هيئة عامة: وسخ الثياب والجسم.

النوم: مضطرب يرى كوابيس على حسب المربي المسؤول عنه وهذا يدل على القلق والخوف.

الشهية: يأكل بشراهة وكلما أتيحت له الفرصة.boulimique

1-3الحالة الاجتماعية للحدث

***العائلة**:

- **الأب**: بطال وحرفته التسول.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

- **الأم**: متسولة هي أيضا

* **حجم الأسرة**: تتكون الأسرة من إثنا عشر (**12**) طفلا. سبعة بنات وخمسة ذكور.

من بين سبع بنات خمسة يمارسن الدعارة لكسب المال، ومن بين الخمسة هناك ثلاثة لهن أطفال غير شرعيين (تركوا في المستشفى بعد الولادة).

- دخلت الأخت الكبرى مركز الصديقية لحماية البنات بوهران لوجودها ليلا في شوارع تلمسان.

- إنحراف الأخ الأكبر وإستغلاله لإخوته الصغار في ممارسة التسول والسرقة، ولقد أدخل إلى مركز بروانة لحماية الذكور آنذاك في سن الرابعة عشر بسبب تعاطيه المخدرات.تذمر الجيران من هذه الأسرة ومن تصرفاتها.

* **المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة**: الأب والأم أميان. الأطفال لم يدخل ولا واحد منهم المدرسة.

***أسلوب التنشئة الاجتماعية للاسرة:**

- تتميز تنشئة هذه الأسرة بالإهمال والقسوة من طرف كلا الوالدين (وجود طفل يبلغ 3 سنوات خارج البيت بينما كانت كل أفراد العائلة ينامون في سبات، عند زيارة الأخصائية الإجتماعية والنفسية).

- عدم إدخال الوالدين أطفالهم المدرسة.

- إنحراف الأطفال في سن مبكرة، وإنحراف البنات الخمس في سن **14** سنة ودخولهم عالم الدعارة في سن مبكرة جدا.

- إجبار الأب أطفاله للخروج إلى التسول.

- علامات القسوة والعنف الظاهرة على جسد زين الدين من طرف الأم والأب الأخ.

- عدم إشباع حاجات الأطفال الفيزيولوجية والنفسية الضرورية كالأكل والشرب والنظافة والحنان والحب فالوالدين غير مسئولين عن أطفالهم تماما.

* **التربية الأخلاقية**: منعدمة تماما، لا يوجد أي معايير أخلاقية.

***طبيعة العلاقات بين افراد الاسرة:**

تتميز العلاقات الأسرية بإنعدام الحوار و التواصل ،فكل واحد يعيش في معزل عن الآخر،وعدم الإهتمام من طرف الوالدين إلا في مسألة جلب النقود .

- **علاقة الحدث بإخوته**: سيئة، خصوصا علاقته مع أخيه الأكبر، الذي يضربه ويشتمه بدون سبب.

-علاقة الأم بالحدث: يميزها الإهمال و القسوة في آن واحد .لا يوجد أي رابط من العطف و الحنان .فالإهمال هي اللغة التي تحسنها الأم.

-علاقة الأب بالحدث: غير مبالي به و لا بالآخرين .

*** المستوى الاقتصادي للأسرة:**

- فقر شديد ، لا يوجد دخل للأسرة.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

المسكن: يتكون من غرفتين ومرحاض بدون باب في حي القرابة بأولاد الميمون (حي يشيع فيه الفساد). تعيش الأسرة في غرفة واحدة والأخرى تعيش فيها بعض الحيوانات الأليفة. البيت عديم النظافة ولا يتوفر على أي متطلبات الحياة الضرورية لا يوجد أثاث ولا أفرشة.

*** الصحة النفسية والعقلية للوالدين:**

- يبدو على الأب بعض الإضطرابات النفسية والعقلية لغته بسيطة وغير منظمة.

أفكاره مشوشة، مضطرب Instable متبلد عاطفيا فعلى الرغم من أننا لم نره إلا مرة واحدة لكن بدى على الأب إضطراب عقلي واضح.

أما الأم فلقد تبين لديها عدم النضج العاطفي وتأخر عقلي بسيط.

* **الصحة العامة للاسرة:** لا يبدو على الوالدين أي مرض جسدي. أما الأطفال فإنجم يتميزون ببنية ضعيفة وصحة معتلة على العموم ذلك نتيجة سوء التغذية والإهمال ووجودهم طول النهار خارج البيت، مما أدى إلى ظهور لديهم إلتهاب الحنجرة والأنف.

4-الحالة النفسية للحدث: تبين من خلال الملاحظة و المقابلات التي أجريناها مع الحالة ، أن لها السمات التالية:

أ-على المستوى المعرفي:

الذكاء: قدرته العقلية ضعيفة جدا وتبين ذلك من عدم فهمه لأسئلتنا و عدم معرفة الأشياء البديهية بالنسبة لسنه.

الإدراك: إدراكه ضعيف.

الذاكرة: ضعيفة ويغلب عليها النسيان.

الإنتباه و الوعي: عدم قدرته على الجلوس والإنتباه، يجول في الغرفة، يشكو منه المربين من حيث أنه لا يقدر أن يعمل عملا وينهيه. عدم قدرته على إتباع الدروس التي تقدم له خاصة تلك الدروس التي تقدم في الورشات.

الوعي: منعدم.

اللغة: لغته بسيطة وأولية Rudimentaire وتتخللها فترات صمت طويلة وكأنه يفكر في ما سوف يقول لكن يصمت حتى أسأله.

ب– على المستوى العاطفي و الإنفعالي:

– يتميز سلوكه بنشاط مفرط Hyperactivite ،فهو كثير الحركة يجري ويقفزفي كل أرجاء الساحة، وكأنه طفل يبلغ من العمر 4 سنوات.

– تصرفاته طفيلية تبرهن على عدم النضج و الحرمان العاطفي.

– إضطراب نفسي عميق،فهو متقلب الأحوال وغير مستقر، فأحيانا يكون هادئا وتارة يصبح عدوانيا لأتفه الأسباب.

– قلق شديد يظهر عليه من خلال كظم الأظافر و كثرة الحركة.

– إضطراب في المزاجTrouble de l'humeur

– إندفاعية والتي تتمثل في هروبه من المنزل عدة مرات (Fugues).

– عدوانية موجهة نحو الآخرين وفي بعض الأحيان نحو نفسه.

– مفهوم ذاته سالب غير مبالي بنفسه ولا بنظافة جسمه ولا بصورته الخارجية .وصعوبة في تحقيق الذات.

–المسؤولية منعدمة

– ليس له القدرة على أخد العبر .

– الوازع الديني ضعيف.

– جمود و بلادة عاطفية.

– عدم الإحساس بالأمن.

ج– على المستوى الاجتماعي و العلائقي:

– علاقته مع زملائه مقبولة لكن تتخللها بعض النزاعات العدوانية.

– علاقته مع المربين هي علاقة حسنة، مطيع، محترم الطاقم التربوي، يعمل على جلب إنتباه كافة العاملين في المركز رغبة منه على الحصول على العطف والإهتمام.

د– آليات الدفاع :التي يستعملها الحدث هي:

* الإنكار Le Deni[1] إنكاره للواقع الحقيقي الذي يعيش فيه وهذا حتى يتفادى الإحباط والقلق، (فإنه يتكلم عن عائلته على ألمحا متكونة من 4 أفراد وبأن الأب عامل بقطاع الصحة والأم

[1] الانكار:هو آلية دفاعية غير شعورية يقوم لمحا الأنا لتفادي الآلام الذي يجلبه له الواقع.

ذات منصب عالي وأنه يعيش عيشة مليئة بالحب والرعاية و له مسكن جيد وواسع وبأنه لا يدري لماذا أتى إلى المركز).

- Clivage du Moi آلية دفاعية يقوم بها الحدث لتجنب القلق وتعتبر هذه الآلية أولية Primitive ومن نوع ذهاني

- النكوص: Regression وتظهر في حالته للتبول اللاإرادي وسلوكاته الطفيلية.

1-5-الدراسة القياسية::

جدول رقم 14 يبين استجابات الحالة الأولى لاختبار الرورشاخ.

الرقم	الوظيفة	الإستجابات	الاستقصاء	الزمن	إدراك البقع المضمون- المقررات	الملاحظة
I	^	عقرب	كل اللوحة	2mn زمن الرجع 4"	$GF^{+}A$	Ban
	>	أجنحة العقرب	الجانبين العلويين		$DoF^{+}Ad$	
	^	مخالب العقرب	الوسط الأعلى		DoF^{+} Ad	
II	^	إنسان	كل اللوحة	2mn30s زمن الرجع 10"	GF^{+} H	Ban
	^	يد معمرة بدم أحمر	الجزء العلوي الأحمر		DFc Hd	
	^	رأس إنسان	الجزء الأعلى باللون الأسود		DdF^{+} Hd	
	^	رجلين معمرين بالدم	الجزء السفلي بالأحمر		DdFc Hd	
	^	سرة إنسان	الجزء الأبيض الوسط		Dbl F^{-} Ant	
	^	عظمة إنسان	الجزء الجانبي الأسود		$D.F^{+}$ ant	
III	^	غول أو وحش	كل اللوحة	2mn	GF^{+} A	
	^	هنا الغول الحمر دم	الجزء الجانبي الأحمر	زمن الرجع	DcF SG	
	^	زوج غوال يتمشوا وراهمرافدين عقرب	الجزء الأسود الجانبي	5"	D F^{+} Kan	
	^	عقرب	الجزء الوسط الأسود		D F^{+} A	
IV	^	وحش واقف	اللوحة كاملة	30S زمن الرجع"2	GF^{+} A	Ban

V	^	خفاش يطير	اللوحة الكاملة	20S زمن الرجع "2	GF^{+} Kan	Ban
	^	أذنين الخفاش	الجزء العلوي		DdF^{+} Ad	
	^	أرجل الخفاش	الجزء السفلي		DdF^{+} Ad	
	^	يدي الخفاش	الجانبين		DdF^{+} Ad	
VI	^	حيوان	اللوحة الكاملة		GF^{+} A	
	^	رأسها	الجزء العلوي		$D F^{+}$ Ad	
	^	صدرها	الجزء الوسط		DdF^{+} Ad	
	^	يديها	الجزء الجانبي الصغير		DdF^{+} Ad	
	^	رجليها	الجزء السفلي		DdF^{+} Ad	
VII	^	قطتين تخرج في الليل	الجانبين العلويين	2mn 18s زمن الرجع 8"	$D F^{+}$ Ad	Ban
	^	شعرهم	الجزء العلوي للجانبين		DdF^{+} Ad	
	^	ذيلهم	الجزء الصغير الجانبي		DdF^{+} Ad	
	^	رجليهم	الجزء السفلي		DdF^{+} Ad	
VIII	^	زواج حيوانات طالعين يقتلوا هايشة	الجزء الجانبي الأحمر	1mn 45" زمن الرجع 4"	DF^{+} Kan	Ban
	^	هايشة	الجزء الأخضر		$D F^{+}$ A	
	^	دم تاع الحيوانين	الجزء البرتقالي		$D F^{+}$ SG	
IX	^	غوال	الجزء البرتقالي	1mn 12" زمن الرجع 4"	$D F^{+}$ A	
	^	قرون تعهم	الجزء العلوي البرتقالي		DdF^{+} Ad	
	^	هذو غوال طالعين فوق الدم	الجزء الأخضر		DF^{+} Kan	
	^	رجلين الغوال	الجزء السفلي الأخضر		DdF^{+} Ad	
X	^	عنكبوت	الجزء الأزرق	1mn 20" زمن الرجع 5"	$D F^{+}$ A	Ban
	^	عقرب	الجزء الأسود		DdF^{+} Ad	
	^	حمر كي الدم	الجزء الأحمر		D C SG	
	^	حمر كي الدم	الجزء البرتقالي		D C SG	

جدول رقم 15 يبين عرض نتائج الرورشاخ للحالة الأولى

إدراك البقع	المقررات	المضمون
6=G	31=F^+	10=A
16=D	1=F^-	14=Ad
15=Dd	1=$F^\pm$	1=H
1=Dbl	2=Fc	3=Hd
	1=CF	2=Ant
	2=C	4=SG
		4=Kan
38=R	38=R	38=R

1/ حساب النسبة المئوية لإدراك البقع

$$\%15{,}78 \ \frac{100 \times 6}{38} = \%G \qquad \%39{,}47 \ \frac{100 \times 15}{38} = \%Dd \qquad \%\ 42{,}10 \ \frac{100 \times 16}{38} = \%D$$

$$\%2{,}63 = \frac{100 \times 1}{38} = \%Dbl$$

%G = %15,78 ⇦تشير إلى قدرة عقلية منخفضة وعدم إهتمام الحالة بإكتشاف العلاقات بين عناصر الخبرات.

%D = %42,10 ⇦ تشير إلى قدرة عقلية منخفضة أو إضطرابات نفسية أو فصام.

%Dd = %39,47 ⇦تشير إلى القلق و الإفراط في التدقيق و الوسواس.كما تعبر هنا على نقص الثقة و العدوانية.

Dbl% =2,63% وجودها يشير إلى أن الحالة تستعمل ميكانيزم دفاعي أمام رغبة قائمة خصوصا ألجا ظهرت في اللوحة الثانية و التي تعبر عن مشكلة غريزية فالحالة تقاوم هذه الغريزة بسلوك هروبي.

2/ حساب النسبة المئوية للمضامين:

$$\%A = \frac{14+10}{38} \times 100 = \%63,15$$ ⇦ تشير إلى صلابة السيرورة النفسية وبنية ذهانية. كما ألجا تشير إلى نمطية وصلابة في التفكير.

$$\%H = \frac{3+1}{38} \times 100 = \%10,52$$ ⇦ تعكس قوة الرغبات اللاشعورية غير المقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر.

$$\%SG = \frac{100 \times 4}{38} = \%10,52$$ ⇦ إن الشخص يجسد القلق في بنية ذهانية أو سيكوسوماتية أو هستريا تحويلية.

Anat.= هي تشير إلى حب الظهور لشخص يرى نفسه في مستوى عقلي منحط أو متدني فهذه الإجابة لها صلة كبيرة بالإحساس العميق بالنقص.

3/ حساب النسبة المئوية للمقررات:

$$\%F = \frac{1 + 1 + 31}{38} \times 100 = \%86,84$$

⇦نسبة مرتفعة تدل، على إفراط في الحركة. فإنه يعتمد على القطب الحركي النشيط حتى يقلل من قلقه.

$$\%F^{+} = \frac{1,5 + 31}{33} \times 100 = \%98,48$$

نسبة مرتفعة جدا فهي تدل على صلابة في التفكير واضطرابات في تصور الواقع، تؤكد **A%**.

$$\%F^{-} = \frac{1,5 + 31}{33} \times 100 = \%7,75$$ ⇦ فهي أقل من **50%** وهذا يدل على أن الحالة تعاني من بنية ذهانية.

4/حساب الحركة TRI Type de ressource intime:

$$\frac{K}{(0,5\times2) + (1\times 1) + (1,25 \times 2)} = \frac{K}{C} = TRI$$

$$\frac{0}{4,5\times2} = \frac{0}{2} = TRI$$

C = 2، 0 = K = TRI

هذا يعني أن **C > K** أنه منبسط خالص.

5/حساب Formule Secondaire Fs:

$$\frac{4}{0} = \frac{0 + 0 +4}{0} = \frac{K}{E} = Fs$$

Fs تعاكس **TRI** فإن الحالة تعاني من صراع بين ميولا ته الداخلية والواقع.

6/حساب Formule de Maturité affective FMA:

FC < CF + C = FMA

2 < 1 + 2 = FMA هذا يعني أن **FC < CF + C**.تشير إلى عدم النضج العاطفي

C تؤكد لنا وجود عدوانية، وسوء في توجيه الأحاسيس، كما تؤكد ميكانيزم الدفاع الإنكار Le Déni.

CF تدل على عدم القدرة على الضبط كما تشير إلى وجود قلق مرتبط بالعلاقات، فسلوكه اندفاعي.

7/ حساب Ressource Couleur:

$$100 \times \frac{R10 + R9 + R8}{38} = RC$$

$$100 \times \frac{11}{38} = 100 \times \frac{4 + 4 + 3}{38} = RC$$

$$RC = \% 28,94$$

RC < من 40% تشير إلى الميل الانطوائي.

8/حساب Indicateur d'Angoisse IA:

$$\frac{Ant + Sex + Hd + sg}{38} \times 100 = IA$$

$$\frac{2 + 0 + 3 + 4}{38} \times 100 = IA$$

$$IA = \% 23,68$$

هذه النسبة أي **23,86 %** < من **12%** مما يشير إلى أن الحالة تجسد القلق في بنية عصابية أو سيكوسوماتية او في هستيريا تحويلية.

9/حساب الزمن: الزمن الكلي = **18** الدقيقة.

18<20 دقيقة فإنه يدل على السرعة والعفوية والخيال .

-اللوحة التي أحبها هي اللوحة الخامسة ⇦ وهي تشير إلى مشكلة لها علاقة بمفهوم ذاته.

-اللوحة التي لم يحبها هي اللوحة الرابعة وهي تشير إلى مشكلة مع السلطة و أثرها عليه.

تحليل نتائج الرورشاخ:

تم إجراء الاختبار للحالة بكل سهولة، و قد تراوحت إستجاباته مابين إستجابة واحدة كحد أدنى في اللوحة الرابعة و ستة إستجابات كحد أقصى في اللوحة الثانية، و قد بلغ العدد الكلي للإستجابات **38** إستجابة مما يشير إلى قدرة إنتاجية أو حاجة قهرية للكم. في زمن أقل من **20** دقيقة و الذي قدر ب18 دقيقة مما يدل على السرعة و العفوية.

قدرت نسبة الإستجابات الكلية G ب**15,78%** إذ تعتبر نسبة منخفضة مقارنة بالنسبة العادية و التي تتراوح بين **20** و **30%** و هذا يعني أن الحالة تعاني من كف في الإعتماد على التفكير المجرد. أي أن قدرته العقلية منخفضة و أن الحالة لا لمجتم بإكتشاف العلاقات بين عناصر الخبرات.

أما نسبة الإستجابات من نوع **D** بلغت نسبتها **42,10%** وهي نسبة منخفضة مما يدل على وجود كف و ضعف في المستوى العقلي .

أما فيما يخص إستجابات الأجزاء الصغيرة **Dd** فعددها **15** و نسبتها المئوية **39,47%** و تعتبر نسبة مرتفعة إذ تشير على المستوى العاطفي، إلى القلق و الوسواس و النقص في الحماية .

و ظهرت **Dbl** مرة واحدة في اللوحة الثانية بنسبة **2,63%** و تدل على المعارضة. ولقد صوحبت ب **-F** و هو مثير القلق ، كما ألجما تشير إلى ميكانيزم الدفاع و صعوبة في العلاقات و رغبة في الحماية .

أما بالنسبة لتحليل المضمون فإن زيادة الإستجابات المرتبطة بالحيوان **A** و التي تعتبر نسبتها مرتفعة جدا بحيث تقدر ب**63,15%**تشير إلى صلابة و نمطية في التفكير أي إنخفاض الذكاء،كما تشير إلى العدوانية.

أما الإستجابات من نوع الإنسان **H** فقد ظهرت **4** مرات و نسبتها **10,52%** و هي تعتبر نسبة عادية لدى الذكور ويشير وجودها إلى أن الحالة تريد أن تكون مميزة . وقد ظهرت في اللوحة الثانية رمز المشكلة الأوديبية.

أما الإستجابات من نوع **Kan** فنسبتها تقدر ب **10,52%** وهي تعكس قوة الرغبات اللاشعورية الغير مقبولة والتي تتطلب الإشباع المباشر.

أما الإستجابات من نوع الدم **SG**فقدرت نسبتها ب**10,52%** وتعتبر نسبة منخفضة و بالتالي تشير إلى تجسيد القلق في بنية إما سيكوسوماتية أو هستريا أو ذهانية.

أما الإستجابات من نوع التشريح **Anat** فقد ظهرت مرتين لدى حالة ليس لها أي علاقة بميدان الطب أو البيولوجيا ، هذا يعني أن هناك إحساس بالنقص والرغبة في الظهور.

أما بالنسبة لتحليل المقررات فإن **F** ظهرت بنسبة مرتفعة حيث بلغت **86,84%** مما يشير إلى أن الحالة لها إفراط في الحركة و ألجما تعتمد على القطب الحركي النشيط حتى تقلل من قلقها.

أمـا بالنسـبة ل**F+** فتقـدر نسـبتها ب**98,48%**وتعتـبر نسـبة مرتفعـة جـدا ، ممـا تـدل علـى صـلابة في التفكـير و إضـطراب في تصـور الواقـع، وتـأتي نسـبة **F+** لتؤكد **A** أي الضـعف العقلي .

أمـا نسـبة **F-** و الـتي تقـدر ب**7,57%** فهـي تشـير إلى قلـة الـذكاء و قلـة الإنضـباط الإنفعالي و إلى وجود بنية ذهانية ، و هذه النتيجة تؤكد **SG**.

أمـا الإسـتجابات مـن نـوع **FC** فلقـد وجـدت مـرتين في اللوحـة الثانيـة و هـي مؤشـر علـى وجـود قلـق مـرتبط بمشـكلة أوديبيـة .أمـا **CF** فلقـد وجـدت مـرة واحـدة في اللوحـة الثالثـة ، فـإن هـذا التقـدير يـدل علـى إسـتجابة غـير مضـبوطة مـن المفحـوص ، فهـي مؤشـر سـلبي علـى عـدم القـدرة علـى الضـبط ،كمـا تشـير علـى عـدم النضـج و الضـبط و التمركـز حـول الـذات مـن حيـث العلاقـات.و تـدل علـى سـلوك إنـدفاعي و موقـف دفـاعي .أمـا **C** فلقـد وجـدت مـرتين في اللوحـة العاشـرة ، ووجودهـا يـدل علـى إنفعاليـة متفجـرة غـير منضـبطة فهـي مؤشـر للعدوانيـة وإمكانيـة المرور إلى الفعـل العـدواني .كمـا ألمحـا تشـير إلى وجـود غريـزة غـير مضـبوطة، كمـا تؤكـد وجـود ميكنـانيزم الـدفاع الإنكـار déni le . و تشـير أيضـا إلى العفويـة spontanéité.

TRI تعـبر عـن المظـاهر الأساسـية للشخصـية نحـو نفسـها و نحـو الآخـرين .بعبـارة أخرى كيف يتمركز الأنـا بالنسبة لنفسـه و العـالم الخارجي. ف.**TRI** لهـا قيمـة في معرفة نمـط الشخصية على حسب روشارخ.

و بالنسبة للحالة فقد كانت إستجابات من نوع **K =0**، أما الاستجابات من نوع C =5 أي **FC+CF+C=5** و لكون اللون أكبر من الحركة أي **C>K** ومع **K=0** و **C≠0** هذا يدل على أن الحالة منبسطة خالصة .و كون **FS** تعاكس **TRI** فهذا يعني أن الحالة تعاني من صراع بين ميولا ته الباطنية و الواقع.

أما فيما يخص معرفة النضج العاطفي فإن قاعدته **FMA** تبين لنا أن الحالة تعاني من عدم النضج العاطفي بحيث **FC<CF+C أي 2+1>2** هذا يعني أن الحالة تعاني من مشاكل في تعديل المؤثرات ،فإنه يعبر عن ما يشعر به بطريقة غير ملائمة، لديه سوء في توجيه أحاسيسه و صعوبة في تكوين علاقات مع الآخرين.فاللون يعبر عن بروز غريزي غير مضبوط و قلق و إسقاط خيالي.

أما فيما يخص الإستجابات الإنفعالية للبيئة و التي يرمز لها ب**RC** وهي نسبة اللوحات الثلاثة الأخيرة فقد قدرت ب**28,94%** و هي تعتبر نسبة منخفضة عن العادي وهذا مؤشر على ضعف الإستجابة للمنبهات الخارجية كما قد تكون مؤشر على معاناة.كما تشير هذه النسبة إلى وجود ميل إلى الانطواء.

أما بالنسبة لحساب مؤشر القلق **IA** فلقد قدرت ب **23,68%** و هي نسبة عالية مما يشير إلى تجسيد القلق في بنيات عصابية أو سيكوسوماتية.

تحليل المحتوى:

- إن إستجابات الدم تشير إلى وجود ردود أفعال قوية لا يمكن ضبطها .
- إستجابات الحيوانات المفترسة دليل على العدوانية و التي يتعامل معها بطريقة ما.

- وصف الأشكال ككائنات متوحشة مؤشر على عدم قدرة الحالة على التوحد مع ناس حقيقيين.

- إستجابة العنكبوت في اللوحة العاشرة، رمز للأم الشريرة و ظهور مثل هذه الاستجابة مؤشر لتوجه ضد الأم.

خلاصة اختبار الرورشاخ:

تبين من نتائج الرورشاخ أن الحالة تتسم بالصفات التالية:

على المستوى العقلي:

يتم تقدير المستوى العقلي على أساس عاملين هما القدرة و الفعالية و يعتمد تقييم الجانبين على عدد و نوع إستجابات الكلية و عدد إستجابات الحركة.

ومن خلال نتائج إختبار الرورشاخ إستنتجنا أن الحالة تتسم:

- بمستوى عقلي منخفض وتبين ذلك من خلال نتائج **D** و**G** المنخفضة و ارتفاع استجابة من نوع **A** . فغياب استجابة **K** تؤكد الضعف العقلي ، فإن الشخص الذكي يحصل على 3إستجابات من هذا النوع على الأقل .

على المستوى العاطفي والإنفعالي:

تبين من نتائج الإختبار أن الحالة تتسم:

- بعدم النضج العاطفي و ذلك من خلال نتيجة المعادلة الحسابية **FMA** و إستجابة **CF** . كما تبين من غياب إستجابة من نوع **Kp** و إستجابة العمق و السطح.

- وجود صراع داخلي بين ميولاته الباطنية و الواقع.

- عدم القدرة على التوافق.

- الإحساس بعدم الحماية وذلك في إستجابته **Dbl**.

- القلق و تبين من خلال إستجابات الأجزاء الصغيرة **Dd** بالإضافة إلى إستجابة **Dbl** المتبوعة ب**F** سالبة و إستجابات الدم التي تؤكد أن الحالة تعاني من قلق و تدعمها **FC**.

- عدم القدرة على الضبط و تبين من خلال إستجابة **CF** فإن الحالة تعاني من عدم القدرة على الضبط.

- عكست إستجابة **Kan** أن هناك قوة من الرغبات اللاشعورية الغير المقبولة و التي تتطلب الإشباع المباشر.

- قلة الإنضباط الإنفعالي و تبين ذلك في إستجابة **-F**.

- العدوانية و تبنيت من خلال إستجابة اللون**C** فعلى حسب رورشاخ فإن وجودها يدل على إنفعالية متفجرة غير منضبطة و يعتبرها مؤشر للعدوانية و إمكانية المرور إلى الفعل .وتؤكدها إستجابة الدم.[1]

-إ فراط في الحـركة وتبين ذلك من الإستجابات المرتفعة ل**F**.

- الإندفاعية و ظهرت في إستجابة **CF**.

مفهوم الذات سالب و تبين من خلال إستجابة **anat**.كما تؤكد النسبة الضعيفة لتقديرات الحركة الإنسانية و الحيوانية ضعف الأنا و ضعف في تقبل الذات.

[1] Pierre, Debroux, Jacqueline, Richelle, manuel du test de rorschach : approche psychanalytique et psycho dynamique, p108.

البنية ذهانية:أظهر الاختبار أن الحالة تعاني من بنية ذهانية و هذا من خلال إستجابة الدم و **+F** و**F**.كما يؤكد ميكانيزم الإنكار هذه البنية الذهانية.

على المستوى الاجتماعي:

– الإنبساطية و تبنيت من نتيجة **TRI**.و يؤكد رورشاخ أن الكثير من المرضى العقلين هم من نمط المنبسط.[1]

– التمحور حول الذات

الميكانزمات الدفاعية: التي تستعملها الحالة و هي:

– الإنكار وتبين لدى الحالة من خلال استجابته **C**.

– المعارضة وتبين من خلال استجابة **Dbl**.

خلاصة الدراسة الانتروبولوجية للحالة الاولى:

إستنتجنا من خلال المقابلات و الملاحظة المباشرة أن الحالة تتميز بسمات الشخصية المضطربة و بالبنية النفسية المريضة. وقد أكد إختبار الروشاخ الإسقاطي أن الحالة تعاني من بنية ذهانية . فقد تظافرت عدة عوامل فيما بينها في نمو هذه الشخصية الجانحة ، فتميزت تنشئته الإجتماعية بالإهمال و القسوة وعدم التوجيه الصحيح و عدم إشباع حاجيات الطفل الفيزيولوجية و النفسية و التربوية الضرورية للنمو السليم. فلقدأجبروا الأبناء على التسول مع الوالدين مما أدى الى الإنحلال الخلقي لدى البنات ، و الدخول في متاهات المخدرات و السرقة والتشرد لدى الأولاد.

[1] Analyse du contenu,rorschacha,GEOPSY.COM.psychologie interculturelle et psychotherapie,p50.

يتبين لنا من خلال هذه الظروف أن الحالة ترعرعت في بيئة جانحة لاتساعد على التمثلات الإجابية و لاعلى النمو شخصية سوية .و تحددت سمات الحالة في :

1- السمات العضوية و البيولوجية: ضعف البنية الجسمية و إعتلالها، إلتهاب الأذن و التبول الارادي. تقاسيم الوجه متناسقة و جماله ضغيف . علامات وجروح على الوجه و أسنان في حالة سيئة. إضطراب في النوم و يظهرعلى شكل صراخ و كوابيس.

2- السمات الحركية: إفراط في الحركة ، إندفاعية و لمحور.

3- السمات العقلية: ذكاء و إدراك ضعيفين، ذاكرته يغلب عليها النسيان صعوبة في التركيز ، و عد الوعي ،اللغة بسطة و أولية.

4- السمات المزاجية و الإنفعالية: عدم النضج العاطفي و النكوص،قلة الإنضباط الإنفعالي ، عدم القدرة على الضبط،شدة القلق ،الخوف،الإحساس بالنقص و الدونيةإ مفهوم ذات سالبة و صعوبة في تحقيق الذات ،عدوانية موجهة نحو الذات و الآخرين ،عدم الاحساس بالأمن و الإستقرار النفسي،إضطراب نفسي و مزاجي عميق ،عدم القدرة على أخد العبر،جمود وبلادة عاطفية.

5- السمات الاجتماعية: عدم القدرة على التوافق،عدم المسؤولية، التمحور حول الذات ،المعارضة،الإنبساطية .

6- السمات الأخلاقية: ضعف في القيم الأخلاقية و الوازع الديني.

2 دراسة الحالة الثانية

2-1- تقديم الحالة:

- **الإسم**: بومدين
- **تاريخ ومكان الازدياد**: **04** نوفمبر **1994** بسيدي بلعباس
- **سبب دخول المركز**: سرقة، تناول الكحول والاعتداء على الآخرين
- **سنه عند المقابلة**: **14** سنة
- **عدد الوضع**: مرة واحدة سنة **2008** بمركز الحناية لحماية الذكور
- **المستوى الدراسي**: السنة الأولى متوسط

2 -2 الحالة البيولوجية للحدث:

- **القامة**: **1**م **60**سم
- **الوزن**: **51** كلغ
- **البنية الجسمية**: ضعيفة
- **لون البشرة**: سمراء
- **ملامح الوجه**: العينين بنيتين وصغيرتين، الأنف مفلطح ،الفم كبير، الأذنين كبيرتين ،الشعر مجعد.
- **الإيمائية**: نظرته حادة وغير مبتسم.
- **علامات خاصة**: جروح على المستوى الذراعين واليدين من نوع بتر Auto Mutilation قام بها الحدث على نفسه
- **الأسنان**: بعض التسوسات لكن تبقى أسنانه في حالة جيدة

- **الأمراض**: يشكو من إلتهاب قصبي حاد Bronchite aigue وإضطراب في ضربات القلب une irrigulante cardiaque
- **الهيئة العامة**: غير مبالي بنظافة جسمه ولا ثيابه
- **النوم**: أحلام مزعجة
- **الشهية**: عادية

2–3 الحالة الاجتماعية للحدث:

- **الأب**: توفي بعد عملية قتل من طرف الزوجة وصديقها، ولقد كان يبلغ الحدث آنذاك 12 سنة
- **الأم**: مودوعة في السجن بسبب قتلها للزوج لكنها تكتب رسائل لإبنها وتقول له ألجا بريئة من هذه الجريمة.
- ***حجم الأسرة**: تتكون الأسرة من 4 أطفال، 3 بنات وهو الولد الوحيد، ويحتل الرتبة الثالثة
- الأخت الكبرى متزوجة ولم تتابع دراستها
- الأخت الثانية مستواها الدراسي السنة الثالثة أساسي وهي تعمل في مصنع للملابس ولها بعض السلوكيات المنحرفة
- أما الأخت الصغرى فهي ما تزال تزاول دراستها وهي في المرحلة المتوسطة
- ***المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين:**
- الأب ذو مستوى ثانوي وكان يعمل كممرض
- الأم مستواها الدراسي إبتدائي وهي بدون عمل
- ***أسلوب التنشئة الاجتماعية:**
- إهمال من طرف الأم بسبب كثرة غيابها عن البيت

- عدم المراقبة والتوجيه
- الأب غائبا عن البيت بسبب العمل في المستشفى الذي يبعد عن مقر سكناه

- طبيعة العلاقات داخل الأسرة:

- كانت العلاقة بين الأم والأب عادية في الأول ولكن بدأت تظهر بينهم بعض الشجارات لم يكن يفهمها الحدث
- كانت العلاقة بين الحدث والأم علاقة يسيطر عليها أسلوب الإهمال والعنف في نفس الوقت، وقد كانت الأخت الكبرى هي المسؤولة عن الحدث وكانت علاقته بها حسنة نوعا ما
- أما مع الأب فكانت العلاقة منعدمة تماما بسبب غياب الأب طوال النهار
- التربية الأخلاقية منعدمة

- المستوى الاقتصادي للأسرة:

- كان الدخل الشهري للأب متواضع و لم يكن يقدر أن يلبي حاجيات كل الأسرة
- **المسكن:** كان حجمه صغير ومتكون من غرفتين، ويقع في حي فاسد

2-4- الحالة النفسية للحدث

أ- على المستوى المعرفي:

- **الذكاء:** يوجد كف وضعف على المستوى العقلي
- **الإدراك:** يوجد كف مما يجعل إدراكه للمواقف الحياتية ضعيف
- **الذاكرة:** يغلب عليها النسيان
- **الانتباه والوعي:** عديم التركيز والإنتباه، ولا يبالي بما يعطى له من دروس في الورشات
- **الوعي:** منعدم

- **اللغة:** بسيطة وغير مفهومة، صوته منخفض وكأنه يكلم نفسه

ب– على المستوى العاطفي والانفعالي:

- هشاشة الشخصية وسهولة الإنقياد
- قلق شديد والإحساس بالحرمان العاطفي
- مفهوم ذاته سالب وغير قادر على تأكيد ذاته
- قيامه ببتر أعضاء جسمه Auto Mutilation لديل على وجود القلق ومفهوم ذات سالبة
- عدم النضج الانفعالي والإحساس بالنقص والدونية
- عدم الإحساس بالأمن والاستقرار النفسي
- عدم الإحساس بالمسؤولية
- عدوانية موجهة نحو الذات ونحو الآخرين
- وجود صدمة نفسية عنيفة لدى الحدث بعد موت الأب وسجن الأم
- إضطراب نفسي عميق
- بجور
- ضعف الثقة بالنفس
- كثير الحركة
- عدم الشعور بالحماية (الحرمان العاطفي)
- سريع الإستثارة وضعف في تحمل المشاكل وضبط النفس.
- الشعور بالنبذ الإجتماعي مما أدى به إلى الانضمام إلى جماعة السوء Gang
- إنكار الحدث لما حدث من طرف الأم (أي قتل الأب) ويؤكد أن هناك جماعة أشرار هم الذين قتلوا أباه.

ج– على المستوى الاجتماعي والعلائقي:

- سوء توافق أسري وإجتماعي
- الإنسحاب من العلاقات الأسرية ووجود صعوبة في تكوين علاقات مع الآخرين
- عديم الإخلاص والعجز عن إقامة علاقات وحب الآخرين.

د–الميكانزمات الدفاعية: الإنكار.

2–5–الدراسة القياسية:

جدول رقم 16 يبين استجابات الحالة التانية لاختبار الرورشاخ

الرقم	الوضعية	الاستجابات	الاستقصاء	الزمن	إدراك البقع المضمون–المقررات	الملاحظة
I	^	فراشة	كل اللوحة	1’45"	G F+ A	Ban
	^	أجنحة الفراشة	الجزء الجانبي		D F+ Ad	
	^	أذن الاستشعار للفراشة	الجزء العلوي		D F+ Ad	
	^	خريطة	اللوحة ككل		G F+ Geo (W)	
	^	جزر	الأجزاء الصغيرة السوداء		Dd F+ Geo (W)	
II	^	طائرة ورقية تحلق	الجزء الأبيض	3’ 10"	Dbl F+ Kob	
	^	لون أحمر صخور	الجزء العلوي أحمر		D.CF Geo (W)	
	^	الأرض لونحا خضر	الجانبين الأسود		D. FC Geo (W)	
	^	قلب يسيل منه الدم	اللون الأحمر الأسفل		Dd.F+ Anat	
III	^	فراشة	اللون الأحمر وسط اللوحة	3’51"	D F+ A	
	^	ضفدعة	كل اللوحة		G F+ A	
	^	الرية تع الضفدع	اللون الأحمر وسط		D F- Ad	
	V	أيدي الضفدع	الجانبين أسود اللون الأسود السفلي		D F+ Ad	
	V	عينين الضفدع			D F+ Ad	
	V	اللون الأحمر رئة			D.CF Ant	

IV	^	خفاش	كل اللوحة	2’ 50"	G F- A	Ban
	V	أجنحة الخفاش	الجانبين		D F- Ad	
	V	رأسه	الجزء العلوي للوحة		Dd F- Ad	
V	V	خفاش	كل اللوحة	54"	G F+ A	
	V	أذناه	الجزء العلوي		Dd F+ Ad	
	V	أجنحة الخفاش	الجزء الجانبي		D F+ Ad	
	V	أرجل الخفاش	الجزء السفلي		Dd F+ Ad	
VI	V	صليب Croix	كل اللوحة	1’50"	G F+ Obj	
VII	V	ضفدع	كل اللوحة	1’38"	G F- A	
	^	رجليه	الجانب الأسود		D F- A	
	^	يديه	الجانب الأسود		D F- A	
VIII	^	صخرة حمراء	اللون البرتقالي		D Fc N	
	<	حيوان أحمر سبع	اللون الأحمر		D Fc A	
	>	الأخضر حشيش	اللون الأخضر		D Fc N	
	^	جبل	اللون الأسود		D F+ N	
IX	V	وجه قرد	كل اللوحة		G F- Ad	
	V	عيناه	اللون الأحمر		D F- Ad	
	V	أنفه	اللون الأبيض		D bl- Ad	
	^	فمه	الجزء البرتقالي		D F- Ad	
	>	شعره	اللون البرتقالي		D F± A	
	>	لون البشرة وخدوده	اللون الأخضر		D. CF A	
X	V	عينين تع السبع	اللون الأصفر الوسط		Dd. F+ Ad	
	V	شعره	اللون الأحمر		D. F± Ad	
	V	قرون	اللون الأخضر		Dd . F- . Ad	
	V	حيوان يأكل الأسد	اللون الأسود		Dd . F- Kan	
	V	أذنين	اللون الأصفر في الجانبين		Dd . F+ . Ad	

جدول رقم 17 يبين عرض نتائج الرورشاخ للحالة التانية

المضمون	المقررات	إدراك البقع
7=A	19=F^{+}	8=G
22=Ad	13=F^{-}	22=D
0=H	2=$F^{\pm}$	9=Dd
0=Hd	3=Fc	2=Dbl
2=Ant	4=CF	
1= Obj	0=C	
1= N		
1=Kan		
1 =obj		
0=SG		
0=Sex		
41=R	41=R	41=R

1/ حساب النسبة المئوية لإدراك البقع

$$\%19,51= \frac{100 \times 8}{41} = \%G$$

$$\% 53,65 = \frac{100 \times 22}{41} = \%D$$

$$\%21,95= \frac{100 \times 9}{41} = \%Dd$$

$$\%4,87= \frac{100 \times 2}{41} = \%Dbl$$

2/ حساب النسبة المئوية للمضامين:

$$\%A = \frac{22+7}{41} \times 100 = \% 70,73$$

$$\%H = 0$$

$$\%Ant = \frac{100 \times 2}{41} = \% 4,87$$

$$\%Kan = \frac{100 \times 1}{41} = \% 2,43$$

$$\%Obj = \frac{100 \times 1}{41} = \% 2,43$$

$$\%N = \frac{100 \times 7}{41} = \% 17,07$$

$$\%Kob = \frac{100 \times 1}{41} = \% 2,43$$

3/ حساب النسبة المئوية للمقررات:

$$\%F = \frac{2 + 13 + 19}{41} \times 100 = \%82,92$$

$\%F = \%82,92$ ⇦ تبين إفراط في الحركة

$$\%F^{+} = \frac{2,5 + 19}{34} \times 100 = \%63,23$$

$\%F^{+} = \%63,23$

4/حساب FMA:

FMA ⇦ C = 0 ، CF = 4 ، Fc = 3.

FMA = C + CF : Fc ⇦ 0+4<3.

أي **CF + C** أصغر من **Fc** وهذا يعني أن الحالة تعاني من عدم نضج عاطفي ووجداني.

5/حساب Rc:

$$RC = \frac{5 + 6 + 4}{41} \times 100$$

RC = %36,58 ⇦ تبين الميول الإنطوائي للحالة.

6/حساب مثير للقلق: IA

$$IA = \frac{Ant + Sex + Hd + SG}{R} \times 100$$

$$IA = \frac{2 + 0 + 0 + 0}{41} \times 100$$

%IA = %4,87 ⇦ وهي نسبة أقل من **12%** تؤكد البنية الذهانية عدم توافق في نمطية وسيرورة تفكيره للواقع.

$$\%F^- = \frac{2,5 + 13}{34} \times 100 = \%45,58$$ ⇦ الحالة تعاني من بنية ذهانية.

7/حساب الحركة TRI:

$$TRI = \frac{K}{C} = \frac{0}{(0,5\times3) + (1\times 4) + (1,5 \times}$$

$$TRI = \frac{K}{C} = \frac{0}{1,5 + 4 + 0} = \frac{0}{5,5}$$

$$TRI = \frac{0}{0} = \frac{0}{5,5}$$

K = 0 و **C ≠0** منه نستنتج أن **K< C**. إنه منبسط خالص.

8/حساب Fs:

$$\frac{Kp + Kob + Kan}{(0{,}5 \times FE) + (1 \times EF) + (1{,}5 \times E)} = \frac{K}{E} = Fs$$

$$\frac{2}{0} \quad \frac{0 + 1 + 1}{0} = \frac{K}{E} = Fs$$

Fs تعاكس **TRI** هذا يعني أن الحالة تعاني صراع بين الميولات الداخلية والواقع.

***تحليل اختبار الرورشاخ:**

تم إجراء هذا الاختبار بكل سهولة إلى حد ما، حيث كان هناك نوع من الفضول البادي على الحالة وقد بلغ عدد الاستجابات **41** ، حيث تراوحت بين إستجابة واحدة كحد أدنى في اللوحة الثالثة والتاسعة كحد أقصى في وقت كلي بلغ 24 دقيقة و42 ثانية

ويشير عدد **R** (الاستجابات) إلى قدرة إنتاجية عادية

قدرت نسبة إستجابات **G 19.51 %** والتي تعتبر نسبة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لها تفكير وإنتاجية منخفضة، أما بالنسبة لإستجابات من نوع **D** فبلغت **53.65 %** وهي تعبر عن كف لدى الحالة وإنخفاض في القدرة العقلية، أما بالنسبة لإستجابات **Dd** فلقد بلغ عددها **9** وقدرت نسبتها بـ **21.95 %** مما يشير إلى وجود قلق وإفراط في التدقيق والوسواس كما تشير إلى العدوانية.

أمـا إسـتجابات مـن نـوع **Dbl** فلقـد ظهـرت مـرتين بنسـبة **4.87 %** ممـا يؤكـد أن حالـة تعـاني مـن قلـق كمـا تشـير إلى أن الحالـة تسـتعمل ميكـانيزم دفـاعي أمـام رغبـة قائمـة خصوصـا وألجـا ظهـرت في اللوحـة الثانيـة، كمـا تشـير هـذه الاسـتجابة إلى وجـود صـعوبة في العلاقـات الاجتماعيـة أمـا بالنسـبة لتحليـل المضـمون، فـإن إرتفـاع الإسـتجابات مـن نوع(**A**) والـتي قـدرت نسـبتها بـ **70.73 %** تشـير إلى صـلابة ونمطيـة في التفكـير أي إنخفـاض في القدرة العقلية كما تشير إلى العدوانية

أمـا وجـود إسـتجابات مـن نـوع **Anat** والـتي قـدرت نسـبتها بـ **4.87 %** تشـير إلى أن الحالـة تحـب الظهـور وأن مفهـوم ذالجـا مـنخفض فـإن هـذه الاسـتجابة لهـا صـلة كبـيرة بالإحسـاس بـالنقص، وتشـير نسـبة إسـتجابات مـن نـوع **Obj** إلى وجـود خـوف ورفـض العلاقـات، ولقـد ظهـرت هـذه الإسـتجابة في اللوحـة السادسـة، أمـا فيمـا يخـص إسـتجابات **N** فلقد بلغت نسبتها **17.07 %** فإلجا تشير إلى تأخر .

ويشـير وجـود إسـتجابة **kan** و **kob** والـتي قـدرت نسـبة كلاهمـا بـ **2.43 %** إلى إسـقاط مـا هـو غـير مقبـول مـن طـرف الشـعور، ودل غيـاب إسـتجابة **H** علـى الضـعف العقلـي ونقص في تقدير الذات.

أمـا بالنسـبة للمقـررات فلقـد بلغـت نسـبة **F** إلى **2.92 %** وهـي نسـبة مرتفعـة تـدل علـى عـدم القـدرة علـى الفصـل بـين الجوانـب العقليـة والانفعاليـة كمـا تشـير إلى إفـراط في الحركة.

أمـا بالنسـبة لـ **+F** فلقـد بلغـت نسـبتها **63.23 %** وتعتـبر نسـبة منخفضـة تـدل علـى إضطراب في تصور الواقع.

أما إستجابات من نوع **-F** فقد قدرت نسبتها بـ **45.58 %** وهي تشير إلى وجود بنية ذهنية وقلة في الذكاء وعدم الضبط الانفعالي وظهرت إستجابات **CF** أربعة مرات مما يدل على أن الحالة متمركزة حول ذاتها وأناها لا تحتم بالعلاقات الخارجية كما تؤكد هذه الاستجابة على عدم القدرة على الضبط والقلق والاندفاعية

أما ظهور الاستجابة من نوع **FC** فتشير إلى سلوك دفاعي هروبي أمام قلق كبير مرتبط بالعلاقات

أما بالنسبة لحساب **TRI** فلقد تبين من خلال النتيجة أن الحالة منبسطة خالصة بحيث تحصلت على K **= 0** و **C = 4** أي **K < C** و **K = 0**.

أما نتيجة معادلة **Fs** عاكست نتيجة **TRI** مما يعني أن الحالة تعاني من صراعات بين ميولاتها الداخلية والواقع.

ودلت نتيجة معادلة حساب النضج العاطفي **FMA** على عدم نضج عاطفي ووجداني بحيث كان مجموع **CF+C** **>FC** كما أشارت إلى عدم إهتمام الحالة بالواقع وما يحدث فيه وإلى عدوانية ونجور.

أما بالنسبة لإستجابات اللوحات الملونة والتي تعبر عن إستجابات الحالة للمنبهات الخارجية والتي تظهر بحساب **RC** والتي كانت نتيجتها منخفضة، يبين أن الحالة تعاني من كف وضعف في الاستجابات للمنبهات الخارجية وهذا تحت تأثير ظروف شديدة .

أما بالنسبة لمؤشر القلق فلقد بينت معادلته أن الحالة تعاني من قلق ذهاني بحيث تؤكد هذه النتيجة البنية الذهنية الفصامية وعدم توافق في نمطية وسيرورة تفكيره للواقع.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

تحليل المحتوى:

- ✓ إن وجود إستجابات من نوع **Anat** يشير إلى إنغلاق المفحوص على نفسه ومحاولته لتغطية مشاعره الحقيقية كما قد تعبر على عدم كفاية عقلية.
- ✓ نوع إستجابة خريطة مؤشر على الميل لحماية الذات والتملص.
- ✓ إستجابة الحيوانات المفترسة والأليفة تعكس سلبية وإعتمادية الفرد والعدوانية.

فيما يخص اللوحات المحببة

- اللوحة التاسعة وهي ترمز إلى وجود قلق من فقدان الشخصية.
- أما اللوحة العاشرة تدل على القلق أمام التفكك.
- اللوحات غير محببة، السابعة وتعبر عن قلق أمام الإنفصال عن الأم.

خلاصة اختبار الرورشاخ:

تبين من اختبار الرورشاخ أن الحالة تتسم بالصفات التالية:

على المستوىالعقلي:

- ذكاء منخفض.
- كف في العمليات العقلية و الادراك.
- نمطية في التفكير.

على المستوى العاطفي والانفعالي:

- قلق وخوف.
- نقص في الحماية.
- وسواس وإفراط في التدقيق.
- إحساس بالنقص.
- مفهوم الذات سالب (أي نقص في تقدير الذات).
- نكوص.
- إفراط في الحركة.
- عدم القدرة على فصل بين الجوانب العقلية والانفعالية.
- إضطراب في تصور الواقع.
- عدم الضبط الانفعالي.
- إندفاعية وعدم الضبط.
- الهروب.
- وجود صراع بين الميولات الداخلية والواقع.
- عدم النضج العاطفي.
- عدم اهتمام بالواقع وما يحدث فيه.
- عدوانية.
- وجود بنية ذهانية فصامية.
- عدم توافق في نمطية وسيرورة التفكير للواقع.
- إنبساطية.

على المستوى الاجتماعي:

- صعوبة في العلاقات الاجتماعية.
- رفض العلاقات وعدم الاهتمام لمجا.
- تمركز حول الذات.
- قلق مرتبط بالعلاقات الاجتماعية.
- لمجور.
- كف وضعف في الاستجابات للمنبهات الخارجية.

ميكانيزمات الدفاع:

- السلوك الهروبي.
- النكوص.
- إسقاط ما هو غير مقبول من طرف الشعور.

خلاصة الدراسة الأنتروبولوجية للحالة الثانية:

تمكنا من خلال المقابلات و الملاحظة المباشرة أن نتوصل الى أن االصدمة النفسية التي تلقتها الحالة و المتمثلة في قتل الأم للأب كانت السبب الرئيسي في ظهور السلوك الجانح لدى الحدث .مما أدى الى إضطراب في نمو الشخصية خصوصا و أن الحالة تلقت تلك الصدمة في سن حرج و هو سن البلوغ و المراهقة (12السنة). و من بين السمات التي ظهرت لدى الحالة مايلي:

1- السمات العضوية و البيولوجية: بنية جسم ضعيفة ،إعتلال الصحة ، إلتهاب قصبي حاد و إضطراب على مستوى ضربات القلب ،تقاسيم الوجه غير متناسقة و الجمال ضعيف ،الأسنان في حالة جيدة رغم وجود بعض التسوسات ،علامات جروح على اليدين بسبب البتر auto mutilation ، إضطراب النوم بسبب الأحلام المزعجة و الكوابيس.

2- السمات الحركية: إفراط في الحركة، إندفاعية، و متهور.

3- السمات العقلية: إدراك و ذكاء ضعيفين،عدم الوعي و التركي و غياب الهدف في الحياة،ذاكرته ضعيفة و يغلب عليها النسيان مما يصعب عليه التكيف و التعلم، لغته بسيطة و صوته منخفض.

4- السمات المزاجية و الانفعالية: سرعة الاستثارة و ضعف تحمل الاحباطات ، ضعف في ضبط النفس و عدوانية موجهة نحو الذات و الآخرين،عدم النضج العاطفي و الانفعالي ،الاحساس بعدم الأمن و عدم الاستقرار النفسي ،الاحساس بالنقص في تقدير الذات ، ،الخوف ،شدة القلق و الاحساس بالحرمان العاطفي، عدم الاحساس بالمسؤولية.

5- السمات الاجتماعية: سوء توافق أسري و إجتماعي ، الانسحاب من العلاقات الأسرية وو جود صعوبة في تكوين علاقات مع الأخرين،عديم الاخلاص و عجز عن حب الأخرين،التهور و سهولة الانقياد ، شعور بالنبذ الاجتماعي و الانضمام الى جماعة السوء،متمركز حول ذاته ،الانبساطية.

6- السمات الأخلاقية: الوازع الديني ضعيف جدا و القيم الأخلاقية منعدمة.

3- دراسة الحالة الثالثة

3-1 تقديم الحالة:

- **الاسم:** خالد
- **تاريخ ومكان الازدياد: 05** سبتمبر **1993** بسعيدة
- **سبب دخول المركز:** سرقة وتناول المخدرات
- **عدد الوضع:** ثلاث مرات

- **الوضع الأول:** في **2005** بمركز سعيدة وكان عمره **12** سنة وكان بسبب السرقة وتناول المخدرات
- **الوضع الثاني:** في سن الرابعة عشر بمركز تيارت لحماية الذكور لنفس السبب سنة **2007**
- **الوضع الثالث:** دائما لنفس السبب سنة **2009** وكان يبلغ **16** سنة

- المستوى الدراسي السن الرابعة ابتدائي

3-2الحالة البيولوجية للحدث:

- **القامة: 1م 56** سم
- **الوزن: 45** كلغ
- **البنية الجسمية:** ضعيفة
- **لون البشرة:** بيضاء

- **ملامـح الوجـه**: العينـين عسـليتين وعاديـة الحجـم، الانـف صـغير، الفـم عـادي، الاذنـين عاديتين، الشعرعادي.
- **علامات خاصة**: لا شيء
- **الأسنان**: في حالة جيدة
- **الأمراض**: لا يشكو من أي مرض
- **الهيئة العامة**: وسخ الثياب والجسم
- **النوم**: يشكو من الأرق Insomnie
- **الشهية**: عادية
- **العادات السيئة**: التدخين وشم الصمغ

3 –3 الحالة الاجتماعية للحدث: هو طفل غير شرعي متكفل به

- **العائلة المتكفلة**:

- **الأب**: توفي وعمر الحدث 6 سنوات
- **الأم**: متقاعدة وكانت تعمل كمنظفة
- **حجم الأسرة**: هو الولد الوحيد
- **المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين**:أميين
- **أسلوب التنشئة الاجتماعية للأسرة**:
  - كانت قاسية ومليئة بالعنف الجسدي خصوصا بعد موت الأب المتكفل
  - التربية الأخلاقية منعدمة

طبيعة المحيط الأسري:

كانت العلاقة مليئة بالعنف اللفظي والجسدي خصوصا من طرف الأم

- **المستوى الاقتصادي للأسرة:**

- تشكو العائلة من الفقر وعدم قدرة الأم على تلبية كل حاجيات الحدث رغم دخلها الشهري الذي تعتبره منخفض جدا.
- المسكن يتكون من غرفة واحدة في حوش وحي شعبي لا توجد فيه متطلبات الحياة الضرورية

- **الصحة النفسية والعقلية للأم:**

- يبدو على الأم بعض القلق والرفض للواقع المعاش
- عدم النضج العاطفي ورفضها للحدث
- تشكو الأم من أوجاع على مستوى البطن والصدر وأن حالتها تسوء كلما جلب لها الحدث المشاكل وأن تكفلها بالحدث كان غلطة كبيرة .

3-4الحالة النفسية للحدث : تبين من خلال الملاحظة المباشرة و المقابلة ان الحالة تتسم بالسمات التالية:

أ – على المستوى المعرفي:

- **الذكاء:** يتميز بكف في التفكير وانخفاض في القدرة العقلية أي ذكاء منخفض
- **الإدراك:** مضطرب لا يفرق بين الواقع والخيال
- **الذاكرة:** يغلب عليها سمة النسيان، لا يتذكر ماذا حدث له وماذا فعل Amnésie évocatrice
- **الانتباه والوعي:** مضطرب، عديم الانتباه لا يقدر أن يتابع الدروس التي تعطى له في الورشة، تركيزه ضعيف، أما وعيه فهو منعدم تماما لا يقدر خطورة ما يفعل خصوصا تناوله للمخدرات.
- **اللغة:** بسيطة ويغلب على كلامه فترات الصمت.

ب– على المستوى العاطفي والانفعالي:

- تتميز الحالة الانفعالية والعاطفية للحدث بالقلق الشديد والإحساس بالاغتراب والحيرة والتساؤل عن هويته (من أكون)
- إضطراب نفسي يميزه السلوك الهروبي بحيث يعيش في الأحلام اليقظة ويتخيل أنه بطل زمانه.
- عدم النضج العاطفي والسلوك الطفيلي الذي تبين من خلال تكرار نفس السلوك المكروه من طرف المربين وإعادته بعد لحظات.
- عدم قدرته على الفصل بين ما هو واقع وما هو خيالي، تقمص شخصيات تلفزيونية وإعتبارها ألبحا حقيقية.
- وجود عدوانية
- عدم الإحساس بالمسؤولية
- عدم الشعور بالندم
- الفشل من التعلم من الخبرة السابقة
- التهور يتبين من خلال هروبه ليلا من المركز لعدة مرات، وذلك بقفزه من السور المحيط بالمركز
- مفهوم ذاته سالب ويظهر ذلك من عدم اهتمامه بمظهره الخارجي
- كثير الحركة

ج– على المستوى الاجتماعي والعلائقي:

- يتميز سلوكه بالعزلة وسوء التوافق
- انسحاب من العلاقات الأسرية والاجتماعية والتمحور حول الذات

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

3-5-الدراسة القياسية:

جدول رقم 18 يبين استجابات الحالة لاختبار الرورشاخ

الرقم	الوظيفة	الاستجابات	الاستقصاء	الزمن	إدراك البقع المضمون–المقررات	الملاحظة
		إدراك البقع	المقررات	المضامين		
I	∧	خريطة	الجانبين	40" 1m40"	D F^+ Obj	
II	∧	كأس العالم	الوسط الأبيض	1’30" 2’08"	Dbl F^- Obj	
III	∧	امرأتان داخل بسينة تاع الماء	كل اللوحة	27" 27"1’	G F^+ H	
IV	∧	رجلين	الجزء الأسود في الأسفل	1’20" 2’4"	D F^+ Hd	
V	∧	فراشة	كل اللوحة	4" 14"	G F^+ A	
VI	<	شجرة	الجزء الوسط	38"	DCF N	
	<	تراب	الجانبين	1’	D CF N	
VII	∧	امرأتان	الجزء الأعلى	20" 49"	D F^+ H	
VIII	∧	باخرة	الجزء البرتقالي	10"1’	D F^- Obj	
	∧	نمر	الجزء الوردي على الجانبين	1’45"	D F^+ A	
IX	∧	لا أعرف	Choc	1’4"	عدم الإجابة يعني أنه يشعل ميكانيزم دفاع هو الكبت	
X	∨	حوتة	الأصفر بالوسط	36"	Dd F^- A	
	∨	سبع	اللون الرمادي	1’26"	Dd F^- A	

جدول رقم 19 يبين عرض نتائج الرورشاخ للحالة الثالثة

2=G	$6=F^{+}$	2= N
7=D	$4=F^{-}$	4 = A
2=Dd	$0=F^{\pm}$	0 = Ad
1=Dbl	0=Fc	2 = H
	2=CF	0 = K
	0=C	1 = Hd
		0 = Ant
		0 = SG
		0 = Sex
		3 = Obj
12=R	12=R	12=R

1/ حساب النسبة المئوية لإدراك البقع:

$\%G = \frac{100 \times 2}{12}$ %16,66 يعاني من كف عن التفكير المجرد.

$\%D = \frac{100 \times 7}{12}$ %58,33 فإنه يعتمد على التفكير المحسوس وإلجا قلت عن النسبة العادية %60.

$\%Dd = \frac{100 \times 2}{12}$ =%16,66 فإلجا تشير إلى سلوك هروبي.

$\%Dbl = \frac{100 \times 1}{12}$ =%8,33 فإلجا تشير إلى المعارضة كما ألجا تشير إلى القلق.

2/ حساب النسب المئوية للمضامين:

$$\%A = \frac{4+0}{12} \times 100 = 33,33\ \%$$ ⇦ نسبة عادية تشير إلى تفكير عادي.

$$\%H = \frac{1+2}{12} \times 100 = 25\ \%$$ ⇦ نسبة مرتفعة و تدل على أن الحالة تريد البروز و إثبات الذات

$$\%N = \frac{100 \times 2}{12} = 16,66\ \%$$ ⇦ وجود ما يدل على النكوص والتأخر.

$$\%Obj = \frac{100 \times 3}{12} = 25\%$$ ⇦ تشير إلى سلوكات طفيلية.

1 %

3/حساب النسب المئوية للمقررات:

$$\%F = \frac{0+3+8}{12} \times 100 = 91.66\%$$

$$\%F^{+} = \frac{0,5+6}{12} \times 100 = 54.16\%$$

$$\%F^{-} = \frac{0,5+4}{12} \times 100 = 37.5\%$$

4/حساب TRI:

$$TRI = \frac{K}{C} = \frac{0}{(0,5\times0)+(1\times2)+(1,5\times}$$

$$TRI = \frac{0}{2} = \frac{0}{2}$$ ، K = 0 ، C = 2

5/حساب Fs:

$$Fs = \frac{K}{E} = \frac{0}{0}$$

$Fs = \frac{0}{0}$ وإلجا تعاكس TRI مما يؤكد أن الحالة تعاني من صراع بين الميولات الداخلية والواقع.

6/حساب FMA:

$Fc = CF + C$ ⇦ يشير على عدم النضج العاطفي.

كما تشير إلى عدم اهتمامه بالواقع وما يحدث فيه كما ألجا تشير إلى ميكانيزم دفاعي قوي ضد المنبهات الخارجية.

7/حساب Rc:

$$\%Rc = \frac{2 + 0 + 2}{12} \times 100 = \%33,33$$

8/حساب IA:

$$\%IA = \frac{0 + 0 + 0 + 2}{12} \times 100 = 16.5\%$$

حساب الزمن:

الزمن الكلي: "13’37 = فإنه يدل على الكف والثقل والبطء في التفكير.

الزمن الخاص بكل لوحة:

– اللوحة الذي استغرق فيها الوقت اللوحة الثانية بحيث كان زمنها دقيقتين و 8 ثواني.

- ثم تأتي بعدها اللوحة الرابعة وكان وقتها: دقيقتين و 4 ثواني.

- ثم اللوحة الثامنة بزمن دقيقتين و45 ثانية.

***تحليل نتائج اختبار الروشاخ :**

رفضت الحالة في الأول، إجراء الاختبار وذلك لتخوفها من عدم معرفة الإجابة، ولكن بعد ما فسرنا جيدا تعليمه الاختبار، وبأنه لا يوجد إجابة صحيحة ولا خاطئة بدى على الحالة بعض الارتياح وقبل إجراء الاختبار .

تراوحت إجاباته ما بين استجابة واحدة كحد أدنى في ستة لوحات وذلك في I,II,III,IV,V,VII واستجابتين كحد أقصى في ثلاث لوحات وهي: VI, VIII,X

ورفضه للاستجابة في اللوحة التاسعة، وقد بلغ العدد الكلي لاستجابته **12** استجابة في وقت كلي بلغ 12 دقيقة و29 ثانية أي أقل من **20** دقيقة مما يدل على السرعة والعفوية.

أما فيما يخص زمن الرجع فلقد كان متوسط هذا الزمن **47** ثانية ويعتبر مرتفع جدا بحيث يشير إلى صدمة وقلق.

كما تشير نتيجة الاستجابات **12=R** إلى كف في التفكير والرفض كما تشير إلى قلق حسب روشاخ[1].

وقدرت نسبة الاستجابات الكلية **G%** ب **16,66%** مما يدل على الكف في اعتماده على التفكير المجرد، أي انخفاض في المستوى العقلي، كما تشير إلى وجود قلق.

[1] Pierre debroux et jacqueline Richelle, Manuel du test du Rorschach approche psychanalytique et psychodinamique, P. 108.

كما تعتبر النسبة المنخفضة ل **G** على وجود المحيار عصبي أما بالنسبة لاستجابات من نوع **D** فبلغت نسبتها **58,33%** وهذا ما يؤكد أن الحالة تعاني من كف في اعتمادها على التفكير المجرد أي تؤكد نتيجة **G** و **R**.

أما بالنسبة لاستجابة من نوع **Dd** والتي قدرت نسبتها ب **16,66%** فهي تؤكد وجود قلق خصوصا وألمحا ظهرت متبوعة ب **F-** في اللوحة العاشرة والتي تمثل قلق التجزئة Angoisse de morcellement. كما تشير ظهور **Dd** في هذه اللوحة على اضطراب يميزه سلوك هروبي[1].

وظهرت **Dbl** مرة واحدة في اللوحة الثانية، بحيث تشير إلى أن الحالة تستعمل ميكانيزم دفاعي ضد نزعات غريزية وبألمحا بحاجة لحماية خصوصا حماية الأم، وكما ألمحا تشير إلى المعارضة واضطراب في العلاقات والقلق والنقص العاطفي.

بالنسبة للمقررات فلقد بلغت نسبة **F 91,66%** وهي نسبة مرتفعة تشير إلى بنية مرضية، كما تشير إلى عدم القدرة على الفصل بين الجوانب العقلية والانفعالية (عدم تمايز الجانبين يعني عدم القدرة على الاستجابة خارج حدود السطحية للحقيقة)[2]، وإفراط في الحركة.

أما بالنسبة ل **F+** فلقد بلغت نسبتها **54 ,16%** وتعتبر نسبته منخفضة تدل على اضطراب في تصوره للواقع.

أما نسبة **F-** فقدرت ب **37,50%** وتعتبر نسبة منخفضة تشير إلى وجود قلة في الانضباط الانفعالي وانخفاض في الذكاء وذهان.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

[1] Pierre Debronx, op, cit, P.110.

[2] عبد الفتاح حسين، تكنيك الروشاخ، ترجمة مختصرة لدليل تكنيك الروشاخ، تأليف برونوكلونفر وهيلين ديفدسن، طبعة إلكترونية، منشورات أم القرى، ص 65.

أما الإجابات من نوع **CF** فقد ظهرت مرتين وهذا يدل على أن الحالة متمركزة حول ذالجحا، من حيث العلاقات كما تشير إلى عدم القدرة على الضبط والقلق والاندفاعية أما بالنسبة لاستجابات المضامين فقد بلغت نسبة الاستجابات من نوع **(A) 33,33%** وتعتبر نسبة عالية مما يؤكد انخفاض المستوى العقلي وهي تؤكد **G** و**D**.

وبلغت نسبة الاستجابات من نوع **H 25%** والتي تعتبر مرتفعة مما يدل أن الحالة تريد الظهور والبروز وإثبات الذات، كما تعبر على تقمص العادي للحالة، وعبرت هذه الاستجابة على اضطراب العلاقة خصوصا فيما يتعلق بالعلاقة مع السلطة.

أما بالنسبة لاستجابات **(N)** والتي قدرت ب **16,66%** تدل على نكوص وتأخر.

كما أشارت استجابة من نوع **Obj** والتي قدرت نسبتها ب **25%** إلى خوف ورفض الدخول في علاقات اجتماعية.

أما بالنسبة ل **TRI** والتي تبين لنا نمط الشخصية فلقد تحصلت الحالة على **0=K** و **2=C** ولجذا فإن **K<C** و **0=K** مما يؤكد أن الحالة منبسطة خالصة أما حساب **Fs** والذي يعاكس **TRI** يشير ويؤكد على أن الحالة تعاني من صراع بين الميولات الداخلية والواقع.

أما حساب **FMA** والتي تساوي **Fc<CF + C** أي **0<2+0** يدل أن الحالة تعاني من عدم النضج العاطفي كما تشير إلى عدم اهتمام الحالة بالواقع وما يحدث فيه كما تشير إلى ميكانيزم دفاعي قوي ضد المنبهات الخارجية.

فظهور **CF** مرتين يدل على موقف دفاعي وغياب **Fc** يدل على عدم الضبط، فمجموع **2=cF +C** يدل على العدوانية والتهور.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

أما نسبته **Rc** والتي تساوي **33,33%** تشير على ضعف الاستجابة للمنبهات الخارجية، كما قد يكون مؤشر على معاناة الفرد من الكف تحت تأثير ظروف شديدة[1].

أما **IA** فإن نسبتها تساوي **16,50%** وهي تشير إلى قلق مجسد في بنية عصابية أو سيكوسوماتية.

أما فيما يخص عدم إعطاء الحالة لاستجابة في اللوحة التاسعة فهو يعبر عن رفض اللوحة وميكانيزم دفاعي والمتمثل في الكبت، كما تعبر عن قلق.

تحليل المحتوى:

– تدل استجابة الخريطة إلى حماية الذات والتملص[2].

– الحيوانات المفترسة (النمر، السبع) تدل على الاعتداء والعدوان والذي يتعامل معها الفرد بطريقته، كما يدل على ركيزة للتقمص Support identificatoire[3].

كما تدل هذه الاستجابة على اهتمام الفرد بالصورة الخارجية التي يرسلها للآخرين.

– أما استجابة الفراشة فهي إجابة شائعة تشير إلى أن الحالة لها رؤية نرجسية للذات.

خلاصة اختبار الرورشاخ:

يبين هذا الاختبار **3** مستويات لدى الحالة:

[1] عبد الفتاح حسين، المرجع السابق، ص 74.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

[3] تقمص نفسي لا شعوري في التشبه بشخص ما أو حيوان قوي ما.

1/ على المستوى العقلي:

- ذكاء منخفض.
- ضعف القدرة الإنتاجية.
- ضيق الاهتمامات.
- بطئ في الإدراك.
- ضعف في الضبط العقلي.

وتبين لنا ذلك من خلال الاستجابات القليلة والنسبة المنخفضة ل **G** و **D** والنسبة المرتفعة ل **A** و**N**.

2/على المستوى العاطفي والوجداني:

استنتجنا من خلال النتائج المحصل عليها أن الحالة تتسم على المستوى العاطفي ب:

- **عدم النضج العاطفي**: وتبين ذلك من خلال نتيجة لمعادلة **(FMA)** وارتفاع نسبة**F**

– الحرمان العاطفي: وظهر ذلك من خلال استجابة **H** في اللوحة السابعة والتي تعبر عن صورة الأم مما يشير إلى وجود اضطراب ونقص عاطفي من طرف الأم.

ولقد أكدت نتيجة **Dbl** نقص في الحماية من طرف الأم واضطراب في العلاقات.

- **القلق**: وقد ظهر في قلة الاستجابات وانخفاض **G** ولوجود استجابات **Dd** المتبوعة ب **F**- ولوجود استجابات **Dd** المتبوعة ب **F**- بالإضافة لاستجابات **Dbl**، ولقد أكدت هذه السمة نتيجة **IA** و **Fs** ، ورفض الحالة للاستجابة في اللوحة التاسعة.

- **العدوانية:** ظهور استجابة **CF** مرتين في الاختبار يدل على أن الحالة لها موقف اندفاعي وأن مجموع **Fc < 2=CF+ C** يؤكد العدوانية

- **عدم القدرة على الضبط** .تبين من الاستجابة **CF**

- **التهور** وتبين من خلال استجابة **CF**.

إفراط في الحركة: وتبين من خلال النسبة المرتفعة ل **F**.

3/ على المستوى الاجتماعي:

- **التمركز حول الذات:** تبينت من خلال استجابات **CF**.

واضطراب في العلاقة مع السلطة، وتبين ذلك من خلال استجابة **CF** و **H** المرتفعة واستجابة **FC**.

- **الانبساطية:** تبينت من خلال نتيجة **TRI**.

4/ ميكانيزمات الدفاع : من بين الميكانيزمات التي أظهرها الاختبار

1) الكبت: ولقد ظهر من خلال رفض الحالة للاستجابة في اللوحة التاسعة.

2) النكوص: لوجود استجابة **N** و **Obj**.

3) **المعارضة:** وتبين من خلال استجابة **Dbl**.

4) **السلوك الهروبي:** ولقد تأكد هذا السلوك من خلال استجابة **Dd** مرتين في اللوحة العاشرة (لوحة قلق التجزئة).

خلاصة الدراسة الأنتروبولوجية للحالة الثالثة:

ان ما استخلصناه من خلال المقابلات و الملاحظة المباشرة، أن الحالة عاشت ظروف قاسية مليئة بالعنف الجسدي و اللفظي أدت به الى السلوك الجانح .فالعلاقة الأم السيئة بطفلها المتبني و الظروف الاقتصادية الصعبة ،نتج عنها اضطراب و اختلال على مستوى سمات الشخصية و نمو بنية مرضية و تتمثل هذه السمات في:

1- **السمات العضوية والبيولوجية:** ضعف البنية الجسمية، الأسنان في حالة جيدة، لا يشكو من مرض معين ،جماله مقبول،اضطراب في النوم المتمثل في الأرق.

2- **السمات الحركية:** كثرة الحركة،و التهور.

3- **السمات العقلية:** ذكاء منخفض و ضعف القدرة الانتاجية، كف في التفكير،الادراك مضطرب لا يفرق بين الواقع و الخيال ،الذاكرة يغلب عليها النسيان من نوع amnesie evocatrice عديم الانتباه و التركيز و الوعي ، ضيق الاهتمامات ، لغته بسيطة .

4- **السمات المزاجية و الانفعالية:** عدم النضج الانفعالي و العاطفي ،الاحساس بالاغتراب،القلق الشديد، عدم القدرة على الفصل بين الواقع و الخيال،الحرمان العاطفي ،العدوانية و عدم القدرة على الضبط ،اضطراب نفسي عميق.

5- **السمات الاجتماعية:** اضطراب في العلاقات ،يرفض السلطة و القوانين،متمركز حول ذاته ،متهور في علاقاته ،منبسط،سوء التوافق و العزلة.

6- **السمات الأخلاقية:**انعدام المعايير الاجتماعية و الأخلاقية،و الوازع الديني ضعيف.

4-دراسة الحالة الرابعة

4-1تقديم الحالة:

- **الاسم**: محمد
- **تاريخ ومكان الازدياد**: 20 جوان 1994 بمغنية
- **سبب دخول المركز**: سرقة
- **عدد الوضع**: مرتين
- **الوضع الأول**: في سن الثانية عشر (12) سنة 2007 بمركز الغزوات لمدة عامين
- **الوضع الثاني**: في سن الرابعة عشر(14) سنة 2009 بمركز حناية لحماية الذكور وكان عبارة عن تحويل
- **سنه عند المقابلة**: 15 سنة
- **المستوى الدراسي**: السنة الثانية متوسط

4-2 – الحالة البيولوجية للحدث:

- **القامة**: 1م 50 سم
- **الوزن**: 60 كلغ
- **البنية الجسمية**: مكتنز
- **لون البشرة**: سمراء
- **ملامح الوجه**: العينين بنيتين وصغيرتين،الانف كبير،الفم كبير،الاذنين كبيرتين، الشعر مجعد.
- **الايمائية**:شارد و نظرته متقلبة changeante

- **علامات خاصة**: جروح وندوب على الوجه والرأس cicatrice
- **الأسنان**: في حالة جيدة
- **الأمراض**: يشكو من لزمات عصبية tics
- **النوم**: عادي
- **الشهية**: عادية
- **الهيئة العامة**: غير مهتم بنظافته وملبسه وثيابه وسخة
- **العادات السيئة**: يدخن منذ سن الحادية عشر، سنة بعد موت الأم

4-3الحالة الاجتماعية للحدث:

- **العائلة**: انفصل الوالدين عن بعضهم وعمر الحدث سنتين

- **الأب**: يعمل كتاجر متنقل وهو مدمن على المخدرات والكحول ولم يعيد الزواج
- **الأم**: توفيت بعد مرض عضال وعمر الحدث 11 سنة
- **حجم الأسرة**:
- تتكون العائلة من ستة أطفال 3 ذكور و3 إناث ويحتل الحدث المرتبة الرابعة بين الإخوة

- توفيت الأخت الكبرى وعمرها 16 سنة بعد مرض عضال قبل الأم بعامين
- الأخت الثانية متزوجة وعمرها 23 سنة
- الأخ الأكبر عمره 21 سنة وهو يعمل كتاجر حر بمغنية، مستواه الدراسي التاسعة أساسي
- الأخت الثالثة عمرها 11 عاما وهي في السنة الرابعة ابتدائي ومستواها الدراسي ضعيف

- أما الأخ الأخير والصغير فلديه 7 سنوات وهو في السنة الثانية ومستواه الدراسي مقبول

- **أسلوب التنشئة الاجتماعية للأسرة:**

- بعد طلاق الأم تكفل الجد بالأم والأطفال الستة وكان أسلوبه في التنشئة قاسي خاصة بعد موت الأم، أما الأم فكانت تنشئتها مرنة، ولكن فيما يخص الحدث فكانت تنشئته تتسم بالقسوة والعنف من طرف الجد والإخوة ويتمثل ذلك بالضرب والحرق لأتفه الأسباب

- التربية الأخلاقية موجودة لكن بأسلوب العنف والقسوة

- أما فيما يخص تنشئة الأب لأطفاله فكانت منعدمة تماما وذلك راجع لعدم زيارته لأولاده أي إهمال من طرفه

- **طبيعة العلاقات بين أفراد العائلة:**

- **علاقة الحدث بالجد:** بعد موت الأم أصبح الحدث عنيفا وغير مستقر نفسيا مما زاد من قسوة الجد عليه وهذا بضربه وشتمه

- **علاقته مع إخوته:** فكانت تتصف هي كذلك بالعنف والقسوة .فالندوب، والحروق الموجودة على وجه الحدث ورأسه ما هو إلا دليل على ذلك.

- **علاقة الحدث بأمه:** كانت علاقة حسنة مطيع للأم فجنوح الحدث ظهر بعد مولجا بقليل.

- **الصحبة السيئة:** بعد موت الأم ظهرت على الحدث بعض السلوكيات المنحرفة كتعاطيه التدخين والسرقة وذلك برفقة أصحاب السوء في سن 11 سنة.

- **المستوى الاقتصادي للأسرة:**

- كانت العائلة تسكن عند الجد الذي كان ميسور الحال وتتوفر لديه كل متطلبات الحياة الرغيدة .

- **المسكن:** كانت الحالة تسكن في فيلا تتكون من ستة غرف وفي حي راقي.

4-4الحالة النفسية للحدث:

من خلال الملاحظة و المقابلات التي أجريتها مع هذه الحالة توصلت الى السمات التالية:

أ – على المستوى المعرفي:

- **الذكاء:** الذكاءه متوسط
- **الإدراك:** اضطراب على هذا المستوى ويتمثل ذلك في الهذيان، التكلم عن أشياء ليست موجودة تماما
- **الذاكرة:** اضطراب الذاكرة ويتمثل في النسيان (نسيان عدد إخوته وأسماءهم) وهو من نوع Amnésie de Fixation، كما أنه نسي كل ما فعل في الماضي ولا يتذكر أي شيء (السرقة)
- **الانتباه والوعي:** اضطراب على مستوى الانتباه بحيث أنه سريع الملل لا يبدي أي اهتمام لما يفعله، لا يقدر أن يركز في ورشات العمل. أما الوعي فهو مضطرب كذلك ويتسم بالخلط في الأفكار confusion
- **اللغة:** بسيطة وأولية ويميزها اضطراب في النطق Trouble de L'articulationمما يصعب عليه الاتصال الغوي

ب – على المستوى العاطفي والانفعالي:

- يظهر على الحالة القلق الشديد وعدم الثقة فهو لا يقدر أن يعمل أي شيء
- كثير الحركة Hyperactif
- مشاغب وكثير التشاجر
- لا يخاف من العقاب (وبعد ها ندخل الحبس ناكل ونشرب)
- كثير الكذب والحيل(لديه كذب مرضي)
- عدواني
- مفهوم ذاته سالب (بحر علي، شكون يفتش علي، ولا يسقسي علي، معنديش الما اللي تبغيني)
- عدم تمييزه بين حقه وحقوق الآخرين
- متمرد على السلطة (بالمركز)
- الشعور بالنبذ والتهميش وعدم وجود مكانته ما بين أفراد أسرته
- الإحساس بالاغتراب
- غير مسؤول فهو لا يبالي بتنظيم غرائضه رغم حرص المربي على ذلك.
- ليس له هدف في الحياة و غير قادر على التخطيط لحياته
- غياب تأنيب الضمير (كي خونت واش حسيت .اجابته نورمال.)

ج– على المستوى الاجتماعي والعلائقي:

- علاقة سيئة مع زملائه في المركز هذا بسبب المشاجرات وسرقته أغراضهم الخاصة
- علاقته مع المربين سيئة بسبب كذبه وسلوكه الغير المنضبط داخل المركز
- يضع نفسه عرضة للعقاب في معظم الأحيان

- الحدث غير محبوب من طرف الأحداث الآخرين ولهذا يستعمل كل الطرق لجلبهم إليه وهذا بإعطائهم حاجاته وأغراضه
- كثير الهروب من المركز

4/الميكانيزمات الدفاعية: التي يستعملها:

- الهروب
- الكذب
- الانكار: ينكر ما فعله

5-الدراسة القياسية:

جدول رقم 20 يبين استجابات الحالة الرابعة لاختبار الرورشاخ

الرقم	الوضعية	الاستجابات	الاستقصاء	زمن الرجع	الزمن الكلي	إدراك البقع، المضمون، المقررات
I	^	-عقرب	الوسط	12″	363″	**DF+ A**
		-أجنحة	الجانبين			**DF+ Ad**
		-مفتاح	الوسط			**DF± OBj**
		-حيوان	كل اللوحة			**GF± A**
II	<	-أرنبين يجريان	كل اللوحة	25″	1′24″	**GF+Kan**
	^	-فيل	اللون الأسود			**DFcA**
	^	-خرطوم فيل	اللون الأحمر الأسفل			**Dd CF Ad**
	^	-دم	اللون الأحمر فوق			**Dd C Sg**
III	^	-زوج نسا (امرأة)	كل اللوحة	31″	2′05″	**GF+ H**
		-قلبين	الأحمر في الوسط			**DFc ant**
		-طائرين	الأحمر في الجانبين			**DF+ A**
		-عقرب مفترسة	كل اللوحة			**GF+ A**
		-قلبها	الأحمر في الوسط			**DCF Ant**
		-يديها	الأسود أعلى			**DF+ Ad**
		-الفم وأنيابها	الأسود بالوسط			**DF+ Ad**
IV	^	-إنسان آلي Robot	كل اللوحة	29″	2′13″	**GF+ OBj**
		-أرجل تاع إنسان	الجانبين السفلي			**DF+ Hd**
		-أيدي	الجانبين العلوي			**DF+ Hd**
		-كتف	الجانبين العلويين			**DF+ Hd**
		-ذيل	الوسط السفلي			**DF+ Hd**
V	^	-خفاش	كل اللوحة	5″	42″	**GF+ A**
	V	-فراشة	كل اللوحة			**GF+ A**
VI	V	-آلة موسيقية	كل اللوحة	12″	1′27″	**GFC OBj**
		-خيوط آلة موسيقية	الوسط			**DF+ OBj**

VII	∧	–أرانب –وحيد القرن (حيوان)	كل اللوحة الجزء الأعلى	30″	3′16″	**GF+ A** **DF+ A**
VIII	V	–نمر –حجرة –الظل	اللون الوردي اللون البرتقالي اللون الأخضر بالأعلى	40″	1′44″	**DF+ A** **DF+ N** **DEF Geo**
IX		–شجرة –الأغصان –الأوراق –النار تشعل في الشجرة	اللون الأخضر والبني اللون البني اللون الأخضر اللون الوردي	30″	1′41″	**D c F N** **D F N** **D F N** **D c Kpb**
X	∧	–عقربين –عنق –لحم إنسان –الكليتان –القلب أو شرايين العرق –الأعين –أزهار	اللون الأزرق اللون الرمادي اللون الوردي اللون الأصفر بالوسط اللون الأزرق بالوسط الأصفر كل الألوان	13″	3′16″	**DF+ A** **DF+ Hd** **DF± Hd** **DF+ Ant** **D c F ant** **DF± Hd** **G c F N**

جدول رقم 21 يبين عرض نتائج اختبار الرورشاخ للحالة الرابعة

إدراك البقع	إدراك المقررات	إدراك المضمون
10=G 28=D 02=Dd	24=F+ 02=F± 01=F- 03=Fc 05=CF 04=C 01=EF	11=A 05=Ad 01=H 06=Hd 04=Opj 04=Ant 01=Sg 05=N 01=Kan 01=Kob 01=Geo
40=R	40=R	40=R

1/ حساب النسب المئوية لإدراك الموقع:

$$\%25 = \frac{100 \times 10}{40} = \frac{100 \times G}{R} = \%G$$

$$\%25 = \%G$$

$$\%70 = \frac{100 \times 28}{40} = \frac{100 \times D}{R} = \%D$$

$$\%70 = \%D$$

$$\%5 = \frac{100 \times 2}{40} = \frac{100 \times Dd}{R} = \%Dd$$

$$\%5 = \%Dd$$

2/ حساب النسب المئوية لإدراك المضامين:

$$\%40 = 100 \times \frac{5+11}{40} = 100 \times \frac{Ad+A}{R} = \%A$$

$$\%40 = \%A$$

$$\%17{,}40 = 100 \times \frac{6+1}{40} = 100 \times \frac{Hd+H}{R} = \%H$$

$$\%17{,}40 = \%H$$

$$\%2{,}5 = \frac{100 \times 1}{40} = \frac{100 \times Sg}{R} = \%Sg$$

$$\%2{,}5 = \%Sg$$

$$\%10 = \frac{100 \times 4}{40} = \frac{100 \times Obj}{R} = \%Obj$$

$$\%10 = \%Obj$$

$$\%10 = \frac{100 \times 4}{40} = \frac{100 \times ant}{R} = \%ant$$

$$\%10 = \%ant$$

$$\%12{,}5 = \frac{100 \times 5}{40} = \frac{100 \times N}{R} = \%N$$

$$\%12{,}5 = \%N$$

$$\%2{,}5 = \frac{100 \times 1}{40} = \frac{100 \times Geo}{R} = \%Geo$$

$$\%2{,}5 = \%Geo$$

$$\%2{,}5 = \frac{100 \times 1}{40} = \frac{100 \times Kan}{R} = \%Kan$$

$$\%2{,}5 = \%Kan$$

$$\%2,5 = \frac{100 \times 1}{40} = \frac{100 \times Kob}{R} = \%Kob$$

$$\%2,5 = \%Kob$$

3/ حساب النسب المئوية لإدراك المقررات:

$$100 \times \frac{1+2+24}{40} = 100 \times \frac{F^- + F^{\pm} + F^+}{R} = \%F$$

$$\%67,5 = \%F$$

$$100 \times \frac{0,5+2+24}{27} = 100 \times \frac{\frac{1}{2}\varepsilon F^{\pm} + \varepsilon F^+}{\varepsilon F} = \%F^+$$

$$\%98,14 = \%F^+$$

$$100 \times \frac{0,5+2+1}{27} = 100 \times \frac{\frac{1}{2}\varepsilon F^{\pm} + \varepsilon F^-}{\varepsilon F} = \%F^-$$

$$\%12,96 = \%F^-$$

4/ حساب TRI intime de ressource Type:

$$\frac{0}{(4 \times 1,5) + (5 \times 1) + (3 \times 0,5)} = \frac{K}{(C \times 1,5) + (CF \times 1) + (Fc \times 0,5)} = \frac{K}{C} = TRI$$

$$\frac{0}{12,5} = \frac{0}{6+5+1,5} = TRI$$

$\frac{0}{12,5} = \frac{K}{C} = TRI$ ومنه $K<C$ مع $0 = K$

هذا يعني أن الحالة منبسطة خالصة.

5/حساب المعادلة الثانوية Fs:

$$\frac{1+0+1}{(0\times 0{,}5)+(1\times 1)+(0\times 1{,}5)} = \frac{Kp+Kob+Kan}{(FE\times 0{,}5)+(EF\times 1)+(E\times 1{,}5)} = \frac{K}{E} = Fs$$

$$\frac{2}{1} = Fs$$

$\frac{2}{1} = Fs$ = النتيجة تعاكس نتيجة **TRI** هذا يدل على صراع بين الميولات الداخلية والواقع.

6/ حساب معادلة النضج العاطفي FMA:

FMA = CF + C = 4 + 5 = 9 و **3** = Fc هذا يعني أن Fc < CF + C وعليه فإن لها عدم نضج عاطفي.

7/ حساب مؤشر القلق IA:

$$100\times \frac{1+0+4}{40} = 100\times \frac{sg+Sex+anat}{R} = IA$$

$$\%12{,}25 = IA$$

وهي تدل على تجسيد القلق في بنية عصابية أو سيكوسوماتية.

8/ حساب Rc:

$$100\times \frac{R_{10}+R_9+R_8}{R} = Rc$$

$$\%35 = 100\times \frac{7+4+3}{40} = Rc$$

$$\%35 = Rc$$

9/حساب الزمن الكلي: 20 دقيقة و**36** ثانية.

***تحليل نتائج الرورشاخ:**

قبلت الحالة إجراء الاختبار بكل سهولة وقد تراوحت استجابتها بين استجابتين في اللوحة السادسة والثامنة كحد أدنى وسبعة استجابات كحد أقصى في اللوحة الثالثة والعاشرة.

وقد بلغ العدد الكلي للاستجابات **40** استجابة وتعتبر بنية مرتفعة تشير إلى الإفراط، في زمن بلغ **20** دقيقة و**36** ثانية والذي يشير على السرعة والعفوية والخيال.

قدرت بنية الاستجابات الكلية **G%** ب **25%** وهي نسبة عادية تدل على أن الحالة تعتمد بنسبة عادية على التفكير المجرد.

أما بالنسبة للاستجابات من نوع **D** فقد بلغت **70%** وهي بنية عادية تدل على إنتاجية عقلية عادية.

أما فيما يخص استجابة من نوع **Dd** والتي بلغت نسبتها **5%** وهي بنية عادية لكن جاءت مرفوقة ب **C** و **CF** مما يدل على وجود قلق وعدوانية.

أما المقررات فلقد بلغت نسبة **F 67,50%** وهي نسبة مرتفعة نسبيا تشير إلى إفراط في الحركة، أما بالنسبة ل F^+ فقدرت نسبتها ب **98,14%** وهي نسبة عالية تدل على اضطراب رؤية الحالة للواقع.

أما بالنسبة F^- والتي قدرت ب **12,96%** فهي تشير إلى وجود قلة الانضباط الانفعالي وإلى وجود قلق وذهان.

استعملت الحالة استجابة **CF** في كل من اللوحة الثالثة والتاسعة والعاشرة وهذا يدل على أن الحالة متمركزة حول ذاتها من حيث العلاقات.

وتشير إلى القلق وعدم القدرة على الضبط والاندفاعية كما تدل على سلوك دفاعي Attitude défensive أما الاستجابات من C والتي ظهرت في اللوحة التاسعة تشير إلى عدوانية وعفوية وقابلية للمرور إلى الفعل Risque de Passage à l'acte impulsif ، كما تشير على وجود ميكانيزم الدفاع المتمثل في الإنكار، ف **C** تشير إلى غريزة غير متحكم فيها وإلى

سوء في تسيير الأحاسيس، كما أن **C** ظهرت في اللوحة التاسعة والتي ترمز إلى النكوص، وإلى السلوك الطفيلي.

أما استجابات من نوع **Fc** فقد ظهرت ثلاث مرات في اللوحة السادسة والثانية والثالثة وهي لوحات تسقط الاهتمامات الجنسية ومشاكلها وتشير هذه الاستجابة على سلوك هروبي دفاعي وهذا من وطأة القلق الذي تسببه اللوحة.أما الاستجابات من نوع **EF** في اللوحة الثامنة تشير إلى وجود قلق.

أما بالنسبة لاستجابات المضامين فقد بلغت بنية استجابات **A 40%** وتعتبر بنية عادية تشير إلى قدرة عقلية عادية.

أما استجابات من **H** فقدر ب **17,40%** وقد ظهرت في اللوحة الثالثة والرابعة والعاشرة وعي تعبر عن قلق في العلاقات مع صعوبة في التكيف، كما تشير إلى إثبات الذات.

أما استجابات من نوع دم **Sg** فقد قدرت ب **2,50%** وهي نسبة منخفضة تجسد القلق في إحدى هذه البنيات إما البنية العصابية أو السيكوسوماتية أو ذهانية.

وقدرت استجابات **Obj** ب **10%** والتي تشير على خوف وقلق من الدخول في علاقات كما ألجا تعتبر سلوك طفيلي.

أما استجابات **N** فقدرت ب **12,5%** وهي تعتبر عادية لدى الحالة.

أما استجابات **Geo** والتي قدرت نسبتها ب **2,50%** فهي تشير إلى انغلاق المفحوص ومحاولته لتغطية مشاعره الحقيقية.

وتشير نسبة استجابات **Kan** والتي تقدر ب **2,5%** إلى كبت بعض الدوافع والنزعات، كما تعكس قوة الرغبات اللاشعورية الغير مقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر.

أما استجابات من نوع **Kob** والتي قدرت ب **2,5%** تشير إلى الصراع والتوتر وإدراك المفحوص لوجود قوى مهددة لذاته لا يمكنه السيطرة عليها[1].

أما بالنسبة لحساب **TRI** فلقد تبين من خلال النتيجة أن الحالة منبسطة خالصة حيث تحصلت على **K = 0** و **0 ≠** ومنه فإن **K<C** و **K = 0** كما أشارت.

أما نتيجة **Fs** فلقد عاكست **TRI** ما يعني أن الحالة تعاني من صراع بين ميولاته الداخلية والواقع.

أما فيما يخص معرفة النضج العاطفي للحالة فلقد تبين من قاعدة **FMA** أن الحالة تعاني من عدم النضج العاطفي بحيث **Fc < CF + C** كما أشارت إلى أن الحالة.

لا تجتم بالواقع والعالم الخارجي، كما ألجا تعبر عن أحاسيسها بطريقة غير ملائمة وسلوك انفجاري غير مضبوط، قلق وإسقاط خيالي.

[1] عبد الفتاح حسين، تكنيك الروشاخ، المرجع السابق ،ص 84.

أما فيما يخص الاستجابات الانفعالية للبينة والتي يرمز لها ب **Rc** والتي قدرت نسبتها ب **35%** وهي نسبة تشير إلى ضعف الاستجابات للمنبهات الخارجية، كما قد يكون مؤشر على معاناة الحالة من الكف تحت تأثير الظروف الشديدة.

أما بالنسبة لحساب مؤشر القلق **IA** فلقد قدر ب **12,5%** وهي بنية تدل على تجسيد القلق في بنية عصابية أو سيكوسوماتية.

التحليل الكيفي للمحتوى:

*إن استجابة من نوع حيوانات مفترسة تدل على العدوانية وتعكس وتعتبر ركيزة تقمصية تستعملها الحالة.

* تقديم إستجابات من نوع تشريحية مؤشر على الانغلاق ومحاولة لتغطية المشاعر الحقيقية.

* إستجابة من نوع أنياب مؤشر على العدوانية الناتجة عن الإحباط المرتبطة بعدم إشباع الحاجات الاعتمادية.

* وصف الأشكال ككائنات خرافية **Robot** مؤشر على عدم القدرة على التوحد مع الناس الحقيقيين.

أما بالنسبة للاستجابات Anat فلقد تحصل على نسبة **10%** ولقد ظهرت **4** مرات وهي تشير إلى أن الحالة تعاني من إحساس بالنقص والرغبة في الظهور وإثبات الذات.

خلاصة اختبار الروشاخ:

بعد القيام بالتحليل الإجمالي لإختبار الرورشاخ توصلنا إلى النتائج التالية:

على المستوى العقلي:

- ذكاء عادي.

- يعتمد بدرجة عادية على التفكير التجريبي.

- إدراكه للأشياء مضطرب نوعا ما.

على المستوى العاطفي و الوجداني:

نستنتج من خلال الاختبار أن الحالة تتسم ب:

- عدم النضج العاطفي والوجداني.

- صراع بين الميولات الداخلية والواقع.

- نقص وحرمان عاطفي.

- معاناة الحالة من الكف .Inhibition

- قلق وتجسيده في بنية عصابية أو سيكوسوماتية.

- عدم القدرة على الضبط الانفعالي.

- سلوك انفجاري غير مضبوط.

- توتر وخوف.

- سوء تسيير الأحاسيس.

- إفراط في الحركة.

- عدوانية وعفوية وقابلية للمرور إلى الفعل.

على المستوى الاجتماعي:

تتسم الحالة من خلال نتائج الرورشاخ ب:

- تمركز حول الذات.
- الخوف والقلق من الدخول في علاقات.
- الاندفاعية والدفاعية.
- الانبساطية

ميكانيزمات الدفاع:

- السلوك الدفاعي والهروبي.
- الإنكار.

خلاصة الدراسة الأنتروبولوجية للحالة الرابعة:

تبين لنا من خلال دراستنا للحالة أن أساليبيب التربية التي نشأ عليها الحدث ،كان يغلب عليها أسلوب العنف و القسوة خصوصا من طرف الجد الذي تكفل بالطفل و أخوته بعد طلاق ابنته و وفتها . عاش الحدث انفصالات عديدة و عنيفة ، خصوصا موت أمه الذي أثر على نموه النفسي و الاجتماعي .ومما زاد في الاضطراب السلوكي هو غياب الأب و اهماله لكل مايتعلق بنمو الحدث و تربيته.وكان من نتيجة القسوة الزائدة و عدم الفهم و الحوار ارتماء الحدث في أحضان الصحبة االسيئة و الشروع في ارتكاب الجنح والسرقة .ولقد اتسمت شخصية الحالة بالسمات التالية:

1- السمات العضوية و البيولوجية: بنيته الجسمية مكتنزة ،صحته جيدة،وجهه مليئ بالعلامات و الجروح،جماله ضعيف ،تقاسيم الوجه متناسقة،الأسنان في حالة جيدة،يشكو من لزمات عصبية.

2- السمات الحركية: افراط في الحركة،الاندفاعية.

3- السمات العقلية: ذكاء متوسط،ادراك مضطرب وهذيان،الذاكرة مضطربة لديه نسيان من نوع amnesie de fixation ،عدم الانتباه و التركيز، اضطراب الوعي و الخلط في الأفكار confusion ، اللغة بسيطة ،اضطراب في النطق.

4- السمات المزاجية و الانفعالية: القلق الشديد و عدم الثقة في الأخرين ونفسه، الكذب من نوع مرضي ،الشعور بالنبد و التهميش ،غياب تأنيب الضمير ،الاحساس بالاغتراب،غياب الهدف في الحياة،عدم القدرة على التخطيط للحياة،عدوانية و قابلية للمرور الى الفعل، عدم القدرة على الضبط الانفعالي فسلوكه انفجاري غير مضبوط،سوء تسيير الأحاسيس،عدم النضج العاطفي و الوجداني.

5- السمات الاجتماعية: مشاغب و كثير الشجار،يستعمل الحيل ، لا يخاف من العقاب ،علاقاته سيئة مع معظم الناس،مندفع، متمركز حول ذاته،لا يجيد التعامل مع الأخرين.

6- السمات الأخلاقية: كذاب ، لا يحترم الأخرين ،المعايير الأخلاقية و الاجتماعية ليس لها مكان عنده ، الوازع الديني ضعيف.

5 دراسة الحالة الخامسة

- **5-1تقديم الحالة:**
- **الإسم:** يوسف
- **تاريخ ومكان الإزدياد:** 20 أوت 1994 بوهران
- **سبب دخول المركز:** السرقة وتناول المخدرات
- **تـاريخ الوضـع:** 11 أكتـوبر 2008 بمركز الحنايـة ولقـد حـول مـن مركـز الغـزوات لحماية الذكور ولقد وضع من طرف الام .
- **سنه عند المقابلة:** 15 سنة
- **المسـتوى الدراسـي:** السـنة الخامسـة ابتـدائي لكنـه انقطـع عـن الدراسـة في المسـتوى الثالثة ابتدائي لكنه تابع دراسته في المركز.

5-2الحالة البيولوجية للحدث:

- **القامة:** 1م و40 سم
- **الوزن:** 36 كلغ
- **البنيـة الجسـمية:** ضـعيفة، نقـص في النمـو الجسـمي un retard staturo pondéral
- **لون البشرة:** سمراء
- **ملامـح الوجـه:** العينيـين بنيتـين وصـغيرتين، الانـف صـغير، الفـم عـادي، الاذنـين عاديتين، الشعر عادي.
- **الايمائية:** نظرته متقلبة
- **علامات خاصة:** ندبات على الوجه بسبب الحروق cicatrices
- **الأسنان:** في حالة جيدة

- **الأمراض:** يعاني من أنيميا (فقر الدم)
- **النوم:** نومه مضطرب ويكثر من الأحلام المزعجة cauchemard
- **الشهية:** عادية
- **الهيئة العامة:** غير مبالي بمظهره الخارجي،لكنه نظيف على العموم

5-3الحالة الاجتماعية للحدث:

- **العائلة:**

- **الأب:** متوفى ولقد كان مريضا عقليا ولقد توفي بعد عملية انتحار.كان سن الحدث 9 سنوات.
- **الأم:** تعمل كمنظفة بالمستشفى ولها سلوك مشتبه به فهي تعمل كذلك في الدعارة

- **حجم الأسرة:** تتكون الأسرة من 3 أطفال كلهم ذكور وتحتل الحالة المرتبة الأخيرة بين الإخوة فالأخ الأكبر والذي يبلغ من العمر 20 سنة لم يكمل دراسته واشتغل ببيع الخضر

أما الأخ الثاني والذي يبلغ من العمر 17 سنة والذي يعيش عند جده وهو يعتبر جانح بسبب تناوله للمخدرات في سن مبكرة، كما أنه يقوم بأعمال تخريب وقد غادر المدرسة أيضا في سن مبكرة.

المستوى الثقافي للوالدين: أميين

- **أسلوب التنشئة الاجتماعية للأسرة:**

- إهمال من طرف الأم فغياب الرقابة والتوجيه سمح للأبناء الانفصال عن الدراسة والارتماء في أحضان الشارع وبالتالي اكتساب بعض السلوكيات المنحرفة.
- المعيار اللأخلاقي منعدم وغائب تماما عن هذه العائلة.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

استعمال الأم القسوة والعنف مع أطفالها.

- **طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة:**

- تتصف العلاقات الأسرية بالمضطربة حيث ليس هناك أي حوار بين أفرادها ولا يوجد أي اهتمام من طرف الأم لأولادها بحيث كل واحد منهم يفعل ما يريد وعندما تقابل الأم أي مشكلة بسبب أولادها تعاملهم بالعنف والقسوة وحلها الوحيد هو الطرد من البيت.

- **علاقة الأم بالحدث:** علاقة مضطربة وغير مستقرة يغلب عليها الإهمال و القسوة.

- عاش الحدث الإهمال منذ الولادة بحيث كانت الأم تضعه كل يوم عند الجارة لتتكفل به وفي الأخير وضعته بالمركز للحماية بعد أن تناول المخدرات وقام بالسرقة في سن العاشرة.

- تصف الأم ابنها على انه كان عدوانيا منذ صغر سنه. كان يجلب لها المشاكل، بحيث كان يضرب الاطفال الذين كانوا يلعبون معه ،كما كان مضطربا و كثير الحركة . و تبرر عدم اهتمامها به ،ألجا كانت مشغولة بجلب القوت اليومي خصوصا بعد انتحار الأب وتركها وحدها تحمل مسؤولية ثلاثة أطفال. (هو مات وخلاني أنا حاصلة).

- **المستوى الاقتصادي:**

- الدخل الشهري منخفض مما أدى بالأم للعمل في الدعارة

- المسكن: يتكون من غرفة واحدة في حوش مع الجيران في حي شعبي تكثر فيه المشاجرات والأعمال المنحرفة.

- **الصحة النفسية للأم:**

- يتبين من مقابلة الأم ألمجا قلقة وغير مستقرة نفسيا وأن لديها عدم النضج العاطفي وعدم المسؤولية.

- أما الأب فكان مريضا عقليا ولقد توفي بعد عملية انتحار.

5-4الحالة النفسية للحدث:

أ–على المستوى المعرفي:

- قدراته العقلية عادية، ولقد تبين ذلك من مردوده الحسن في الدراسة

- إدراكه: لا يوجد أي اضطراب على هذا مستوى

- الانتباه: جيد يتابع دروسه باهتمام

- اللغة: عادية

- الذاكرة: يتذكر الحدث كل ما حدث له بصفة دقيقة

ب– على المستوى العاطفي والانفعالي:

- تعاني الحالة من الحرمان العاطفي والشعور وفقدان موضوع الحب

- تغلب عليه سمة الهدوء والقدرة الكبيرة على المقاومة أحيانا ولكن على بعض المرات يظهر عنده نوع من الانفجار الانفعالي.

- يحس بالنقص خصوصا وأن جسمه نحيف وضعيف ولهذا يعمل جاهدا للظهور إثبات وجوده وهذا بالمشاركة في ألعاب رياضية مختلفة

- مفهوم الذات السالب

- يحب العزلة ويحس بعدم الأمان والخوف

- ظهور سمات القلق لديه، خصوصا في نومه فهو كثير الأحلام المزعجة ويصرخ دائما في نومه بأنه محقور (يتبين لنا القلق والقسوة والعنف الذي نشأ عليه)

- سلوكه هروبي فهو ميكانيزم دفاعي أمام قلق كبير

ج–على المستوى الاجتماعي والعلائقي:

- لم يجد الحدث أي صعوبة في الاندماج والتماشي مع نظام المؤسسة لكنه يجد صعوبة في خلق العلاقات مع الآخرين ويحب العزلة فهو لا يهتم بالعلاقات الخارجية.
- متمركز حول ذاته.

– آليات الدفاع: الهروب والعزلة

د– الدراسة القياسية:

جدول رقم 22 يبين استجابات اختبار الرورشاخ للحالة الخامسة

الرقم	الوظيفة	الاستجابات	الاستقصاء	الزمن	إدراك البقع المضمون–المقررات	الملاحظة
I	∧	نحلة	الوسط	7s	D F^+ A	
	∧	ذئبين	الجانبين	1’ 27	D F^+ A	
	∨	مثلثات	الوسط الأبيض		Dbl F^+ Obj	
II	∨	رجلين متعاركين	كل اللوحة	8"	G F^+ K	
	∧	سال منهم الدم	الأحمر السفلي	37"	D C Kp	
	∧	رأسان	الأحمر في الأعلى		D F^+ Hd	
III	∧	زوج ناس يرفدوا	كل اللوحة	9"	G F^+ K	
	∧	الدم يمثل فراشة	الأحمر بالوسط	1’ 40"	D C F A	
	∨	الأحمر حمامة	الأحمر الجانبي		D CF A	
	∨	جهاز عظمي Squelette	كل اللوحة		G F^+ Ant	
	∨	عقرب	الأسود في الوسط		D F^+ A	

IV	^	شجرة	الوسط الأسود	5"	$D\ F^{\pm}\ N$	
	V	سلحفاة	الجزء العلوي بالوسط	40"	$D\ F^{\pm}\ A$	
	V	رؤوس كلاب	الجانب الأسفل		$D\ F^{+}\ Ad$	
	^	وحش	كل اللوحة		$G\ F^{+}\ A$	
V	^	خفاش	كل اللوحة	4"	$G\ F^{+}\ A$	
	<	فم تمساح	الجزء الصغير الجانبي	52"	$Dd\ F^{+}\ Ad$	
VI	V	شجرة	كل اللوحة	15" 45"	$G\ F^{+}\ N$	
VII	V	إنسانان	كل اللوحة	10" 37"	$G\ F^{+}\ H$	
VIII	^	غابة	اللون الوردي	7"	$D\ F^{+}\ N$	
	^	حلاليف	الوردي الجانبين	31"	$D\ F^{+}\ A$	
IX	V	غابة محروقة	كل اللوحة	10"	$G\ Fc\ N$	
	^	شجرة تتحرق من فوق	كل اللوحة	37"	$G\ c\ F\ N$	
X	^	ساروخ طالع من المصنع	الجزء الرمادي بالوسط	13"	$D\ Obj$	
	^	عقارب	اللون الأزرق	1'	$D\ F^{+}\ A$	
	^	زوارق	اللون الأحمر		$D\ C\ F\ Obj$	

جدول رقم 23 يبين عرض نتائج اختبار الرورشاخ للحالة الخامسة

إدراك البقع	المقررات	المضامين
9=G	19=F^{+}	10 = A
15=D	0=F^{-}	2 = Ad
1=Dd	1=$F^{\pm}$	1 = H
1=Dbl	1=Fc	1 = Hd
	4=CF	1 = Ant
	1=C	5 = N
		3 = Obj
		2 = K
		1 = Kp
26=R	26=R	26=R

1/ حساب النسبة المئوية لإدراك البقع:

$$\%G = \frac{100 \times 9}{26} = \%34,61$$ ⇦ إفراط نسبي في استعمال التجريد.

$$\%D = \frac{100 \times 15}{26} = \%57,69$$ ⇦ لا يعتمد على التفكير الملموس.

$$\%Dd = \frac{100 \times 1}{26} = \%3,84$$

$$\%Dbl = \frac{100 \times 1}{26} = \%3,84$$ ⇦ فإنها تشير إلى المعارضة والقلق.

2/ حساب النسبة المئوية للمضمون:

$$\%A = \frac{2 + 10}{26} \times 100 = \%\ 46,15$$ ⇦ نسبة عادية.

$$\%H = \frac{1 + 1}{26} \times 100 = \%\ 7,69$$

$$\%N = \frac{100 \times 5}{26} = \%\ 19,23$$ ⇦ نشير إلى النكوص.

$$= \frac{100 \times 3}{26} = \%11,53$$ ⇦ وجودها يدل على سلوكات طفيلية.

3/ حساب النسبة المئوية للمقررات:

$\%F = \%76,92$ ⇦ تشير على وجود إفراط في الحركة.

$$\%F^{+} = \frac{1,5 + 19}{20} \times 100 = \%102,5$$

$\%F^{+} = \%102,5$ ⇦ تشير على صلابة في التفكير وغالبا ما يعاني من العصاب الاستحواذي.

$$\%F^{-} = \frac{1,5 + 0}{20} \times 100 = \%\ 7,5$$

$\%F^{-} = \%7,5$ ⇦ وهي تشير إلى وجود بنية ذهانية.

4/حساب TRI:

$$\frac{2}{(0,5\times1) + (1\times 4) + (1,5 \times} = \frac{K}{C} = TRI$$

$$\frac{2}{6} = \frac{2}{0,5 + 4 +} = \frac{K}{C} = TRI$$

$K = TRI$ 2= و C=

فإنه يشير أن الحالة من النوع المنبسط المزدوج.

$K < C = TRI$ و $K \neq 0$، و C

وجود C ⇦ تشير إلى سلوك إنفجاري وعدواني.

5/حساب Fs:

$$\frac{1}{0} = \frac{0 + 0}{0} = \frac{K}{E} = Fs$$

فإن Fs تعاكس TRI ⇦ صراع بين الميولات الداخلية وما سصل إليه من الواقع.

6/حساب FMA:

Fc $CF + C$.

$1 < 4 + 1$ ومنه فإن $Fc < CF + C$ ⇦ عدم وجود نضج وجداني وعاطفي.

7/حساب Rc:

$$\%Rc = \frac{3 + 2 + 2}{26} \times 100 = \%26,92$$ ⇦ تشير إلى ميل الحالة إلى الإنطواء

8/حساب IA:

$$\%IA = \frac{1+0+0+1}{26} \times 100 = \%7,69$$ ⇦ تشير على بنية ذهانية فصامية وأن قلة من نوع ذهاني فإنها تشير إلى عدم التوافق في نمطية وسيرورة تفكيره للواقع.

9/حساب الزمن الكلي: 8 دقائق و 36 ثانية فإنه يدل على الكف والثقل والبطء في التفكير.

***تحليل نتائج الروشاخ :**

تم إجراء الاختبار بكل سهولة، إذ تراوحت الاستجابات بين استجابة كحد أدنى في اللوحة السادسة والتاسعة، وخمسة استجابات كحد أقصى في اللوحة الثالثة، وقد بلغ العدد الكلي **22 R** استجابة في وقت قدر ب 8 دقائق و 27 ثانية وهو مؤثر على سرعة الإدراك واليقظة.ويشير العدد الكلي للاستجابات على وجود اضطراب انفعالي.

قدرت نسبة الاستجابات الكلية **G** ب **%34,61** وهذا يدل على أن الحالة تعتمد على تفكير مجرد عادي.

أما بالنسبة لاستجابات من نوع **D** فقد قدرت ب **%57,69** وتشير إلى انخفاض في مفهوم الذات، كما تشير إلى صعوبة في خلق علاقات مع الآخرين، كما تشير إلى أن الحالة تعتمد على التفكير المحسوس والملموس العادي.

وتشير استجابات من **Dd** على وجود قلق وعدم أمان وعلى عدوانية.

أما الاستجابات من نوع **Dbl** فهي تشير إلى وجود ميكانيزم دفاعي أمام رغبة قائمة على المعارضة كما تؤكد وجود القلق.

أما بالنسبة للمقررات، بلغت استجابات من نوع **F 69,23%** مما يشير على إفراط في الحركة، أي أن الحالة تفضل أن تستعمل القطب التكويني النشيط أي اليدين والرجلين.

أما الاستجابات من نوع F^+ فقدرت ب **102,77%** وهي تدل على معاناة الحالة من صلابة في التفكير.

أما الاستجابات من نوع F^- فقدرت ب **8,33%** وتشير على قلة الانضباط الانفعالي.

وظهرت استجابة **Cf** أربعة مراب مما يدل على أن الحالة متمركزة حول ذاتها وألمها لا تهتم بالعلاقات الخارجية، كما تؤكد هذه الاستجابة على عدم القدرة على الضبط والقلق والاندفاعية.

أما ظهور استجابة من نوع **Fc** مرة واحدة في اللوحة الرابعة يشير على السلوك الدفاعي وهروبي أمام قلق كبير مرتبط بالعلاقات.

أما ظهور استجابة من نوع **C** في اللوحة الثانية يشير إلى وجود انفعالية متفجرة غير مضبوطة وعدوانية وإمكانية المرور إلى الفعل العداوني كما تشير إلى وجود غريزة غير مضبوطة، ووجود ميكانيزم دفاعي من نوع الإنكار.

أما بالنسبة لتحليل المضامين فلقد أشارت نسبة استجابات من نوع (**A**) والتي قدرت ب **42,30%** تشير على وجود تفكير عادي وقدرة عقلية عادية.

أما الاستجابات من نوع **H** فقدرت نسبتها ب **7,69%** وهي نسبة منخفضة تشير على مفهوم ذات سالب وإلى ميل الحالة للدقة والنقد مع درجة من القلق.

وبلغت استجابات من نوع **obj 7,69%** وهي تشير إلى الخوف ورفض العلاقات.

أما ظهور استجابات من نوع **Kob** فإنه يشير إلى العداونية وسوء التكيف.

أما ظهور استجابات من نوع **K** مرتين يؤكد على أن الحالة تتميز بقدرة عقلية عادية، كما تشير على نوع من النضج وقدرة الحالة على الضبط كما تشير على وجود ميكانيزمات دفاعية ضد القلق[1].

أما استجابات من نوع دم **Sg** فهي تشير إلى العدوانية والقلق ويشير ظهور استجابة من نوع **Anat** على الإحساس بالنقص والرغبة في الظهور وإثبات الذات.

أما بالنسبة لنتيجة **TRI** فلقد كانت استجابات **K=2** أما استجابات من **C=8** أي **Fc + Cf + C =8** ولكون اللون أكبر من الحركة أي:

K<C و **0≠K** فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الحالة من نوع نمط المنبسط المزدوج.

وكون **Fs** تعاكس **TRI** بحيث **E<k** فإن الحالة تعاني من صراع بين الميولات الداخلية وما يصل إليه من الواقع.

أما فيما يخص النضج العاطفي فإن قاعدته تبين لنا أن الحالة تعاني من عدم النضج العاطفي بحيث **Fc<Cf +C** وهذا يعني أن الحالة تعاني من اضطراب في تعديل المؤثرات، فهو يعبر عن ما يشعر به بطريقة غير ملائمة، فله سلوك غير مضبوط وإسقاط خيالي.

أما فيما يخص استجابته الانفعالية للبيئة **Rc** فقد قدرت ب **26,92%** وهي تدل على ضعف الاستجابات للمنبهات الخارجية ومعاناة كما تشير على الميل إلى الإنطواء.

أما نتيجة مؤشر القلق فقدرت ب **7,69%** وهي تشير على بنية ذهانية فصامية وأن قلق من نوع ذهاني كما تشير إلى عدم التوافق في نمطية وسيرورة تفكيره للواقع.

[1] Analyse du contenu P 39

***التحليل الكيفي للمحتوى:**

– استجابات الحيوانية المفترسة (ذئب، تمساح، عقرب، خنازير) دليل على وجود عدوانية يحاول الفرد التعامل معها بطريقة ما.

– استجابة من نوع دم تشير إلى ردود أفعال قوية التي لا يمكن ضبطها.

– استجابات من نوع الجغرافي مؤشر على انغلاق الحالة ومحاولتها لتغطية مشاعره الحقيقية، كما يمكن أن تكون مؤشر لعدم الكفاية العقلية.

- اللوحات المحببة: هي اللوحة الأولى وتعني القلق أمام الوضعية البدائية وهي لوحة أبوية.

- اللوحات الغير محببة هي اللوحة التاسعة التي تدل على وجود قلق من فقدان الشخصية.

***خلاصة اختبار الرورشاخ:**

تبين من خلال هذا الاختبار أن الحالة تتسم بالصفات التالية:

1/على المستوى العقلي:

– قدرة عقلية عادية.

– قدرة على إدراك الأشياء.

– اعتماده على التفكير المجرد والمحسوس.

– صلابة في التفكير.

2/على المستوى العاطفي والانفعالي:

- عدم نضج عاطفي.
- قلة الضبط الانفعالي.
- قلق.
- اندفاعية.
- وجود انفعالية متفجرة.
- عدوانية.
- خوف.
- الإحساس بالنقص والرغبة في الظهور وإثبات الذات.
- مفهوم ذات سالب.
- وجود صراعات بين الميولات الداخلية والواقع.
- إفراط في الحركة.
- عدم الأمان والحرمان.
- وجود بنية ذهانية فصامية.

3/على المستوى الاجتماعي:

- صعوبة في خلق علاقات مع الآخرين.
- الانبساطية.
-تمركز حول الذات.

- عدم اهتمامها بالعلاقات الخارجية ورفضها وقلق مرتبط بالعلاقات الاجتماعية.

- سوء التكيف.

4/الميكانيزمات الدفاعية :التي تبينت من خلال الاختبار:

- السلوك الدفاعي.

- الإنكار.

- المعارضة.

3- خلاصة الدراسة الأنتروبولوجية للحالة الخامسة:

إستخلصنا من المقابلات و الملاحظة في دراستنا للحالة أن تم عوامل تظافرت في تشكيل شخصية هذا الحدث ،منها سوء العلاقة بين الأم و االابن و التي ارتكزت منذ الولادة على الاهمال و القسوة و عدم الرعاية أي عاش الحدث حرمانا عاطفيا كبير ،يزيد عن ذلك الظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشتها الأسرة مما أدى بالأم الى الجنوح، فغيابها طول النهار عن البيت سمح للحدث و اخوته ان يرتموا في أحضان الشارع و اكتساب سلوكات جانحة . ومن ثم نمت شخصية ذات السمات التالية:

1- **السمات العضوية و البيولوجية**: ضعف البنية الجسمية و نقص في النمو،يعاني من أنيميا،الأسنان في حالة جيدة،جروح على الوجه ،تقاسيم الوجه عادية و متناسقة،اضطراب في النوم و كثرة الكوابيس،جماله مقبول.

2- **السمات الحركية**: حركاته عادية ، مندفع .

3- **السمات العقلية**: الذكاء و الادراك عاديين ، يجيد الانتباه ،الذاكرة جيدة و اللغة حسنة.

4- **السمات المزاجية و الانفعالية**:الاحساس بالنقص،مفهوم ذاته سالب ،الشعور بفقدان موضوع الحب و الحرمان العاطفي ،الاحساس بعدم الأمن و الأمان ، الخوف،القلق، وجود انفعالية متفجرة و صعوبة في الضبط الانفعالي .

5- **السمات الاجتماعية**: صعوبة في خلق العلاقات مع الأخرين وعدم الاهتمام بالعلاقات الخارجية، يحب العزلة ،متمركز حول ذاته.

6- **السمات الأخلاقية**: الوازع الديني ضعيف و المعايير الأخلاقية منعدمة.

ثالثا:التحليل العام لنتائج الدراسة الميدانية :

بينت الدراسة الميدانية أن هناك عوامل إجتماعية وإقتصادية و نفسية و تربوية و ثقافية تساعد في ظهور الجنوح لدى الأحداث. فهي عوامل كثيرة و مختلفة تتداخل فيما بينها لتحدد سمات شخصية الحدث الجانح.ومن بين هذه العوامل مايلي:

- أن نبسة الأحداث الجانحين تزداد فيمابين السن **14** و**18** بنسبة **91.51٪**.فتعتبر هذه المرحلة العمرية مرحلة حرجة في حياة الفرد خصوصا اذا تظافرت عوامل إجتماعية و علائقية غير مستقرة في هذه المرحلة فإن عواقبها سوف تكون وخيمة على المستوى الإجتماعي و العلائقي فالحدث يريد اتبات ذاته من خلال جلب أنظار الآخرين وذلك عن طريق سلوكات منحرفة .

- أن جنحة السرقة تأتي في المرتبة الأولى عند الأحداث بنسبة **38.13٪** حيث تعد السرقة من الأنشطة الإنحرافية السهل تنفيذها و ماتمثله من إغراء إستهلاكي لإشباع الحاجة المادية ،خصوصا أنه تبين من الدراسة أن أغلبية الأحداث يعيشون مستوى إقتصادي متدني لا يلبي حاجاتهم. أما التشرد و التسول فيأتي في المرتبة الثانية بنسبة **32.72٪** .

فالتشرد يعتبر موقفا سابقا و مباشرا على الإجرام situation pre-criminelle كما أنه يكشف عن ظروف قاسية و عنيفة يعيشها الحدث تؤدي به إلى الهروب و التشرد إما خوفا من عقاب الوالدين بعد حدوث غلطة أو فشل مدرسي تحت تأتير القلق، أو الهروب من الصراع العائلي و شجار الوالدين أو الطرد من قبل الأسرة ،فلقد أوضحت دراسة قام بها المكتب الوطني لحماية الطفولة و جنوح الأحداث لدى مديرية العامة للأمن الوطني أن العنف الأسري يعد مصدرا أساسي لظاهرة أطفال الشوارع.

– معظم الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متفككة إما بسبب الطلاق أو الوفاة بنسبة **58.91%** وهذا مما يؤدي غالبا إلى ظهور بعض الإضطرابات في السلوك لدى الحدث غالبا ما يتحدد في الجنوح والانحراف وهذا بسبب نقص الإشراف والرقابة الأبوية والحرمان من العطف والحب والتفاهم.

– أن أغلبية الأحداث يقيمون عند أحد الوالدين أو أحد الأقارب بسبب التفكك الأسري بنسبة **58.45**٪

– أغلبية الأحداث ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم أي تتكون من 04 إلى **06** أطفال بنسبة **50.83%**

– أغلبية الأحداث يتمركزون بين الإخوة في المرتبة الوسطى بنسبة **66.10**٪.

– معظم الأحداث يسكنون مع جيران في نفس المسكن و تعتبر ظروفهم السكنية سيئة بنسبة **59.32 %**.

–أن الأحداث يسكنون في بيوت تتكون من غرفتين إلى ثلاث غرف بنسبة **58.47**٪

- تدني مستوى التعليمي و الثقافي للوالدين و إنتشار الأمية لديهم يصعب عليهم فهم متطلبات و حاجيات كل مرحلة من مراحل نمو أطفالهم.

- ترك الدراسة في سن مبكرة و بمستوى تعليمي لا يتعدى المتوسط عند أغلبية الأحداث يرجع إما إلى سبب صعوبات في الإستعاب أو بسبب عدم متابعة الأسرة لطفلها نتيجة المستوى التعليمي المتدني للأولياء.

- ممارسة الوالدين لمهنة تصنف في الطبقة الاجتماعية المتدنية مما يؤدي إلى عدم إشباع حاجيات الطفل الفيزيولوجية و التربوية.

- إنتشار أسلوب العنف و القسوة و الإهمال في التنشئة الاجتماعية للأحداث،يؤدي الى إضطرابات على المستوى النفسي و العاطفي مما يؤثر على سلوك الحدث فيما بعد .

- سوء و إضطراب العلاقة بين الطفل والأم في المراحل الأولى من حياته أدى إلى الحرمان العاطفي ، و تؤكد جميع الأبحاث الحديثة أن الحرمان العاطفي يمنع التقمص السليم الذي يساعد على نمو الشخصية السوية.

كما إستنتجنا من الدراسة الميدانية سمات الحدث الجانح والتي تمثلت في:

1/ضعف البنية الجسمية و اعتلالها : تبين من خلال الدراسة الميدانية للحالات الخمس أن معظمهم يتسمون ببنية جسمية ضعيفة و مريضة ،وقد يعود ذلك لعدم تلبية حاجيات الأساسية للنمو للحدث كالتغدية الجيدة و المتوازنة و الرعاية.

بحيث تشكو معظم أسر الأحداث من مستوى إقتصادي منخفض مما يصعب عليها تقديم تغدية و رعاية تتماشى و متطلبات النمو السوى .فلقد أكدت معظم الدراسات أن التغدية الجيدة و المتوازنة تلعب دور مهم في نمو الطفل و أي نقص فإنه يؤدي إلى إضطراب في النضج و ظهور آثار عضوية و نفسية هامة.

كما قد يكون ضعف البنية الجسمية و إعتلالها راجع إلى عامل نفسي و المتمثل في سوء العلاقة و المعاملة كما تبين من خلال دراسة الحالات ،بحيث تعاني معظم الحالات من نقص في الرعاية و من الحرمان العاطفي من طرف الوالدين خصوصا الأم ، فلقد أفضت معظم الدراسات أن الحرمان العاطفي و سوء المعاملة يولد لدى الحدث ضغط نفسي مما يؤدي إلى كف وظيفي لهرمون النمو و ضعف في المناعة.ولقد أشارت Aubry إلى أن الحرمان العاطفي يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات.

2/أثار جروح و نذبات على الوجه و الجسم:لوحظ على المدروسين أثارجروح و نذبات على الوجه و الجسم نتيجة العنف الذي تلقوه أما بسبب الضرب المبرح من طرف الأسرة خصوصا الوالدين إما نتيجة لشجارات بينهم وبين أحداث آخرون أوبسبب العنف الموجه نحو الذات auto mutilation .

3/إنخفاض الذكاء: أدلت النتائج أن سمة إنخفاض الذكاء كانت سمة لدى معظم الحالات المدروسة ، وقد يكون ذلك راجع إلى نقص في التحفيز و الإهتمام من طرف الأسرة فإن النمو العقلي يتأثر بالبيئة الثقافية التي يعيش فيها الحدث و بما تقدمه له من تحفيزات و إمكانيات ، فالنظم الإجتماعية كالأسرة و المدرسة و جماعات اللعب ذات تأثير في نمو ذكاء هذا الطفل بحيث تكسبه من الخبرات و المهارات ما يساعده على تكوين إدراكه و في توجيه تخيلاته و أفكاره.

و لقد أرجعت Aubry سبب إنخفاض الذكاء إلى الحرمان العاطفي بحيث يؤثر هذا الأخير على النمو عامة، فإن الذكاء يتأثر بالحرمان العاطفي خصوصا على المفاهيم والتجريد ووضع العلاقة بين الأشياء و فهم ترابطها[1].وبما أن الحالات المدروسة عاشت حرمانا عاطفيا كبير فقد يكون هذا العامل سببا في ظهور هذه السمة لدى الأحداث.

4/إضطراب و ضعف الذاكرة: إن الذاكرة هي عامل التكامل السيكولوجي ووظيفتها هي حلقة إتصال بين الماضي و الحاضر،كما تبين مختلف الوظائف العقلية و هي شرط أساسي لتحقيق الإكتساب و التعلم و التنظيم و التكيف و لولها فإن الفرد يتعرض لأشد الإضطرابات النفسية.وقد أفضت نتائج الدراسة الحالية أن الأحداث يعانون من النسيان وضعف الذاكرة ،و لقد بينت الدراسات التي إهتمت بجنوح الأحداث أن كثيرا ماتكون لدى الجانح ذاكرة معيبة سواء من حيث تعلق الوقائع بالذهن عند حدوثها أو من حيث رسوخها ، فالجانح غالبا مايكون مصاب بفقدان الذاكرة أو ضعفها[2].

5/عدم الانتباه: إن سمة الانتباه تعد مهمة في توجيه و تركيز الوعي و يعد كضرورة حثمية لعملية الإدراك ، فالإنتباه يساعد على إكتساب المعرفة و تحصيل المعلومات ، فعدم الإنتباه لا يساعد على التعلم و حتى التذكر.[3] و لقد لاحظنا لدى الأحداث أنجم يشكون من عدم مقدرتجم على الإنتباه مما يصعب عليهم عملية التعلم ،هذا ما يؤكد عدم قدرتجم على مواصلة الدراسة أو تعلم حرفة.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

[1] بدرة معتصم ميموني،الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق:ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003،ص117.

[2] رمسيس بنهام، المرجع السابق،ص76.

[3] الديدي عبد الفتاح،السلوك و الادراك :مكتب الأنجلو المصرية، القاهرة،1972،ص180.

6/عــدم الادراك: يعتــبر الإدراك ســلوك نفســي معقــد ،يســتطيع بواســطته الفــرد أن يـنظم إحساسـته و أن يلـم بـالواقع .ويثـأتر الإدراك بـالنمو العضـوي و الفيزيولـوجي و الإنفعـالي و الإجتماعي للفرد

و لقـد لـوحظ لـدى معظـم الحـالات إضـطراب علـى مسـتوى الإدراك و بالتـالي ضـعف في المستويات العقلية الأخرى.

7/إضـطراب اللغـة: إن اللغـة تعتـبر عامـل التكامـل الإجتمـاعي و وظيفتهـا هـي حلقـة إتصـال بـين الفـرد و المجتمـع كمـا ألمحـا تـنظم سـلوكه و شـؤونه الإجتماعيـة ، فهـي أسـاس التفـاهم و التعـاون و التوافـق الإجتمـاعي .و مـايلاحظ لـدى الحـدث الجـانح في الدراسـة الحاليـة أن لغتـه بسـيطة و أوليـة تتخللهـا بعـض الإضـطرابات في النطـق ممـا يصـعب عليـه عمليـة التواصـل و التعبـير عـن أفكـاره وقـديكون هـذا السـبب عامـل مـن بـين عوامـل أخـرى الـتي تـؤدي لظهـور العدوانية لدى الأحداث .

8/عــدم النضــج العــاطفي: إن النضــج العــاطفي يعتــبر شــرط للتوافــق الإجتمــاعي و الصـحة النفسـية.فقـد لـوحظ لـدى الأحـداث سمـة عـدم النضـج العـاطفي وقـد يرجـع ذلـك إلى عامل الحرمان العاطفي الذي يعيشه معظم المدروسين.

9/ العدوانية: تبين من الدراسة الميدانية الحالية أن سمة العدوانية هي سمة مشتركة بين جميع الأحداث المدروسين. و لقد بينت بعض الدراسات أن العدوانية هي نتيجة للإحباط و الحرمان و الفشل في تحقيق و إشباع رغبات الطفل مما يدفع به إلى مهاجمة الغير.فلقد إعتبر علماء النفس أن الإحباط يعتبر العامل الأساسي و الأول في ظهور العدوانية. فإن Dollard و آخرون يرون أن الإحباطات المستمرة التي يتلقاها الطفل في نموه و عدم تلبية حاجياته الأساسية المستمر و الدائم يولد إحباط و بالتالي يولد لديه عدوانية.

الفصل الثاني ـــــ عرض و تحليل نتائج الدراسة

أما فريق آخر من العلماء فإنه يرى أن العدوانية هي سلوك مكتسب عن طريق عملية التعلم الإجتماعي و من خلال الخبرة ، فلقد أكدت بعض التجارب أن الأ طفال اللذين شاهدوا بالغا يمارس سلوكا عدوانيا لعبوا بطريقة عدوانية جدا .فإن الطفل يتعلم السلوك العدواني من خلال ملاحظة سلوك الآخرين فقد أكدت الدراسات أن العدوانية عند الحدث تزداد عند مشاهدته لنموذج عدواني عن طريق السنيما أو التلفزيون.

كما أن الرؤية المتكررة للعنف يؤدي إلى إدراك العنف كسلوك مشروع للتعامل خصوصا إذا كان هذا الطفل يعيش في محيط يكثر فيه العنف الجسدي . وقد تبين من الدراسة الحالية أن معظم المبحوثين عاشوا في محيط يكثر في العنف الجسدي و اللفظي.

10/مفهوم الذات سالبة: ظهر لدى الأحداث المدروسين إنخفاض في تقدير الذات ،و قد تبين من الدراسات التي أجريت على الأحداث أن تقديرهم لذوالجم كان منخفضا نتيجة إحساس الحدث بعدم التقدير من طرف الأسرة مما أثر على شخصيته وعلى سلوكه فان إضطراب في نمو الذات يعد عاملا أساسيا في ظهور السلوك الجانح عند الحدث[1]. فإن الطفل يمتص من الأفراد اللذين يتفاعل معهم نوع المعاملة التي يتعامل لجا ثم أنه ينظر الى نفسه كما ينظر الآخرين إليه ، فاذا عامله الآخرين بمحبة و تقدير فإنه سينظر إلى نفسه كشخص يستحق التقدير و ينظر الى ذاته نظرة إيجابية.

11/التمحور حول الذات : لوحظ بصفة عامة أنه يغلب على الأحداث سمة التمحور حول الذات ،وقد تبين من الدراسات السابقة أن هذه السمة موجودة لدى المجرمين حيث يغلب وعيهم بأحوالهم الشخصية دون أحوال العالم المحيط وهذا الوعي المنطوي يولد عندهم تبلد عاطفي.

[1] Maurice, Despinoy,psychopathologie de l'enfant et del'adolescent,ed armond colin, paris, 2002,p170.

12/إفراط في الحركة: لوحظ لدى المدروسين إفراط في الحركة ،ولقد تبين من دراسة حديثة قام بها Eric Lacourse و باحثين آخرين على أطفال ذكور قدبلغ عددهم **1037** ، أن **13٪** منهم لوحظ عليهم سمة الإفراط في الحركة وإنظمامهم إلى جماعات جانحة [1].فإن هذه السمة تعد مؤشر قوي لدى الأطفال قد تنبؤنا عن حدوث انحرافا في المستقبل.

13/الاندفاعية و التهور :إن الإندفاعية و التهور يعتبر تصرف غير متحكم فيه و بدون تفكير في العواقب الناتجة عنه .و لقد لوحظ لدى جميع المدروسين سمة الإندفاعية و التهور .

14/القلق: يعتبر Le blanc أن القلق هو السمة الرئيسية التي نجدها لدى الجانحين بعد سمة العدوانية[2].فالقلق يعتبر حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان يسبب له الكثيرمن الكدر و الضيق و الألم،فالقلق يفقد الفرد الثقة بالنفس و يفقده القدرة على التركيز [3]،كما يؤثر على صحته النفسية و العقلية و حتى على علاقاته الإجتماعية.ولقد ظهرت هذه السمة لدى جميع الأحداث المدروسين. فالقلق و الخوف عند الحدث يؤدي إلى العدوان و كثرة الثوثرات الإنفعالية.

15/التوثر: لديهم توثر مرتفع و يعتبر هذا من أهم العوامل ذات الإسهام الأساسي في حدوث القلق كما لوحظ عليهم سرعة الغضب عند تعاملهم مع الآخرين مما يؤدي الى الاإفعال و العدوانية.

[1] Baril, Daniel,l'hyperactivite et le manque d'empathie peuvent conduire a la delinquance ,Agora.qc.ca/document delinquance-lh.

[2] Le blanc,Marc, delinquance des jeunes ,article ,revue notre –dame , juillet/aout 1996

[3] فاروق السيد عثمان،القلق و إدارة الضغوط النفسية:دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان،2001،ص18.

16/ عدم الأمن: ظهر أن الأحداث لديهم سمة عدم الأمان و هذا الشعور يجعلهم غير قادرين على التكيف و الطمأنينة ، فالأمان هو أكبر حاجة للإنسان تضمن له عيشة هنيئة و مستقرة بعد الحاجات البيولوجية.فالأحداث يعيشون حالة قلق نتيجة الحرمان العاطفي وعدم التوافق الإجتماعي.

17/الإنبساطية: يرى أيزنك أن الإنبساطية و العصبية تقدر أن تدفع بالفرد الى الإنضمام لجماعة جانحة .[1]و قد تبين من الدراسة أن الإنبساطية لوحظت عند معظم الحالات.

18/ضعف القيم الأخلاقية والوازع الديني: ظهر من خلال دراسة للحالات أن المعايير و القيم الأخلاقية ضعيفة جدا لدى الأحداث. فمن المؤكد أن الفرد إذا ما إرتبط منذ صغره بروابط إعتقادية و روحية فإنه سيكتسب مناعة قوية ضد جميع الإنحرافات، فالقيم و المعايير الأخلاقية تعتبر عماد المجتمع و أي خروج عنها قد يخل بالشخصية الفردية و المجتمع، فالحدث يحتاج إلى القيم و المبادئ حتى لا يحيد عن الطريق السوي.فالطفل يتقمص المعايير الإجتماعية و الأخلاقية من الأسرة و المدرسة حتى يبني هويته و يظبط سلوكه و أي إختلال في وظيفتي هذين النظامين فمن المؤكد أنه سوف يترتب عنه إختلال على مستوى بناء شخصية هذا الطفل. وما لوحظ لدى المدروسين أن تنشئتهم الأخلاقية كانت منعدمة تماما في الأسرة.

وتبقى هذه النتائج المتوصل إليها جزئية و نسبية تحكمت فيها العديد من المتغيرات، فلو أن هذه الدراسة طبقت في فضاء مغاير لفضاء المركز فربما كانت الدراسة أكثر دقة و شمولية لمعرفة أسباب أخرى التي تقف وراء جنوح الأحداث و محددات أخرى لشخصية هذا الحدث.

[1] Blatier ,Cathrine,la delinquance des mineures,http://b105.chez.com/lecture/blatier.htm. p12.14/01/2009

الخاتمة

إن الوقاية من جنوح الأحداث هو عنصر أساسي في الحماية من الجريمة. فقد أتبثت مختلف الدراسات أن إجرام الكبار ليس في الحقيقة إلا إمتداد لإجرام الصغار وأن نسبة كبيرة من المجرمين كانوا في الصغر منحرفين أو من نزلاء مؤسسات الأحداث. و كما أنه تبين من خلال الدراسة أن الحدث الجانح يتمتع بتكوين بيولوجي و نفسي خاص، و أنه يعيش في فضاء إجتماعي تسوده علاقات إجتماعية و ثقافية وإقتصادية من نوع خاص تؤثر في تكوين شخصيته .

و من خلال ما تقدم نخلص في النهاية أن مرحلة الطفولة تعد من المراحل المهمة و الحرجة في تكوين شخصية الفرد، و تعتبر الأسرة النظام الأول في البناء الإجتماعي الذي يأخذ على عاتقه تنشئة الطفل و تكوين شخصيته و إمداده بكل المعايير و القيم التي تجعله فردا سويا في المجتمع. ومن هذا المنطلق فعلينا:

– أن نهتم و نتكفل أكثر بالأسرة و رعايتها و الإهتمام بمشاكلها و ظروفها من خلال تشكيل لجان خاصة ومكونة من إختصاصيين إجتماعيين يهتمون بأحوالها و يتابعون كل مشاكلها خصوصا تلك الأسر المتصدعة، التي تدفع الحدث إلى الانحراف و العمل على حماية الحدث من التعرض لمؤثرات الانحراف قبل فوات الأوان.

– ضرورة وجود أخصائين نفسانين و إجتماعين على مستوى المدارس لإكتشاف الأطفال اللذين يتصفون بسمات تنذر على وقوعهم في الجنوح خصوصا وأن المدرسة تعد عامل يتبين من خلالها سمات العنف و العدوانية و الإنحراف.

– وضع برنامج و قائي و علاجي لهذه الفئة.

– معاقبة أبوي الحدث، عند حدوث أي عنف جسدي متكرر من طرفهما ومساعدة الطفل نفسيا على تجاوز تلك الصدمات.

– شغل وقت الحدث المودع بالمراكز الحماية ببرامج مختلفة تستوعب طاقات الطفل الذهنية والجسمانية، ويكون هدفها علاجيا تعليميا.

– ضرورة تركيز برامج الرعاية داخل المراكز للحماية، على إرساء بعض المفاهيم و غرس بعض القيم و المعايير مثل الصدق، العمل، الإنتاج، الاستقامة، المحبة، النظافة، النظام، حب العطاء و التدين.

وفي الأخير، إن سلامة المجتمع و قوة بنيانه و مدى تقدمه و إزدهاره و تماسكه، مرتبط بسلامة الصحة النفسية و الإجتماعية لأطفاله، فالطفل داخل المجتمع هو صانع المستقبل و هو المحور و المركز و الهدف و الغاية المنشودة.

المراجع العربية

القوامس و المعاجم :

1- الحنفي عبد المنعم، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي: مكتبة مدبولي، دار العودة، بيروت، 1978.

2- لابلانش وبوطايس، معجم مصطلحات التحليل النفسي: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون تاريخ.

3- سهيل ادريس، المنهل قاموس فرنسي –عربي: دار الآداب، بيروت، 2005.

المؤلفات:

1- ابن منظور، لسان العرب المحيط: دراسات بيروت للطباعة و النشر، بيروت، 1986.

2- ابو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: دار الميسرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، ط5، 2006.

3- ابو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التطوري: دار الميسرة للنشر التوزيع والطباعة، الاردن، ط2، 2007.

4- الأبرشي، محمد عطية، التربيةالاسلامية و فلاسفتها: دار الكتاب للطباعة و النشر التوزيع، الكويت، بدون تاريخ.

5- الشماس عيسى، مدخل الى علم الانسان الأنتروبولوجيا: موقع اتحاد العرب، 2004 ، طبعة الكترونية Http//www.awu-dam.org.

6- الشواني، حمدي محمد، وآخرون، مناهج البحث في علم الأنتروبولوجيا: الرياض، بدون تاريخ.

7- الرشدان،عبد الله، علم اجتماع التربية: دار الشروق و النشر و التوزيع، الأردن، 1999.

8- الرشدان، عبد الله، التربية و التنشئة الاجتماعية: دار وائل، 2005

9- الديدي عبد الفتاح، السلوك و الادراك: مكتب الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972.

10- الدوري، عدنان،أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الاجرامي: منشورات دات السلاسل، الكويت، ط3، 1984.

11- الدوري، عدنان، جناح الأحداث: منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1986.

12- العيسوي عبد الرحمان، سيكولوجية الجنوح: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984.

13- العيسوي عبد الرحمان، سيكولوجية الاجرام: دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

14- العيسوي عبد الرحمان، الجريمة و الشذود العقلي: منشورات الحلى الحقوقية، ط1، 2004.

15- المهيرات، بركات النمر، جغرافيا الجريمة: مجداللاوي، ط1، 2001.

16- الوريكات، عايدة عواد، نظريات علم الجريمة: دار الشروقو النشرو التوزيع، 2004.

17- اسماعيل محمد عماد الدين، الأطفال مرآة المجتمع: عالم المعرفة، طبعة الكترونية، بدون تاريخ.

18- بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

19- بحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

20- بحوش عمار، الذنبات، محمد محمود، منهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث: دار المعارف، القاهرة، 1995.

21- بقداش، كمال، مدخل الى ميدان علم النفس الاكلينيكي: دار المعارف للملايين، لبنان، ط2، 1986.

22- بنهام، رمسيس، علم تفسير الاجرام: منشأة المعارف، الاسكندرية، بدون تاريخ.

23- بنهام، رمسيس، علم الاجرام: دار المعارف، السكندرية، 1961.

24- لمحادر، محمد علي سعدية، سيكولوجية المراهق: دار البحوث العلمية، ط1، 1989.

25- جلبي عبد الرازق، المجتمع و الثقافة و الشخصية: دار المعرفة الجامعية،2003.

26- جلال عبد الخالق وآخرون، الجريمة و الانحراف من المنظور الخدمة الاجتماعية: المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001.

27- دويدار عبد الفتاح، الأساس البيولوجي و الفيزيولوجي للشخصية من المنظور السيكولوجي: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1994.

28- رزق سند، ابراهيم ليلة، قراءات في علم النفس الجنائي: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1990.

29- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي: المكتب الجامعي الحديث، بدون سنة.

30- زرواتي، رشيد، تدبيرات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،ط1، 2002.

31- ساعاتي، سامية، الثقافة و الشخصية –بحث في علم الاجتماع الثقافي-: دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

32- سليم، مريم، علم النفس النمو: دار النهضة الحديثة، بيروت،ط1، بدون تاريخ.

33- شربيني أحمد و آخرون، علم النفس الطفولة: دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.

34- شحاتة أحمد وآخرون، تنشئة الطفل و حاجته بين النظرية و التطبيق: مركز اسكندرية، 2002.

35- صنيع، صالح بن ابراهيمبن عبد اللطيف، التدين علاج الجريمة: شركة الرياض للنشر و التوزيع، ط1، 1998.

36- عبد الباقي، محمد سلوى، آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي: مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، بدون تاريخ.

37- عبد الستار فوزية، مبادئ علم الاجرام و علم العقاب: دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1985.

38- عبد الفتاح حسين، تكنيك الروشاخ، : منشورات أم القرى، طبعة الكترونية.

39- عطوف محمد ياسين، علم النفس الاكلينيكي: دار العلم للملايين، لبنان ،ط2،1986.

40- عياد أحمد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2006.

41- غالب مصطفى، سيكولوجية الطفولة و المراهقة: منشورات دار الكتب الهلال، بيروت، 1984.

42- فاروق السيد عثمان، القلق و ادارة الضغوط النفسية: دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، 2001.

43- قحطان أحمد مظهر، مفهوم الذات بين النظري و التطبيقي: دار وائل للنشر، 2004.

44- قهوجي علي عبد القادر، علم الاجرام و علم العقاب: الدار الجامعية، بيروت، 2000.

45- لازاروس ريتشارد، الشخصية، ترجمة سيد محمد غنيم: ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1971.

46- مجدي أحمد عبد الله، النمو النفسي بين السوي و المرض: دار المعرفة الجامعية للطبع و الشر والتوزيع، مصر، 2003.
47- مانع علي،عوامل جنوح الأحداث في الجزائردراسة ميدانية:مطبوعات الجامعية،الجزائر،1997.
48- مانع علي، جنوح الأحداث و التغيير الاجتماعي في الجزائرالمعاصرة: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.
49- محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها: دار المعارف للطباعة و النشر والتوزيع، الاسكندرية، بدون تاريخ.
50- معتز سيد عبد الله عبد اللطيف محمد، علم النفس الاجتماعي ، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 2001.
51- ميليجي حلمي، علم النفس الشخصية: دار النهضة العربية، بيروت، 2001.
52- ميزاب ناصر، مدخل الى سيكولوجية الجنوح: عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2005.
53- نشأت أكرم ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي: دار الجامعية للطباعةو النشر، بيروت، ط3، 1999.
54- نشأت أكرم حسن، علم انتروبولوجيا الجنائي: دارالثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 2008.
55- وصفي عاطف، الثقافة و الشخصية: دار النهضة العربية ، بيروت، 1981.
56- وينفريد هوبز، ترجمة العشوي مصطفى، مدخل الى سيكولوجية الشخصية: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

* **الرسائل الجامعية:**

✓ رمضان محمد، إجرام الأحداث في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية، أطروحة، لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأنتروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، السنة الجامعية 2002- 2003.

✓ شويعل سامية، الخصائص السيكو-اجتماعية للأمهات العازبات اللواتي يحتفضن بأطفالهن، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر العاصمة، السنة الجامعية 1993-1994.

✓ الحاريثي جيلان بن هلال، أثر العوامل الإجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين: بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، الرياض، 2003.

***المقلات و المجلات:**

- ص. بورويلة، مقالة بعنوان: جرائمهم لم تعد تشمل المدن الكبرى – القبض على 3467 طفل جانح خلال أربعة أشهر- جريدة الخبر الصادرة في 2007/05/30م.
- ص. بورويلة، مقالة بعنوان: جنوح الأحداث يهدّد بانتشار الجريمة المنتظمة مستقبلا، جريدة الخبر الصادرة يوم الخميس 1 جوان 2006م.
- بن عسكر، منصور عبد الرحمان، رؤى حول أسباب انحراف الأحداث: مقال على الأنترنت، http//www.ojqji-net.
- بلحريزي سعاد، العنف داخل المدينة و علاقته بالتحولات الأسرية: مقال بمجلة العلوم الانسانية، جامعة تلمسان، العدد33، سنة 2008.
- العبيدي نورية، نظريات نفسية في تفسير نمو الجريمة، مقال على الأنترنت http//www.omferas.com
- الحجيلان ناصر، العلاقة بين الثقافة و الشخصية، مقال على الأنترنت.

المراجع الأجنبية

01) American psychiatric association, mini DSM4, Ed Masson, 1944.

02) Blatier, Cathrine, la delinquance des mineures, http://b105.chez.com/lecture/blatier.htm. p12.14/01/2009

03) Baril, Daniel, l'hyperactivite et le manque d'empathie peuvent conduire a la delinquance, Agora.qc.ca/document delinquance-lh

04) Cusson, Maurice, la criminologie, 3ed, hachette,1998.

05) Cario, Robert, jeune délinquant à la recherche de la socialisation perdue, Ed l'harmattan, paris 1999.

06) Debeoux, Piére, jacqline, Richelle, manuel du test de rorschach : approche psychanalytique et psycho dynamique.

07) Filloux, jean Claude, la personnalité, éd. delta Puf, que –sais-je, 1957.

08) Hey, Henri, manuel de psychiatrie,

09) Jenboudi, Verena, estime de soi et éducation scolaire, évaluation de rénovation de l'enseignement primaire, document de travail, avril, 2002.

10) Le blanc, Marc, delinquance des jeunes, article, revue notre –dame juillet/aout 1996

11) Linton, Ralph, le fondement culturel de la personnalité, dumod, paris 1999.

12) Lombroso, César, l'homme criminel, traduit par la 4eme édition, éd. Félix alcan, paris 1887.

13) Merlu et vertu, le passage a l'acte, extrait de la traite de droit criminel. Http//le droit criminel free Fr.

14) Mazet/d houzel, psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, 5eme éd, volume 2, éd. Maloine, paris, 1978.

15) Vecile, Beizmain, livre de cotation des formes dans le rorschach, éd du centre de psychologie, paris, 1966.

الفهـرس

مقدمة 02

فصل تمهيدي

أولا:تحديد الموضوع..... 06

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.....07

1-الأسباب الأساسية.....07

2-الأسباب الذاتية.....07

ثالثا: أهمية الدراسة.....08

رابعا:أهداف الدراسة.....12

خامسا:المفاهيم الأجرائية.....12

سادسا :الدراسات السابقة.....14

الفصل الأول:الشخصية الجانحة

المبحث الأول: الشخصية

أولا:مفهوم الشخصية.....26

1-الدلالة اللغوية.....26

2-الشخصية عند علماء النفس.....27

3-الشخصية عند علماء الاجتماع و الأنتروبولوجيا.....29

ثانيا:نظريات الشخصية.....31

1- نظرية الأنماط.....31

2-نظرية التحليل النفسي.....32

3-نظرية السمات.....38

3-1تعريف السمات.....38

3-2أنواع السمات 39

3-3 نظرية جوردن ألبورت.....41

3-4 نظرية ريموند كاتل.....42

4-التفسير الأنتروبولوجي للشخصية.....44

خلاصة.....52

المبحث الثاني:الجنوح

أولا:المفهوم اللغوي لجنوح الأحداث.....53

ثانيا:المفهوم القانوني للجنوح الأحداث.....53

ثالثا:المفهوم النفسي لجنوح الأحداث.....54

رابعا:المفهوم الإجتماعي لجنوح الأحداث.....54

خامسا:مفهوم الشخصية الجانحة.....55

سادسا:أنماط الشخصية الجانحة.....62

1-الأنماط المرضية.....62

1-1 الجانح العصابي.....62

1-2 الجانح المزاجي.....62

1-3 الجانح السيكوباتي.....62

1-4 الجانح الذهاني.....62

2- الأنماط الإنفعالية.....63

2-1متبلدوا العواطف.....63

2-2متقلبوا الأهواء.....63

2-3سريعوا الإنفعال.....63

سابعا:محددات الشخصية الجانحة.....64

1-المحددات البيولوجية.....64

1-1 الوراثة.....64

1-2 شذوذ الصبغيات الجينية.....67

1-3 إضطراب الغذد الصماء.....67

1-4 البناء الجسمي و العضوي.....69

1-5 الأمراض و العهات.....75

2-المحددات النفسية.....79

2-1 الحرمان العاطفي.....79

2-2 مفهوم الذات.....83

2-3 الغرائز.....84

2-4 الذكاء.....86

2-5 الأمراض النفسية و العقلية.....87

3- المحددات الإجتماعية.....89
3-1الأسرة.....89
3-1-1 التفكك الأسري.....90
3-1-2البيئة العائلية الجانحة.....94
3-1-3أساليب التنشئة الإجتماعية للأسرة.....95
3-1-4حجم الأسرة.....100
3-1-5 المستوى الإقتصادي للأسرة.....102
3-1-6المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين.....106
3-2الصحبة السيئة.....106
3-3 الوسط المدرسي.....108
3-4 وسائل الإعلام.....110
خلاصة.....111

الفصل الثاني:عرض و تحليل نتاج الدراسة

المبحث الأول:الإطار المنهجي للدراسة.

أولا:مجالات الدراسة.....113
1-المجال المكاني.....113
2-المجال البشري.....114
3-المجال الزمني.....115

ثانيا:الإطار المنهجي.....115
ثالثا:أدوات جمع البيانات.....116
1-الملاحظة.....116
2-المقابلة.....117
3- الإختبار النفسي.....118
خلاصة.....122

المبحث الثاني:عرض و تحليل النتائج

أولا:الخلفية الإجتماعية الثقافية لعينة البحث.....123
1-سن الأحداث.....123
2-نوع الجنح المرتكبة.....125
3- حجم الأسرة.....127
4-الرتبة بين الإخوة.....128
5-المستوى التعليمي للحدث.....130
6-طبيعة الأسرة.....131
7-مكان إقامة الحدث.....133
8-نوعية المسكن.....135
9-حجم المسكن.....136
10- مهنة الأب.....138
11-مهنة الأم.....140

12- المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين.....141

ثانيا:دراسة سمات شخصية الحدث الجانح.....143

1-دراسة الحالة الأولى.....143

2-دراسة الحالة الثانية.....165

3-دراسة الحالة الثالثة.....181

4- دراسة الحالة الرابعة.....196

5-دراسة الحالة الخامسة.....215

ثالثا:التحليل العام لنتائج الدراسة.....230

الخاتمة.....
240

المراجع.....

242

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبين الجنح المرتكبة من طرف الأحداث الموضوعين و المتابعين من طرف مصلحة SOEMO بولاية تلمسان و فروعها و المتراوحة أعمارهم من 13 الى 18 السنة.	11
02	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و متغير السن.	123
03	جدول يبين طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث	125
04	جدول يبين العلاقة بين الجنوح وحجم الأسرة	127
05	جدول يبين العلاقة بين الجنوح والترتيب بين الإخوة	128
06	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و المستوى الدراسي للحدث	130
07	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و طبيعة الأسرة	131
08	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و مكان الإقامة	133
09	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و نوعية السكن	135
10	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و حجم المسكن	136
11	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و مهنة الأب	138
12	جدول يبين العلاقة بين الجنوح و مهنة الأم	140
13	جدول يبين المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين و علاقته بجنوح الأحداث	141
14	جدول يبين إستجابات الحالة الاولى لإختبار الرورشاخ	152-151

15	جدول يبين عرض نتائج إختبار الرورشاخ للحالة الأولى	153
16	جدول يبين إستجابات الحالة الثانية لإختبار الرورشاخ	170-169
17	جدول يبين عرض نتائج إختبار الرورشاخ للحالة الثانية	171
18	جدول يبين إستجابات الحالة الثالثة لإختبار الرورشاخ	185
19	جدول يبين عرض نتائج إختبار الرورشاخ للحالة الثالثة	186
20	جدول يبين إستجابات الحالة الرابعة لإختبار الرورشاخ	203-202
21	جدول يبين عرض نتائج إختبار الرورشاخ للحالة الرابعة	204
22	جدول يبين إستجابات الحالة الخامسة لإختبار الرورشاخ	220-219
23	جدول بين عرض نتائج إختبار الرورشاخ للحالة الخامسة	221

الملخص:

بهدف تحديد سمات شخصية الحدث الجانح و معرفة العوامل التي ساعدت على نموها ،قمنا بدراسة مجموعة من الأحداث الجانحين المودوعين بمركز لحماية الذكور بالحناية ولاية تلمسان وذلك من خلال وصف شخصيتهم وصفا أنثروبولوجيا

أجريت الدراسة على خمس حالات من الأحداث الجانحين درسوا بأسلوب دراسة الحالة وأوضحت النتائج أن معظم الأحداث يعيشون ظروف قاسية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية أما تنشئتهم الاجتماعية فقد غلب عليها أسلوب القسوة و الإهمال مما أدى إلى نمو شخصية ذات سمات مضطربة.

الكلمات المفتاحية: الشخصية– الحدث– الجنوح– السمة– الأنثروبولوجيا– التنشئة الاجتماعية– الثقافة.

Resume.

Dans le but de déterminer les traits de personnalité des délinquants mineurs et les facteurs contribuent à leur développement.
Nous avons étudié un groupe de jeunes délinquants placés dans le centre de protection juvénile de Henaya Wilaya de Tlemcen à travers une étude anthropologique de leur personnalité.
L'étude à été menée sur cinq cas, étudier par la méthode d'étude de cas les résultats ont montrés que la plus part vivait dans des conditions difficiles sur le plans social et économique, en ce qui concerne leur socialisation, elle était dominée par la cruauté et la négligence qui à conduit à la croissance des traits de personnalité perturbée.

Mot clés : personnalité, Enfant, délinquance, Trait, anthropologie, Socialisation, Culture

---

Summary :

In order to determine the personality traits of juveniles and factors contributing to their development.
We studied a group of young offenders in the juvenile protection center Henaya Wilaya of Tlemcen through an anthropological study of personality.
The study was conducted on five cases studied by the method of case study results have shown that most lived in difficult conditions on the socially and economically, in terms of their socialization, it was dominated by cruelty and neglect that led to the growth of disturbed personality traits.

Key word: personality, Child, delinquency, Line, anthropology, Socialization, Culture